الرد على الجهمية

تأليف

الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو عبد الله عبدالرحمن بن عبدالمجيد الشميري

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله □.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ الله الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) [النساء: ١].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ □، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد:

فإن الله تعالى تولى حفظ كتابه بنفسه الكريمة فقال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، ومن حفظ الله للقرآن الكريم حفظه لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنها المصدر الثاني من مصادر الشرع وهي وحي من الله كما قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

وقد أمر الله بالقرآن الكريم بالأخذ بالسنة قال تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).

فالله تعالى حفظ دينه بحفظ كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فقيض الله تعالى صحابة نبيه الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم ورضي الله عنهم فنقلوا لنا هذا الدين صافياً نقياً، وجاهدوا في الله حق جهاده، وفتحوا البلدان ونشروا دين الله في أقطار الأرض، ثم تبعهم على ذلك التابعون وأتباعهم ومن بعدهم من أئمة الإسلام، فجددوا لهذه الأمة أمر دينها كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها)، وبصروا الناس بالسنة وردوا البدع والشبه والضلالات، وعلى أهلها وكشفوا للناس زيفهم وزيغهم وضلالهم، وتقربوا بذلك إلى ربهم، بل عدوه من أعظم أعمالهم الصالحة قال الإمام يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله، فقال له محمد بن يحيى الذهلي: الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد فهذا أفضل منه:، قال يحيى: نعم بكثير.

رواه الهروي في "ذم الكلام" (١٠٨١).

وروى الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٢/١٧٨-١٧٩) عن عاصم الأحول قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه فقلت: لا يا أبا الخطاب إني أرى العلماء يقع بعضهم في بعض فقال: يا أحول أو لا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تحذر؟ قال: فجئت من عند قتادة وأنا مهتم بقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد فوضعت رأسي في نصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله فقلت: سبحان الله تحك آية من كتاب الله؟ فقال: إني سأعيدها فتركته حتى حكها فقلت له: أعدها فقال: لا أستطيع.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٢٨/٢٣١-٢٣٢): ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل

الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب اليك أو يتكلم فى أهل البدع فقال اذا قام وصلى واعتكف فانما هو لنفسه واذا تكلم فى أهل البدع فانما هو للمسلمين هذا أفضل فبين أن نفع هذا عام للمسلمين فى دينهم من جنس الجهاد فى سبيل الله اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فان هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء.اهـ

ومن العلماء الأئمة الذين تصدوا لأهل البدع فأبانوا عوارهم وفندوا شبهاتهم فحفظ الله بهم العقيدة السلفية الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة الإمام الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله، وكتابه هذا "الرد على الجهمية" من أحسن الكتب المصنفة في الرد على أهل البدع قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص٢٣١): وكتاباه – أي "الرد على الجهمية" و"النقض على بشر المريسي" من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جداً، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما. اهـ

فهذا الكتاب فند فيه صاحبه شبهات الجهمية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية.

وهو من الكتب الحديثية بالإضافة إلى بيان العقيدة السلفية حيث أن المؤلف يروي الأحاديث والآثار بالأسانيد وأسانيده بحمد الله عالية، وأغلب رجالها ممن روى لهم أصحاب الكتب الستة، وهذا من فضل الله مما سهل علي العمل في هذا الكتاب المبارك.

عملي في هذا الكتاب:

١- قمتُ بتفسير الغريب من الآيات.

٢- قمت بشرح الغريب من الألفاظ سواءً في الأحاديث أو في كلام المؤلف رحمه الله.

٣- إذا كان هناك إجماع في مسألة ذكرها المؤلف رحمه الله أذكر من نقل هذا الإجماع من أهل العلم مستفيداً ذلك من كتاب "المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع".

٤- خرجتُ الأحاديث والآثار بحسب الاستطاعة، واستعنت على تخريجها بكتب التخاريج ككتاب "المسند الجامع"، وكذلك تخريج "مسند أحمد" طبع مؤسسة الرسالة وكذلك تخريج بدر البدر –وفقه الله- على هذا الكتاب وغيره من الكتب التي عنيت بالتخريج راجعاً في الغالب إلى المصادر التي يعزون إليها.

٥- حكمت على الأحاديث والآثار بحمد الله وعونه بما تستحقه على حسب قواعد علم الحديث.

٦- علقت في بعض المواضع بتعاليق من كلام أهل العلم بما يناسب المقام.

٧- ترجمت لغالب رجاله بتراجم مختصرة

٨- جعلت مطبوعة بدر البدر وفقه الله الأصل وقابلتها على مخطوطة مصدرها كوبرلي تركيا وعدد أوراقها ٣٥ ورقة وهذه المخطوطة فيها سقوط فما كان من زيادة في الأصل وقد سقط من المخطوطة فإني أجعله بين قوسين حتى لا تثقل حواشي الكتاب وما كان من فروق بين الأصل والمخطوطة فإني أثبت ما في الأصل وأذكر مافي المخطوطة في الحاشية إلا في موضعين نبهتُ عليهما في موضعهما وذلك لظهور خطئهما في الأصل .

وأخيراً: أشكر الله تعالى على ما منَّ به علي من نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ثم أشكر لوالدي الذين ربياني صغيراً، ثم أشكر لمشايخي الكرام الذين تعلمت على أيديهم، شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وشيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، وأشكر لكل من تعاون معي في هذا الكتاب المبارك في صف أو مقابلة، فاسأل الله تعالى أن يجزي الجميع عني خيراً، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم موصلاً لي إلى جنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
في ١٩ جماد أول سنة ١٤٣٢هـ
في مكتبة دار الحديث بدماج
دفع الله عنها وعن القائم عليها
كل سوء ومكروه

ترجمة الدارمي

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي التميمي السجستاني.

مولده:

قال الذهبي: ولد قبل المائتين بيسير.

شيوخه: هم كثير.

من أشهرهم:

أبو اليمان الحكم بن نافع، ويحيى بن صالح الوحاظي، وسعيد بن أبي مريم، وسليمان بن حرب، وأبو سلمة التبوذكي، ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهوية، وأبو بكر بن أبي شيبة.

تلاميذه:

منهم: أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري، ومحمد بن يوسف الهروي، وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي.

كُتُبُه:

قال محمد بن المنذر شكر: سمعت أبا زرعة الرازي: وسألته عن عثمان بن سعيد فقال: ذاك رزق حسن التصنيف.

ومما ذكروا من تصانيفه في ترجمته.

١- "المسند الكبير".

٢- "سؤالات عن الرجال" ليحيى بن معين وهو مطبوع باسم "تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم".

٣- "الرد على بشر المريسي" وهو مطبوع باسم "نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد".

٤- "الرد على الجهمية" وهو كتابنا هذا.

ثناء العلماء عليه:

روى ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٦٣/٣٨) بإسناده إلى أبي الفضل يعقوب بن إسحاق القراب أنه قال: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه على أبي يعقوب البويطي، والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني، وتقدم في هذه العلوم رحمة الله عليه.

وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ الناقد شيخ تلك الديار فاق أهل زمانه.

وقال أبو الفضل الجارودي: كان عثمان بن سعيد إماماً يقتدى به في حياته وبعد مماته.

وقال أبو داود السجستاني: منه تعلمنا الحديث.

وقال السبكي: محدث هراة وأحد الأعلام الثقات واسع الرحلة طوف الأقاليم ولقي الكبار.

وقال بن كثير: محدث هراة أحد الحفاظ والأعلام.

وقال الحافظ أبو حامد الأعمشي: ما رأينا في المحدثين مثل محمد بن يحيى وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي.

صلابته في السنة وموقفه من أهل البدع:

قال الذهبي: كان لهجاً بالسنة بصيراً بالمناظرة، وكان جذعاً في أعين المبتدعة، وهو الذي قام على محمد بن كرام الذي تنسب إليه الكرامة وطرده عن هراة فيما قيل.

وفاته:

توفي في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين.

مصادر ترجمته:

١- "تاريخ ابن عساكر" (٣٦١/٣٨-٣٦٦).
٢- "سير أعلام النبلاء" (٣١٩/١٣-٣٢٦).
٣- "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٦٢١/٢-٦٢٢).
٤- "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٣٠٢/٢-٣٠٦).
٥- "طبقات الفقهاء الشافعيين" لابن كثير (١٧٧/١-١٧٨).

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

١-رب يسر و أعن برحمتك

أخبرنا أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الشرابي الأصبهاني في كتابه إلينا قال أخبرتنا الشيخة أم الصبح ضوء النساء بنت أبي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة سبع وستين وخمسمائة قالت أنبأنا أبي الإمام أبو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا بأصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ الإمام نجم الخطباء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بـ "صع" قرية من قرى هراة فيما قرأت عليه بها من أصل سماعه بخط الحافظ أبي الفتح بن سَمَكُوَيْه قلت له أخبركم الشيخ الفقيه أبو روح ثابت بن محمد الأزدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين وأربعمائة قال أنبأنا أبي أبو محمد محمد ابن أحمد بن محمد بن الفضل

قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم القرشي أن الإمام أبا سعيد عثمان بن سعيد([1]) قال:

١-الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[٢] عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات و لا في الأرض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما يكسبون نحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول

٢-فهو الله الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قائل وشاء مريد فعال لما يريد الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء له الأمر من قبل ومن بعد وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويأمر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي[٣] لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان[٤] من خلقه لا

---

[1] في "خ" حدثهم

[٢] - الثرى: الأرض والندى والتراب الندي.اهـ من ‹ المعجم الوسيط› (ص٩٥).

[٣] - أي القديم يريد بهذا الرد على غلاة القدرية الذين يقولون إن الله لايعلم الشيء إلا بعد وقوعه.

[٤] - أي : انفصل.

تخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١]

٣-فبهذا الرب نؤمن وإياه نعبد وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات فإنما يعبد غير الله وليس معبوده بإله[١] كفرانه لا غفرانه

٤-فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه [٢] لرسالته واختاره من خلقه لخلقه فأنزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت/٤٢] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر/٢٨] ﴿ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء/٩] فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين لا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب إلى مخلوق ﴿ نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [الشعراء/١٩٣، ١٩٤] ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل/٦]

٥-و[٣]قال﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل/٦] وقال ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء/١٩٣-١٩٥]

---

١ - أي نكفر به ولا نطلب منه المغفرة.

٢ - انتجبه: أي :اختاره واصطفاه ومنه قوله تعالى(وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ) [يوسف/٦] ‹ المعجم الوسيط› (ص١٠٦)

٣ - في "خ" بحذف الواو

٦-من قال به صدق ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ[١] لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء/١٠٦] فقرأه كما أمر دعا إليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون آيات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلَّم مجنون﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ص/٦-٧] و﴿ إِ نْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر/٢٥] ( )[٢]﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾[الأنفال : ٣١] وقالوا﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الفرقان/٤] ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان/٥] ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل/١٠٣] مخلوق بكلام مخلوق مختلق

٧-فكذب الله عز و جل قولهم وأبطل دعواهم فقال تعالى﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان/٤] وقال تعالى ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ

---

[١] قوله: { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ } أما قراءة من قرأ بالتخفيف، فمعناه: فصلناه من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مُفرقًا منجما على الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة. قاله عكرمة عن ابن عباس.
وعن ابن عباس أيضًا أنه قال { فَرَّقْنَاهُ } بالتشديد، أي: أنزلناه آية آية، مبينًا مفسرًا؛ ولهذا قال: { لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ } أي: لتبلغه الناس وتتلوه عليهم { عَلَى مُكْثٍ } أي: مَهَل { وَنزلْنَاهُ تَنزيلا } أي: شيئًا بعد شيء.اهـ من تفسير ابن

[٢] كثير رحمه الله
في"خ"و

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان/٦]﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل/١٠٢]

وقال﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل/١٠٣] ثم قال ﴿ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء/٨٨]

٨ – ثم ندبهم[١] جميعا إلى أن يأتوا بمثله تخرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم إن كانوا صادقين فقال تبارك وتعالى ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود/١٢] ويأتوا بسورة مثله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/٢٣–٢٤]

٩–فلم يقدر الجن والأنس عربها وعجمها من عبدة الأوثان وعلماء أهل الكتابين أن يأتوا بسورة ولا ببعض سورة ولو علموا أنهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم إلى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الأموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم وأحبارهم[٢] وأساقفتهم[٣] و كهنتهم[١] وسحرتهم أن يأتوا بسورة

---

١ - ندبهم:أي دعاهم ‹المعجم› (ص٩١٠)
٢ - أحبارهم:جمع حبر وهو العالم ‹ المعجم› (ص١٥١)
٣ - جمع أسقف وهو رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون المطران ‹ المعجم› (ص٤٣٦)

مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور تكذبيا بمحمد ﷺ وأنى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا فلن تفعلوا إلى يوم القيامة فكما أنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام

١٠-فلم يزل رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله وإلى كتابه وكلامه سراً وجهراً محتملا لما ناله من أذاهم صابرا عليه حتى أظهره الله وأعزه وأنزل عليه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف حتى ذلوا ودانوا ودخلوا الإسلام طوعا وكرها واستقاموا حياته وبعد وفاته لا يجترىء كافر ولا منافق متعوذ بالإسلام أن يظهر ما في نفسه من الكفر وإنكار النبوة فرقا[٢] من السيف وتخوفاً من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغم ويعيشون فيهم على رغم دهراً من الدهر وزماناً من الزمان

١١-وكان أول من أظهر شيئا منه بعد كفار قريش الجعد بن درهم[٣] بالبصرة وجهم بخراسان اقتداء بكفار قريش فقتل الله جهماً شر قتلة[٤]

= [١] - جمع كاهن وهو الذي يدعي معرفة الأمور المستقبلة.

[٢] - فَرقاً :أي خوفاً وجزعاً ومنه قوله تعالى(وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) [التوبة/٥٦] ‹المعجم الوسيط› (ص٦٨٥)

[٣] - قال شيخ الإسلام رحمه الله: كما في ‹ مجموع الفتاوى› (٢٠/٥) ثم أصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فإن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام أعني أن الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقة وأن معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك هو الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم ابن صفوان وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه.

[٤] - على يد سلم بن أحوز كما في ‹سير أعلام النبلاء› (٢٧/٦)

١٢–وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحاً بواسط في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رأيه

١٣–حدثناه القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيبٍ بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال: أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى

تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً ثم نزل فذبحه[١]

١٤–قال أبو سعيد:: ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين أذلةً مدحورين[١] **حتى كان الآن بآخرة حيث قلت الفقهاء وقبض العلماء ودعا إلى البدع دعاة**

---

[١] - ضعيف: أخرجه البخاري في ‹ خلق أفعال العباد› (٣) والآجري في ‹الشريعة› (١١٢٢/٣)و(٢٥٦٠/٥) والبيهقي في ‹ السنن› (٢٠٥/١٠-٢٠٦) واللالكائي في ‹ شرح أصول الاعتقاد› (٣١٩/٢) من طريق القاسم بن محمد به.
وهذا إسناد ضعيف قال الإمام الذهبي رحمه الله في ‹ الميزان› (٥٨٥/٢) عبد الرحمن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده لايعرف هؤلاء.
وأخرجه ابن أبي حاتم في "الرد على الجهمية" كما في العلو ‹ للذهبي› (ص١٠٠) من طريق عيسى بن أبي عمران الرملي عن أيوب بن سيرين الرملي الأول قال فيه أبو حاتم: يدل حديثه على أنه غير صدوق.
والثاني: قال فيه النسائي:ليس بثقة وقال مرة: متروك الحديث،وترك ابن المبارك حديثه.

الضلال[٢] فشد ذلك طمع كل متعوذٍ في الإسلام من أبناء اليهود والنصارى وأنباط[٣] العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الإسلام وتعطيل ذي الجلال والإكرام وإنكار صفاته وتكذيب رسله وإبطال وحيه إذ وجدوا فرصتهم وأحسوا من الرعاع[٤] جهلاً ومن العلماء قلة فنصبوا عندها الكفر للناس إماماً بدعوتهم إليه وأظهروا لهم أغلوطات[٥] من المسائل وعمايات من الكلام يغالطون بها أهل الإسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك ويلبسوا عليهم أمرهم ويشككوهم في خالقهم مقتدين بأئمتهم الأقدمين الذين قالوا ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر/٢٥] و ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص/٧]

١٥-فحين رأينا ذلك منهم وفطنا لمذهبهم وما يقصدون إليه من الكفر وإبطال الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعالى رأينا أن نبين من مذاهبهم رسوما[٦] من الكتاب والسنة وكلام العلماء ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم على أنفسهم وعلى أولادهم وأهليهم ويجتهدوا في الرد عليهم محتسبين منافحين عن دين الله تعالى طالبين به ما عند الله

= [١] - أي مدفوعون مبعدون مطرودون ومنه قوله تعالى(دحوراً ولهم عذاب واصب) ‹المعجم› (ص٢٧٢).
[٢] - هذا في زمانه وهو من أئمة القرن الثالث فكيف بزماننا هذا فاللهم سلم سلم.
[٣] - هذا اللفظ استعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب. ‹ المعجم› (ص٨٩٨)
[٤] -الرعاع من الناس الغوغاء. ‹ المعجم› (ص٣٥٤)
[٥] - الأغلوطة:ما يغلط فيه أو ما يغالط به من الكلام المبهم. ‹ المعجم› (٦٥٨)
[٦] - أي مكتوباً. ‹المعجم › (ص٣٤٤)

١٦–وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما أشبهه وقد كانوا رزقوا العافية منهم وابتلينا بهم عند دروس[١] الإسلام وذهاب العلماء فلم نجد بداً من أن نرد ما أتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله □ يتخوف ما أشبه هذا على أمته ويحذرها إياهم ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة أن يتكلموا في الله وفي القرآن بأهوائهم فيضلوا ويتماروا به على جهل فيكفروا فإن رسول الله □ قد قال "المراء في القرآن كفر"[٢] وحتى أن بعضهم كانوا يتقون تفسيره لأن القائل فيه إنما يقول على الله

١٧–قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم[٣])

١- أي ذهابه. ‹المعجم› (ص ٢٧٩)

٢ صحيح. أخرجه أحمد (٧٩٨٩) والنسائي في "الكبرى" (٨٠٩٣) وأبو يعلى (٦٠١٦) وابن جرير (١١/١) وابن حبان (٧٤) من طريق أنس بن عياض حدثني أبو حازم عن أبي سلمه لاأعلمه إلا عن أبي هريرة مرفوعاً وهذا إسناد صحيح. وأورده الهيثمي في المجمع (١٥١/٧) وقال رواه كله أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه اهـ

قلت: وله شاهد من حديث أبي جهيم عند أحمد (١٦٩/٤-١٧٠) بإسناد صحيح وهو في الصحيح المسند (٢٦٦/٢) لشيخنا الإمام الوادعي رحمة الله عليه وأورده الهيثمي في "المجمع" (١٥١/٧) وقال: رجاله رجال الصحيح

٣ حسن لغيره. أخرجه بن جرير(٣٥/١)قال: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر قال:قال أبو بكر الصديق به وهذا سند رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين أبي معمر وهو عبد الله بن سخبرة وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن"(ص٢٢٧) وابن أبي شيبة(٥١٣/١٠) بسند منقطع بين إبراهيم التيمي وأبي بكر وأخرجه البيهقي في"المدخل "(٧٩٢)بسند منقطع بين ابن أبي مليكة وأبي بكر كما في "الشعب" (٢٢٨/٥)للبيهقي وأخرجه ابن أبي شيبة (٥١٢/١٠) بسند منقطع بين الشعبي وأبي بكر=

١٨–وسئل عبيدة السلماني عن شيء من تفسير القرآن فقال: اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن[١]

١٩–فهذا الصديق خير هذه الأمة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين الرسول وعلم فيما أنزل القرآن إلا ما شاء الله وتوقى أن يقول في القرآن مخافة أن لا يصيب ما عنى الله فيهلك ثم عبيدة السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهؤلاء المنسلخين من الدين والعلم الذين ينقضونه نقضا[٢] ويفسرونه بأهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات العرب ٢٠–ولقد قال بعض أهل العلم: لا تهلك هذه الأمة حتى تظهر فيهم الزندقة ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى

٢١–حدثناه سويد بن سعيد الأنباري حدثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال: ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية قلت وما المنانية قال: الزنادقة[٣]

= وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٠٨٢) وفيه بن جدعان وهو ضعيف وانقطاع بين القاسم وجده أبي بكر

١ رضي الله عنه فبهذه الطرق يحسن الأثر إن شاء الله تعالى والله أعلم.
صحيح .أخرجه ابن جرير (٣٨/١) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص٢٢٨) وابن أبي شيبة (٥١١/١٠) وسعيدِبن منصور في "تفسيره" (٤٤) والبيهقي في "الشعب" (٢٠٨٥) من طريق ابن عون عن محمد

٢ بن سيرين به وهذا إسناد صحيح

٣ في "خ" يتقحونه تقحناً
- إسناده ضعيف سويد بن سعيد الأنباري هو الحدثاني قال في ‹التقريب› صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. =

٢٢- وحدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا سفيان يعني الثوري عن سالم يعنى ابن أبي حفصة عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم[١] .

=قلت: فعلى هذا فحديثه ضعيف لأنه لاندري أهو مما تلقن أم لا إلا إذا علم من روى عنه قبل أن يعمى ولهذا قال الحاكم أبو أحمد:عمي في آخره فربما لقن ماليس من حديثه فمن سمع منه وهوبصير فحديثه عنه أحسن وقال أبو زرعة: أما كتبه فصحاح فأما إذا حدث من حفظه فلا وخلف بن خليفة هو ابن صاعد الأشجعي حسن الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره.
والحجاج بن دينار هو الواسطي حسن الحديث ومنصور بن المعتمر إمام.
الأثر أخرجه الدينوري في ‹ المجالسة وجواهر العلم› (٢٦٠٣) وأبو إسماعيل الهروي في ‹ ذم الكلام وأهله› (٥٨) والفريابي في ‹ القدر› (٤٠١) من طريق خلف بن خليفة به وهذا إسنادضعيف لأن خلف بن خليفة مختلط.
[١] - إسناده ضعيف محمد بن كثير العبدي ثقة كما في ‹ التقريب› ، والثوري إمام، وسالم بن أبي حفصة ضعفه غير واحد، وكان غالياً في التشيع كما في ‹ التهذيب› وأبو يعلى هو منذر بن يعلى الثوري وثقه ابن معين وغيره كما في ‹ التهذيب› وأخرجه اللالكائي في ‹ شرح أصول الاعتقاد› (٢١٣) والهروي في ‹ ذم الكلام وأهله› (٦٠٤) من طريق سفيان به وأخرجه ابن سعد في ‹ الطبقات› (٥١١٣) من طريق الفضل بن دكين قال أخبرنا سفيان قال:قال محمد بن الحنفية وهذاسند معضل وأخرجه الدولابي في ‹ الكنى› (٢٠٤٧) من طريق سفيان عن سالم أبي يونس عن محمد بن الحنفية به وسالم أبو يونس هو ابن أبي حفصة ضعيف وقد سقط هنا أبو يعلى وأخرجه ابن بطة(٦١٦) من طريق سفيان عن رجل عن محمد بن الحنفية وأخرجه أيضاً برقم(٦١٧) من طريق سفيان عن رجل عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية وأخرجه الدارقطني في ‹ العلل› (١٠/١٦٧) من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد ثنا حسين بن حفص ثنا سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم قال أبو قلابة فذكرت ذلك لعلي بن المديني فقال ليس هذا بشيء إنما=

٢٣- وحدثناه يحيى الحماني حدثنا عمرو بن ثابت عن سالم ابن أبي حفصة قال أبو سعيد وأحسبه عن أبي يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال: إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها. [١]

٢٤- حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية [٢]

٢٥- حدثنا سهل بن بكار حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله : لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال أبو هريرة وإني لجالس ذات يوم إذ قال رجل من أهل العراق يا أبا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال أبو هريرة فوضعت إصبعي في أذني وصرخت صدق

= الحديث حديث ابن الحنفية (لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم).اهـ ورجح الدارقطني أيضاً رواية ابن الحنفية.

١ - إسناده ضعيف كسابقه ويحيى الحماني هو ابن عبدالحميد ضعفه أحمد والنسائي وغيرهما كما في ‹التهذيب› وعمرو بن ثابت قال في ‹ التقريب› ضعيف رمي بالرفض.

٢ - إسناده حسن الحسن بن الصباح البزار حسن الحديث وعلي بن الحسن بن شقيق ثقة حافظ قاله الحافظ في ‹ التقريب›
وأخرجه عبد الله بن أحمد في ‹ السنة› (٢١٦) من طريق علي بن الحسن به.

الله ورسوله الله الواحد الأحد﴿ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص/١-٤][١]

٢٦- وحدثنا([٢]) يحيى بن بكير المصري حدثنا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال قال رسول الله□: يأتي الشيطان العبد فيقول له من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فليستعذ بالله ولينته[٣]

٢٧- حدثنا علي ابن المديني حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله□: يأتي الشيطان أحدكم فيقول [من خلق السماء فيقول الله عز و جل فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله] فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنا بالله[٤] .

---

١ - حديث صحيح وهذا إسناد حسن عمر بن أبي سلمة قال عنه الحافظ في ‹ التقريب› صدوق يخطئ وأخرجه أحمد (٩٠٢٧) من طريق أبي عوانة به وأخرجه مسلم(١٣٥) من طريق يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة به وليس فيه قراءة السورة وأخرجه أبو داود(٤٧٢٢) وابن أبي عاصم(٦٥٣) من طريق عتبة بن مسلم المدني عن أبي سلمة به وزاد عتبة في المرفوع قراءة السورة وعتبة روى عنه جمع وذكره ابن حبان في ‹ الثقات› وقال الحافظ في ‹ التقريب› ثقة.

٢ في "خ" وحدثناه

٣ - أخرجه البخاري(٣٢٧٦) من طريق يحيى بن بكير به وأخرجه مسلم(١٣٤) من طريق الليث به.

٤ - إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح سفيان هو:ابن عيينة وأخرجه مسلم(١٣٤) من طريق سفيان به.

١

٢٨- حدثني أحمد بن منيع حدثنا محمد( ) بن ميسر أبو سعد حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فأنزل الله عز و جل ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت [إلا] سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء[٢]

في"خ"أحمد

٢ -إسناده ضعيف والراجح إرساله أبوجعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى سيء الحفظ،وأبو الربيع بن أنس حسن الحديث إلا إذا روى عنه أبو جعفر قال ابن حبان كما في ‹ التهذيب› الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً.اهـ
ومحمد بن ميسرأبو سعد هو الصاغاني قال النسائي هو متروك الحديث.اهـ من ‹ التهذيب› وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين.
وأخرجه أحمد(٥/١٣٣-١٣٤) والترمذي(٣٣٦٤) وابن خزيمة في ‹التوحيد › (١/٩٥) والعقيلي في ‹ الضعفاء› (٤/١٤١) والبيهقي في ‹ الأسماء والصفات› (ص٢٧٩) من طريق محمد بن ميسر به وليس عندهم هذه الزيادة وهي الصمد ...الخ.
وأخرجه الحاكم(٢/٥٤٠) من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي به وفيه الزيادة المذكورة ومحمد بن سابق صدوق كما في ‹ التقريب› وخالفهما عبيد الله بن موسى عند الترمذي(٣٣٦٥) ومهران بن أبي عمر العطار عند الطبري(١/٣٤٣) وأبو النضر هاشم بن القاسم عند العقيلي(٤/١٤١) ثلاثتهم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية مرسلاً قال العقيلي بعد أن ذكر مرسل أبي العالية وهذا أولى:
قلت: وهو لا يزال ضعيفاً لأنه من رواية أبي جعفر الرازي وهو سيء الحفظ وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى في ‹ مسنده› (٢٠٤٤) وفي سنده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وله شاهد عند البيهقي في ‹ الأسماء والصفات› (٢/٣٨) من حديث ابن عباس وفيه عبدالله بن عيسى=

٢٩- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال وهو الراسبي قال حدثنا رجل أن عبد الله بن رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال[١]

٣٠- حدثنا أبو سلمة [حدثنا] عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا سالم يعني ابن أبي حفصة حدثنا منذر أبو يعلى الثوري قال قال محمد بن الحنفية إن قوما ممن كانوا قبلكم أوتوا علما كانوا يكيفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الأرض فتاهوا[٢] كان أحدهم إذا دعي من بين يديه أجاب من خلفه وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه[٣]

٣١- قال أبو سعيد ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة وما يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عورة

= ضعيف جداً ومحمد بن موسى الحرشي لين وله شاهد من حديث أنس عند أبي الشيخ في ‹ العظمة› (٣٧٠/١) وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك وانظر شرح ‹ العقيدة الواسطية› (ص٥٧-٦٠) بتحقيق الشيخ جميل الصلوي حفظه الله.

١ - إسناده ضعيف للإبهام الذي فيه وأبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم قال الحافظ في ‹التقريب › صدوق فيه لين ،وأما موسى بن إسماعيل فهو التبوذكي إمام معروف ،وأخرجه عبدالله بن أحمد في ‹ السنة› (٤٩٩) والبيهقي في ‹ الأسماء والصفات› (٦١١) من طريق الحسن بن موسى نا أبو هلال به.

٢ - فتاهو: أي ضلوا ‹ المعجم› (ص٩٢).

٣ - إسناده ضعيف من أجل سالم بن أبي حفصة فقد ضعفه غير واحد وكان غالياً في التشيع كما في ‹ تهذيب التهذيب›
وأخرجه أبو نعيم في ‹ الحلية› (١٧٦/٣) وفي سنده بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن وفيه صفوان بن رستم الصوري مجهول وقال الأزدي: منكر الحديث.اهـ من ‹ لسان الميزان›

كلامهم وتكشف عن كثير من سوءاتهم ولكنا نتخوف من هذه الأحاديث ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فنوقع فيها بعض الشك والريبة لأن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية[١]

٣٢- وصدق ابن المبارك إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى غير أنا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير إن شاء الله تعالى

٢-باب الإيمان بالعرش

وهو أحد ما أنكرته المعطلة

٣٣- قال أبو سعيد وما ظننا أنا نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا وإلى الله نشكو ما أوهت[٢] هذه العصابة من عرى[٣] الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين

---

١ تقدم بإسناد حسن

٢ - أوهت: أي أضعفت وأرخت ‹المعجم› (ص١٠٦١)

٣ - العروة: ما يستمسك به ويعتصم ‹المعجم› (ص٥٩٧).

٣٤- وقد حقق الله العرش في آي كثيرة من القرآن فقال تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود/٧] وقال تعالى﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه/٥] وقال تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان/٥٩] ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ[١] مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر/٧٥] في آي كثيرة سواها

٣٥- فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقرون به لأنه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم ما إيمانكم به إلا كإيمان الذين ﴿قالوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة/٤١] وكالذين﴿ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة/١٤] أتقرون أن لله عرشاً معلوماً موصوفاً فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه بائن[٢] من خلقه؟

فأبى أن يقر به كذلك وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح .

٣٦- قال أبو سعيد: فقال لي زعيم منهم كبير لا ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا[٣] له واستوى على

---

١ حافين أي:محدقين

٢ - أي منفصل.

٣ - قال ابن أبي العز رحمه الله في ‹ شرح الطحاوية› (ص٢٧٨) وذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ، وربما سموه : الفلك الأطلس ، والفلك التاسع وهذا ليس=

٣٧- قلت: لم تَدَعُوا من إنكار العرش والتكذيب به غايةً وقد أحاطت بكم الحجج من حيث لا تدرون وهو تصديق ما قلنا إن إيمانكم به كإيمان الذين ﴿قالوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة/٤١] فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول □أرأيتم قولكم إن عرشه سماواته وأرضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر/٧]؟ أحملة عرش الله أم حملة خلقه؟ وقوله﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة/١٧] أيحملون السموات والأرض ومن فيهن أم عرش الرحمن؟

فإنكم إن قلتم قولكم هذا يلزمكم أن تقولوا عرش ربك خلق ربك أجمع وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك أحد في بطوله[1]

=بصحيح ؛ لأنه قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة ، كما قال ق: « فإن الناس يصعقون ، فأكون أول من يفيق ، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور »
والعرش في اللغة : عبارة عن السرير الذي للملك ، كما قال تعالى عن بلقيس : (وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) ، وليس هو فلكا ، ولا تفهم منه العرب ذلك ، والقرآن إنما نزل بلغة العرب ، فهو : سرير ذو قوائم تحمله الملائكة ، وهو كالقبة على العالم ، وهو سقف المخلوقات -إلى أن قال- وأما من حرف كلام الله ، وجعل العرش عبارة عن الملك ، كيف يصنع بقوله تعالى : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[الحاقة/١٧] وقوله : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) . أيقول : ويحمل ملكه يومئذ ثمانية ؟ وكان ملكه على الماء ؟ ويكون موسى عليه السلام آخذا من قوائم الملك ؟ ! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول ؟ !اهـ

[1] - أي بطلانه.

واستحالته وتكذيب بعرش الرحمن تبارك وتعالى

٣٨ – فقال الله تبارك وتعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود/٧] وقال رسول الله□: كان الله ولم يكن شيء [قبله] وكان عرشه على الماء[١] ففي قول الله تعالى وحديث رسول الله □ دلالة ظاهرة أن العرش كان مخلوقا على الماء إذ لا أرض ولا سماء فلم تغالطون الناس بما أنتم له منكرون؟!

ولكنكم تقرون بالعرش بألسنتكم تحرزاً من إكفار الناس إياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند أنفسكم أنتم به جاحدون ولعمري[٢] لئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى [يقين] أو كما قلت لهم زاد أو نقص

٣٩– حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله □ فقال يا بني تميم أبشروا قالوا قد بشرتنا فأعطنا قال فتغير وجه رسول الله □ فجاءه أهل اليمن فقال لأهل اليمن يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فأخذ الرسول صلى الله عليه

---

[١] - أخرجه البخاري(٧٤١٨).

[٢] - هذا اللفظ كرهه كثير من العلماء لأن معناه:وحياتي وقد استعمله بعض أهل العلم كالمؤلف هنا وابن القيم والأقرب أن يقال إن أراد القسم منع وإلا فلا كما يجري على اللسان من الكلام مما لايراد به حقيقة معناه كقوله ﷺ لصفية (عقرى حلقى) الحديث والله أعلم انظر ‹معجم المناهي اللفظية› (ص٤٧٠-٤٧١) للعلامة بكر أبو زيد رحمه الله تعالى.

وسلم يحدث ببدء الخلق والعرش قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك [تفلتت] قال فقمت وليتني لم أقم[١].

٤٠- وحدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتيت رسول الله ﷺ فعقلت[٢] ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم [فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن] فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله أتيناك لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر حيث كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض قال ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد يقطع دونها السراب[٣] وأيم الله لوددت أني تركتها[٤].

٤١- قال أبو سعيد ففي هذا بيان بين أن الله تعالى خلق العرش قبل السموات والأرض وما فيهن وتكذيب لما ادعوا من الباطل

---

١ - أخرجه البخاري(٣١٩٠) فقال حدثنا محمد بن كثير به.
٢ - أي ضم رسغ يدها إلى عضدها وربطهما معاً بالعقال ليبقى باركاً ‹ المعجم› (ص٦١٦)
٣ - السراب: ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض ‹المعجم› (ص٤٢٥)
٤ - أخرجه البخاري(٣١٩١) من طريق الأعمش به.

٤٢- وحدثنا عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله[١] ابن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا أصحاب اليمين قالوا لبيك[٢] ربنا وسعديك قال ألست بربكم؟ قالوا بلى ثم قال يا أصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم؟ قالوا بلى قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا؟ قال ﴿لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون/٦٣] وقوله ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف/١٧٢] ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل؟ قال أن يعمل كل قوم لمنزلتهم فقال عمر إذا نجتهد قال وسئل رسول الله ﷺ عن الأعمال فقيل يا رسول الله أرأيت الأعمال أشيء يؤتنف أو فرغ منها قال بل فرغ منها[٣]

---

[١] في"خ" بكر بن عبدالله

[٢] - معنى لبيك:إجابة لك بعد إجابة،و (سعديك)أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة.اهـ من ‹هدي الساري مقدمة فتح الباري› (ص٢٨٦،١٩٩)ط:دار السلام.

[٣] - إسناده ضعيف جداً بشر بن نمير قال أبو حاتم وعلي بن الجنيد:متروك.وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح إلا القاسم وهو ابن عبدالرحمن وهو حسن الحديث ،وأخرجه العقيلي في ‹الضعفاء› (٦٥١) وأبو الشيخ في ‹ العظمة› (٥٩٨/٢) من طريقين عن بشر بن نمير=

٤٣- حدثنا يحيى الحماني ويحيى بن صالح الوحاظي قالا حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس[1].

= به،وأخرجه الطبراني في ‹ الكبير› (٧٩٤٠و٧٩٤٣) وابن عدي في ‹الكامل› (٢٧٢٣/٧) من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم به.
وجعفر بن الزبير هو الحنفي قال النسائي والدارقطني وعمرو بن علي وأبو حاتم وابن الحنيد:متروك.
وقال ابن حبان: وروى جعفر عن القاسم عن أبي أمامة نسخة موضوعة ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك.اهـ من ‹ تهذيب التهذيب›.
والحديث أورده الهيثمي في ‹ المجمع› (١٨٩/٧) وقال: رواه الطبراني في ‹الأوسط والكبير› باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف وفي إسناد ‹ الكبير› جعفر بن الزبير وهو ضعيف.
قلت: والذي رواه الطبراني في ‹ الأوسط› هو عنده كما في ‹ مجمع البحرين ›برقم(٣٢١٧) من طريق سلم بن سالم عن عبدالرحمن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً وهو كذلك في ‹الأوسط› للطبراني(٣٢٥/٧) سلم بن سالم وليس كما قال الهيثمي سالم بن سالم فلعله تصحيف أو وهم والله أعلم وسلم بن سالم هذا مترجم في ‹ الميزان› قال ابن معين: ليس بشيء وقال أحمد: ليس بذاك وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه وكان مرجئاً كان لا ثم أومأ بيده إلى فيه قال ابن أبي حاتم يعني لا يصدق وقال النسائي ضعيف وقال الجوزجاني:غير ثقة.اهـ فعلى هذا فهو ضعيف جدا لا يصلح في الشواهد ولا المتابعات.

[1] - حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف عطاء بن أبي يسار لم يدرك معاذاً ففي ‹ تحفة التحصيل› (ص٢٣٠) قال الترمذي في جامعه وعبدالحق صاحب الأحكام:لم يدرك معاذ بن جبل وقال أبو بكر البزار:لا نعلم لعطاء من معاذ=

٤٤- حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان وهو الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال إن [الله] كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان

= سماعاً وما قالاه من عدم الإدراك لأنه ولد سنة تسع عشر ومات معاذ سنة ثماني عشر.اهـ وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين غير الحماني فإنه ضعيف لكنه متابع.

وأخرجه أحمد(٥/٢٤٠-٢٤١) والترمذي(٢٥٣٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي وابن ماجه (٤٣٣١) من طريق حفص بن ميسرة والطبراني(١٦/٣٨) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير والطبراني(٢٠/١٥٧-١٥٨) من طريق هشام بن سعد أربعتهم عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

وأخرجه أحمد(٥/٣١٦) والترمذي(٢٥٣١) والحاكم(١/٨٠) من طريق همام بن يحيى حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت مرفوعاً ورجح الترمذي رواية الجماعة عن زيد على رواية همام فقال هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل وهذا عندى أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات فى خلافة عمر.

وأخرجه الشاشي(١٢٤٠) من طريق ميمون المرئي عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة وهذا إسناد ضعيف ميمون هو بن موسى المرئي صدوق مدلس ولم يصرح بالتحديث

و أخرجه البخاري(٢٧٩٠) من طريق فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ﷺمرفوعاً

أولَ ما خلق الله القلمُ فأمره وكتب ما هو كائن وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[١].

٤٥- حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق شيئا إذ كان عرشه على الماء وإذ لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على [الماء] حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه[٢] فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا[٣] فأمر الدخان فعلا وسما ونمى فخلق منه السموات وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال[٤]

٤٦- قال أبو سعيد رحمه الله : ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز و جل وفي هذه الأحاديث بيان بين أن العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وأن ما ادعى فيه هؤلاء المعطلة تكذيب بالعرش وتخرص بالباطل ولو شئنا أن نجمع في تحقيق العرش كثيراً من أحاديث رسول الله □وأصحابه والتابعين لجمعنا

١- إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين أبو هشام هو الرماني الواسطي قال أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة كما في ‹التهذيب›.

٢- الركام:ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض والركم :السحاب المتراكم الركمة الطين والتراب المجموع.اهـ من ‹ المعجم› (ص٣٧٠)

٣- الزبد: الرغوة ‹ المعجم› (ص٣٨٨)

٤- إسناده ضعيف رشدين بن سعد قال النسائي: متروك الحديث كما في ‹ التهذيب › وابن لهيعة ضعيف وعبدالله بن صالح المصري ضعيف في حفظه ثبت في كتابه ولعل هذا مما أخذه ابن عمرو رضي الله عنهما من الإسرائيليات لو ثبت عنه.

ولكن علمنا أنه خلص[١] علم ذلك والإيمان به إلى النساء والصبيان إلا إلى هذه العصابة الملحدة في آيات الله طهَّر الله منهم بلاده وأراح منهم عباده.

٣ – باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش[٢] وارتفاعه إلى السماء وبينونته من الخلق

وهـــــــو أيضـــــــا ممـــــــا أنكـــــــروه

٤٧ – وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف/٥٤] وقال ﴿تنزيلا ممن خلق الأرض و السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾[طه/٤–٨] وقد قال ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم﴾[السجدة: ٤–٦] وقوله ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾[آل

---

[١] - خلص: أي وصل ‹المعجم› (ص٢٤٩٩).

[٢] - هذه صفة مجمع عليها عند أهل العلم نقل إجماعهم إسحاق بن راهويه كما في ‹السنة› (٢٦٠/٦) للخلال وأبو الحسن الأشعري في ‹رسالته إلى أهل الثغر› (ص٢٣٢) وابن بطة في ‹ الإبانة› (١٣٦/٣) وأبو عمر الطلمنكي كما في ‹ العلو› (١٣١٥/٢) للذهبي وابن عبد البر في ‹التمهيد› (١٣٨/٧-١٣٩) وابن قدامة في ‹ ذم التأويل› (ص٤٥-٤٦) والقرطبي في "تفسيره"(١٤٠/٧/٤-١٤١) وشيخ الإسلام كما في"مجموع الفتاوى"(٣٩٧/١٦)انظر ‹ المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع› (ص٣٧٨-٣٨٤)

عمران /٥٥] وقوله ﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾[الأنعام١٨] وقوله ﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[النحل:٥٠] وقوله ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾[فاطر:١٠] وقوله ﴿ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾[المعارج:٣-٤] وقوله ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور(١) أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير الملك﴾[الملك : ١٦ - ١٧]﴿قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طآئعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [فصلت : ٩ - ١٢]

٤٨- قال أبو سعيد: أقرت هذه العصابة بهذه الآيات بألسنتها وادعوا الإيمان بها ثم نقضوا دعواهم بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا قد نقضتم دعواكم بالإيمان باستواء الرب على عرشه إذ ادعيتم أنه في كل مكان فقالوا تفسيره عندنا أنه استولى عليه وعلاه قلنا فهل من مكان لم يستول عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الأمكنة بالاستواء عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه؟! فأي معنىً إذاً لخصوص العرش إذ كان عندكم مستويا على جميع الأشياء كاستوائه على العرش تبارك وتعالى؟[٢]

---

١ - تمور: أي تذهب وتجيء وتضطرب(حاصباً) أي ريحاً فيها حصباء تدمغكم .اهـ من ‹تفسير ابن كثير› :عند هاتين الآيتين.

٢ - هذا أحد الوجوه التي رد العلماء بها على الذين قالوا استوى بمعنى استولى وهناك وجوه أخرى انظرها في ‹ مجموع الفتاوى› (٥/١٤٤-١٤٩) و ‹ مختصر الصواعق› (٢/١٢٦-١٥٢)

٤٩ – هذا محال من الحجج وباطل من الكلام لا تشكون أنتم إن شاء الله في بطوله واستحالته غير أنكم تغالطون به الناس

٥٠ – أرأيتم إذ قلتم هو في كل مكان وفي كل خلق أكان الله إلها واحدا قبل أن يخلق الخلق والأمكنة؟ قالوا نعم قلنا فحين خلق الخلق والأمكنة أقدر أن يبقى كما كان في أزليته في غير مكان فلا يصير في شيء من الخلق والأمكنة التي خلقها بزعمكم أو لم يجد بداً من أن يصير فيها أو لم يستغن عن ذلك؟ قالوا بلى قلنا فما الذي دعا الملك القدوس إذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه أن يصير في الأمكنة القذرة وأجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيء؟!

٥١ – لقد شوهتم معبودكم إذ كانت هذه صفته والله أعلى وأجل من أن تكون هذه صفته فلا بد لكم من أن تأتوا ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق أو سنة ماضية أو إجماع من المسلمين ولن تأتوا بشيء منه أبداً

٥٢ – فاحتج بعضهم فيه بكلمة زندقة أستوحش من ذكرها وتستر آخر من زندقة صاحبه فقال قال الله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة : ٧]

٥٣ – قلنا هذه الآية لنا عليكم لا لكم إنما يعني أنه حاضر كل نجوى ومع كل أحد من فوق العرش بعلمه لأن علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه ﴿يعلم السر وأخفى﴾ [طه : ٧]أقرب إلى أحدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على أن يكون له ذلك لأنه لا يبعد عنه شيء ولا تخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم لا أنه معهم بنفسه في الأرض كما ادعيتم وكذلك فسرته العلماء

٥٤ – فقال بعضهم دعونا من تفسير العلماء إنما احتججنا بكتاب الله فأتوا

٥٥ – قلنا نعم هذا الذي احتججتم به هو حق كما قال الله عز و جل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير أنكم جهلتم معناها فضللتم عن سواء السبيل وتعلقتم بوسط الآية وأغفلتم فاتحتها و خاتمتها لأن الله عز و جل افتتح الآية بالعلم بهم وختمها به فقال ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . . إلى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة : ٧]ففي هذا دليل على أنه أراد العلم بهم وبأعمالهم لا أنه[١] نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم فهذه حجة بالغة لو عقلتم[٢] وأخرى أنا لما سمعنا قول الله عز و

---

[١] - في"خ" بأنه

[٢] - قال الإمام أحمد رحمه الله : في ‹ الرد على الزنادقة والجهمية› (ص٢٩٦-٢٩٧) قالوا إن الله معنا وفينا فقلنا الله جل ثناؤه يقول(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [المجادلة/٧] ثم قال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم يعنى الله بعلمه ولا خمسة إلا هو يعني الله بعلمه سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا وهو معهم يعني بعلمه فيهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ٧ المجادلة يفتح الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه.

قال شيخ الإسلام:: وكذلك الأئمة كالإمام أحمد في رده على الجهمية لما بين دلالة القرآن على علوه تعالي واستوائه على عرشه وأنه مع ذلك عالم بكل شيء كما دل على ذلك قوله تعالى(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الحديد/٤] فبين أن المراد بذكر المعية أنه عالم بهم كما افتتح الآية بالعلم وختماها العلم وبين سبحانه أنه مع علوه على العرش يعلم ما الخلق عاملون كما في حديث العباس بن عبد المطلب الذي رواه داود وغيره عن النبي ق قال فيه [والله فوق عرشه وهو يعلم ما أنتم عليه] فبين الإمام=

جل في كتابه ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف/٥٤] و﴿ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة/٢٩] وقوله ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٣- ٤] وقوله ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة/٥] و ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/١٠] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام/١٨] و﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/٥٥] وما أشبهها من القرآن آمنا به وعلمنا يقينا بلا شك أن الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/٧] قلنا هو معهم بالعلم الذي افتتح به الآية وختمها لأنه قال في آي كثيرة ما حقق أنه فوق عرشه فوق سماواته فهو كذلك لا شك فيه فلما أخبر أنه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف لأنه لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السماء السابعة العليا ولا تحت الأرض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهارون ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه/٤٦] من فوق العرش

٥٦ – فهل من حجة أشفى وأبلغ مما احتججنا [به] عليك من كتاب الله تعالى؟ ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله ﷺ وأصحابه

= أحمد إمكان ذلك بالاعتبار العقلي وضرب مثلين ولله المثل الأعلى فقال : لو أن رجلا في يده قوارير فيها ماء صاف لكان بصره قد أحاط بما فيها مع مباينته فالله المثل الأعلى قد أحاط بصره بخلقه وهو مستو على عرشه وكذلك لو أن رجلا بنى دارا لكان مع خروجه عنها يعلم ما فيها فالله الذي خلق العالم يعلمه مع علوه عليه كما قال تعالي (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك/١٤].اهـ ‹ من درء تعارض العقل والنقل› (٢٣٧/١-٢٣٨) انظر حاشية العجمي على ‹ الرد على الزنادقة› (ص٢٩٧).

والتابعين سنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله تعالى ثم إجماع من الأولين والآخرين العالمين منهم والجاهلين أن كل واحد ممن مضى وممن غبر[١] إذا استغاث بالله تعالى أو دعاه أو سأله يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض ولا من أمامهم ولا من خلفهم ولا عن أيمانهم ولا عن شمائلهم إلا من فوق السماء لمعرفتهم بالله أنه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الأعلى لا ترى أحدا يقول ربي الأسفل[٢] حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله أن الله عز و جل فوق السماء فقال ﴿يا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا[٣] لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر/٣٦- ٣٧]

---

١ - غَبَرَ:بمعنى مضى ‹المعجم› (ص٦٤٢)

٢ - إلا المريسي لا رحمه الله فإنه كان يقول ذلك قال ابن القيم :في ‹اجتماع الجيوش الإسلامية › (ص٢٦٦-٢٦٧) قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه: له كتاب في الرد على الجهمية أنكر فيه أن يكون استوى بمعنى استولى، وحكى فيه عن ابن الأعرابي ما قدنا حكايته عنه، ثم قال: وسمعت داود بن علي يقول: كان المريسي لا رحمه الله يقول: سبحان ربي الأسفل، وهذا جهل من قائله، وردّ لنص الكتاب إذ يقول الله: (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) [الملك/١٦]ورحمه الله لقد ليّن القول في المريسي صاحب هذا التسبيح، ولقد كان جديراً بما هو أليق به من الجهم.

٣ قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبراً عن فرعون، وعتوه، وتمرده، وافترائه في تكذيبه موسى، عليه السلام، أنه أمر وزيره هامان أن يبني له صرحا، وهو: القصر العالي المنيف الشاهق. وكان اتخاذه من الآجرّ المضروب من الطين المشوي، كما قال: { فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا } [القصص: ٣٨]، ولهذا قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون البناء بالآجر، وأن يجعلوه في قبورهم. رواه ابن أبي حاتم.
وقوله: { لَعَلِّي أَبْلُغُ الأسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ } قال سعيد بن جبير، وأبو صالح: أبواب السموات. وقيل: طرق السموات اهـ

٥٧- ففي هذه الآية بيان بين ودلالة ظاهرة أن موسى كان يدعو فرعون إلى معرفة الله بأنه فوق السماء فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ورام[١] الاطلاع إليه

٥٨ - وكذلك نمروذ فرعون إبراهيم اتخذ التابوت[٢] والنسور[٣] ورام الاطلاع إلى الله لما كان يدعوه إبراهيم إلى أن معرفته في السماء

٥٩- وكذلك كان محمد ﷺ يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز و جل

٦٠- حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي حدثنا أبان وهو ابن يزيد العطار عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة[٤] عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال كانت لي جارية ترعى غنما لي في قبل أحد والجوانية[٥] وإني اطلعت يوما اطلاعة فوجدت ذئبا ذهب منها بشاة وإني [رجل] من بني آدم آسف[٦] كما يأسفون فصككتها[٧] صكة فعظم ذلك علي علي النبي ﷺ فقلت أفلا أعتقها؟ فقال ادعها فقال لها النبي ﷺ أين الله؟ قالت في السماء قال فمن أنا؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة[٨]

---

١ - أي أراد.

٢ - التابوت: الصندوق الذي يحرز فيه المتاع ‹ المعجم› (ص٨١)

٣ - النسور :جمع نسر وهو طائر من الجوارح حاد البصر قوي من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات وهو أكبر الجوارح حجماً وله جناحان كبيران .اهـ من ‹المعجم› (ص٩١٧)

قلت: ومسألة أنه اتخذ التابوت والنسور وأراد الإطلاع إلى الله تحتاج إلى دليل.

٤ - في"خ"أمية

٥ - الجوانية:موضع بقرب أحد شمال المدينة.

٦ - آسف: أي أغضب.

٧ - فصككتها: أي لطمتها انظر ‹ شرح مسلم› (٢٨/٥) للنووي رحمه الله.

٨ - إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح وأخرجه أحمد(٤٤٨/٥) والبخاري في جزء ‹القراءة خلف الإمام› (٦٩) من طريق أبان بن يزيد العطار به.

٦١- وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا إسماعيل بن علية عن الحجاج الصواف عن [يحيى بن] أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم عن النبي ﷺ مثله[١]

٦٢- وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك ابن أنس عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن معاوية[٢] بن الحكم أنه قال أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ أين الله؟ قالت في السماء قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها[٣]

---

١ - أخرجه مسلم(٥٣٧) وأحمد(٤٤٧/٥) والدارمي (١٥١٠) وأبو داود(٩٣٠) من طريق إسماعيل بن علية به،وقد ادعى فيه الكوثري المبتدع المتعصب حامل لواء التجهم والتعطيل في هذا العصر الاضطراب ورد عليه العلامة الألباني رحمه الله برد طيب انظر ‹ مختصر العلو› (ص٨١-٨٣)

٢ - في"خ" عن الحكم

٣ -إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه مالك في ‹الموطأ› (٧٧٦/٢-٧٧٧) ومن طريقه الشافعي في ‹الرسالة› (٢٤٢) والنسائي في الكبرى(٧٧٥٦) وابن خزيمة في ‹التوحيد› (٢٨٣/١) والبيهقي في ‹السنن› (٣٨٧/٧) عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم. قال الطحاوي في ‹شرح المشكل› (٥٢٤/١٢) سمعت المزني يقول قال الشافعي مالك سمى هذا الرجل عمر بن الحكم وإنما هو معاوية بن الحكم وقال ابن عبد البر في ‹التمهيد› (٧٦/٢٢) هكذا قال مالك في هذا الحديث عن هلال عن عطاء عن عمر بن الحكم لم يختلف الرواة عنه في ذلك وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث وليس في الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم وإنما هو معاوية ابن الحكم كذلك قال فيه كل من روى هذا الحديث عن هلال وغيره ومعاوية ابن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا معروف له وقد ذكرناه في الصحابة ونسبناه فأغنانا عن ذكر ذلك ههنا وأما عمر بن الحكم فهو من=

٦٣- قال أبو سعيد ففي حديث رسول الله □هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز و جل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن ولو كان عبداً فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة إذ لا يعلم أن الله في السماء ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء؟!

٦٤ – وفي قول رسول الله □ أين الله؟ تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بـ "أين" لأن شيئا لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال أين هو ولا يقال أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان

٦٥ – ولو كان الأمر على ما يدعي هؤلاء الزائغة لأنكر عليها رسول الله □ قولها وعلمها ولكنها علمت به فصدقها رسول الله □ وشهد لها بالإيمان بذلك ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء

٦٦ – فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد وعلمه من فوق العرش بأقصى[١] خلقه وأدناهم واحد [و]لا يبعد عنه شيء [٢]﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾ [سبأ : ٣] سبحانه وتعالى عما يصفه المعطلون علواً كبيراً

٦٧- حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن ابن شقيق عن

= التابعين وهو عمر بن الحكم بن أبي الحكم وهو من بني عمرو بن عامر من الأوس وقيل بل هو حليف لهم وكان من ساكني المدينة توفي بها سنة سبع عشرة ومائة وهو عم والد عبد الحميد بن جعفر الأنصاري وعمر بن الحكم بن سنان لأبيه صحبة وعمر بن الحكم بن ثوبان هؤلاء ثلاثة من التابعين كلهم يسمى عمر بن الحكم وهم مدنيون وليس فيهم من له صحبة ولا من يروى عنه عطاء بن يسار وليس في الصحابة أحد يسمى عمر بن الحكم وإنما هذا معاوية بن الحكم لا شك فيه.
انظر ‹حاشية مسند أحمد› (٣٩/١٧٧-١٧٨).

١ - أي:أبعدهم ‹المعجم الوسيط› (ص٧٤١)

٢ - في"خ"و

ابن المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا؟ قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه[١].

٦٨- قال أبو سعيد رحمه الله ومما يحقق قولَ ابن المبارك قولُ رسول الله ﷺ للجارية أين الله؟ يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله ﷺ أعتقها فإنها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك

٦٩- حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا[٢] أهل الأرض يرحمكم أهل السماء[٣].

---

١ - إسناده حسن من أجل الحسن بن الصباح فإنه حسن الحديث وهو من شيوخ البخاري
والأثر أخرجه عبدالله بن أحمد في ‹السنة› (٢١٦) والبيهقي في ‹الأسماء والصفات› (٩٠٣) من طريق علي بن الحسن به وقال الذهبي كما في مختصر ‹العلو› هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك وأحمد رضي الله عنه وقال شيخ الإسلام كما في ‹الفتاوى› (١٨٤/٥) وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه وهو أيضاً صحيح ثابت عن أحمد وإسحاق وغير واحد من الأئمة وقال ابن القيم في ‹اجتماع الجيوش الإسلامية› (ص٨٤) وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر، وصححه العلامة الألباني رحمه الله٠انظر مختصر العلو (ص١٥٢).

٢ - في"خ"ارحم

٣ - حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف أبو قاموس هو مولى عبدالله بن عمرو بن العاص لم يرو عنه إلا عمرو بن دينار وذكره البخاري في‹ الضعفاء من الكبير له› ولكنه ذكره في الأسماء فقال قابوس وقال صاحب ‹الميزان› لا يعرف وسماه بعضهم فغلط.اهـ من ‹التهذيب› وبقية رجاله ثقات سفيان هو ابن عيينة. =

٧٠- حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبأنا الليث ابن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة ابن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا اشتكى أحدكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا[١] وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ[٢].

=والحديث أخرجه أحمد(٢/١٦٠) وأبو داود(٤٩٤١) والترمذي(١٩٢٤) وابن أبي شيبة(٨/٥٢٦) والبيهقي في ‹السنن› (٩/٢٤١) من طريق سفيان به.لكن للحديث شواهد:

الأول: عن جرير بن عبدالله أخرجه الطبراني في ‹الكبير› (٢/٣٥٦) وأورده الهيثمي في ‹المجمع› (٨/١٨٧) وقال:ورجاله رجال الصحيح والحافظ في ‹الفتح› وقال: رواته ثقات.قلت: فيه أبو إسحاق وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث وهو أيضاً مختلط لكن هذا لا يضر لأن الراوي عنه أبو الأحوص وقد روى البخاري ومسلم لأبي الأحوص عنه في صحيحيهما كما في‹ الكواكب النيرات›.

الثاني: من حديث ابن مسعود عندالطبراني في‹ الكبير› (١٠٢٧٧) والحاكم(٤/٢٤٨) وقال الهيثمي في ‹المجمع› (٨/١٨٧) رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل والحديث في ‹الصحيحة› (٩٢٥) للعلامة الألباني رحمه الله.

[١] - حوبنا أي: إثمنا.

[٢] - ضعيف. زيادة بن محمد الأنصاري قال البخاري وغيره: منكرالحديث وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين =

٧٢- حدثني محمد بن بشار العبدي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى النبي ﷺ أعرابي[١] فقال يا محمد هلكت المواشي ونهكت الأموال وإنا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادع الله أن يسقينا فقال النبي ﷺ يا أعرابي ويحك[٢] وهل تدري ما تقول؟ إن [الله] أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه إن الله فوق عرشه فوق سمواته وسمواته فوق أرضيه مثل القبة وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة وإنه ليئط[٣] به أطيط الرحل بالراكب[٤].

=والحديث أخرجه أبو داود(٣٨٩٢) والنسائي في ‹عمل اليوم والليلة› (١٠٣٨) والحاكم(١/٣٤٤) من طريق الليث بن سعد به.

وأخرجه أحمد(٦/٢٠-٢١) عن فضالة بن عبيد وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف ومختلط وفيه مبهمون وله شاهد من حديث رجل عند النسائي في ‹عمل اليوم والليلة› (١٠٣٥)و(١٠٣٦) لكن فيه اختلاف في إسناده وقد ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله في ‹ضعيف أبي داود› وانظر حاشية‹ مسند أحمد› (٣٩/٣٧٩-٣٨١).

١ - جمعه أعراب وهم سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلإ.اهـ من المعجم(ص٥٩١).

٢ - هي كلمة ترحم وتوجع وقيل هي بمعنى ويل ويقال: ويح له وويحاً له وويحه.اهـ من المعجم(ص١٠٦١)

٣ - أي: يصوت. المعجم(ص٢٠)

٤ - إسناده ضعيف جبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول حال روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان كما في التهذيب ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وباقي رجاله ثقات،

وأخرجه أبو داود(٤٧٢٦) وابن أبي عاصم في السنة(٥٧٥) والطبراني في الكبير(٢/١٣٢) والبيهقي في الأسماء والصفات(٨٨٣) والدارقطني في=

٧٢- حدثنا محمد بن الصباح البغدادي حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله □ فمرت سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب قال والمزن؟ قالوا والمزن قال والعنان؟ قالوا والعنان قال فقال ما بعد[١] بين السماء والأرض؟ قالوا لا ندري قال فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان[٢] وإما ثلاث وسبعون[١] سنة

= الصفات(٣٨و٣٩) من طريق وهب بن جرير وقد اختلف عليه فيه فرواه أبو الأزهر وابن معين وابن المديني وأحمد بن سعيد الرباطي والمسندي ومحمد بن يزيد الواسطي عنه عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده وخالفهم عبدالأعلى بن حماد النرسي ومحمد بن المثنى فروياه عن وهب عن أبيه عن ابن إسحاق عن يعقوب وجبير بن محمد عن أبيه عن جده ورواه محمد بن بشار عن وهب واختلف عليه على الوجهين وقد رجح أبو داود الرواية الأولى كما ذكره عنه البيهقي في الأسماء والصفات(٣١٩/٢) وقال الذهبي في العلو(ص٣٨) والأول أصح :يعني رواية أبي الأزهر ومن معه وقال الدارقطني:من قال يعقوب وجبير فقد وهم.اهـ

وقد ألف الإمام ابن عساكر رحمه الله جزءاً في تضعيف هذا الحديث سماه(بيان الوهم في التخليط الواقع في حديث الأطيط) كما في البداية والنهاية(١١/١) فالخلاصة أن الحديث ضعيف من أجل عنعنة ابن إسحاق وجهالة حال جبير وقد استغربه الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير آية الكرسي من تفسيره وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة(٢٥٢/١).

[١] - في"خ"ما بين

[٢] - في"خ"اثنتين.

والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء وفوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن[٢] وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء وعلى ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم الله عز و جل فوق ذلك تبارك وتعالى[٣].

= [١] - في"خ"وسبعين

[٢] الظلف: للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير.اهـ من النهاية لابن الأثيررحمه الله.

[٣] - ضعيف لعدة أمور الأولى :تفرد سماك بن حرب به وهو لا يتحمل التفرد قال النسائي:كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن.اهـ من تهذيب التهذيب.

الثاني:جهالة عبدالله بن عميرة قال فيه إبراهيم الحربي: لا أعرفه وقال الذهبي في الميزان: فيه جهالة وقال مسلم في الوحدان تفرد سماك بالرواية عنه فعلى هذا هو مجهول عين.

الثالث:للانقطاع بين عبدالله بن عميرة والأحنف فقد قال البخاري:لا يعلم له سماع من الأحنف.

الرابع:الاختلاف على سماك قال البخاري في التاريخ الكبير(٥/١٥٩) عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس قاله شريك عن سماك وقال مرة شريك عن عبد الله بن عمارة وهو وهم وروى محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج بنت أبى لهب وقال أبو نعيم عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة أو عمير والأول أصح ولا نعلم له سماعا من الأحنف الحديث أخرجه أحمد(١/٢٠٧) وأبو داود(٤٧٢٣) والترمذي(٣٣٢٠) وأبو يعلى (٦٧١٣) والحاكم(٢/٥٠١) وغيرهم من طريق سماك بن حرب به،والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة(٥٧٧)

٧٣- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما أسري به مرت رائحة طيبة فقال[١] يا جبريل ما هذه الرائحة؟ فقال هذه رائحة ما شطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنته أبي؟ قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله فقالت أخبر بذلك أبي؟ فقالت نعم فأخبرته فدعا بها فقال من ربك؟ هل لك رب غيري؟ قالت ربي وربك الذي في السماء فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها[٢] . . . وساق أبو سلمة الحديث بطوله

٧٤- حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء[٣].

---

١ - في"خ"فقلت.

٢ - إسناده حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير عطاء بن السائب فإنه حسن الحديث إلا أنه اختلط وحماد بن سلمة ممن سمع منه قبل الاختلاط عند الجمهور كما في ‹الكواكب النيرات›.

الحديث أخرجه أحمد(٢٨٢١) والطبراني(١٢٢٨٠) من طريق حماد بن سلمة به وله شاهد من حديث أبي بن كعب عند ابن ماجه(٤٠٣٠) وفي سنده سعيد بن بشير الأزدي وهو ضعيف كما في‹التقريب › والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ‹ضعيف ابن ماجه›

قوله:فأمر ببقرة من نحاس:قال ابن الأثير في ‹النهاية› :قال الحافظ أبو موسى:الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقرة ولكنه ربما كانت قدراً كبيرة واسعة فسماها بقرة مأخوذ من التبقر:التوسع أوكان شيئاً يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذالك.اهـ

٣ - حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبدالله بن مسعود. =

٧٥- حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما ألقي إبراهيم في النار قال : اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك(١).

٧٦- حدثنا مسدد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر فخرج رسول الله ﷺ فحسر(٢) عنه ثوبه حتى أصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال لأنه حديث(٣) عهد بربه(٤).

= والحديث أخرجه الطبراني في ‹الكبير› (١٠٢٧٧) والحاكم(٢٤٨/٤) وقال الهيثمي في ‹المجمع› (١٨٧/٨) رواه أبو يعلى والطبراني في ‹الثلاثة› ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل.

قلت: قد تقدم له شاهدان عن عبدالله بن عمرو وجرير يحسن بهما والله أعلم.

١ - إسناده ضعيف. أبو جعفر الرازي سيء الحفظ وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد قال البخاري:رأيتهم مجمعين على ضعفه وباقي رجاله رجال الصحيح والحديث أخرجه البزار كمافي ‹كشف الأستار› (٢٣٤٩) وأبو نعيم في ‹الحلية› (١٩/١) والخطيب في ‹تاريخه› (٣٤٦/١٠) من طريق أبي هشام به وقال الذهبي في ترجمة أبي هشام الرفاعي عن هذا الحديث غريب جداً وقال العلامة الألباني في ‹الضعيفة› (١٢١٦) ضعيف.

٢ - أي كشف: ‹المعجم › (ص١٧٢)

٣ - أي قريب.

٤ - إسناده حسن من أجل جعفر بن سليمان وهو الضبعي وهو حسن الحديث ورواه مسلم(٨٩٨) والبخاري في ‹الأدب المفرد› (٥٧١) وأبو داود (٥١٠٠) والنسائي في ‹الكبرى› (١٨٣٧) وابن أبي عاصم في ‹السنة›=

٧٧- قال أبو سعيد:ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة أنه في كل مكان ما كان المطر أحدث عهداً بالله من غيره من المياه والخلائق

٧٨- حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الله الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ [آل عمران : ١٤٤]حتى ختم الآية[١]

٧٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت أبا يزيد يعني المدني قال لقِيَتْ امرأةٌ عمرَ يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع

= (٦٢٢) وأبو يعلى(٣٤٢٦) وابن حبان(٦١٣٥) والحاكم(٢٨٥/٤) والبيهقي(٣٥٩/٣) من طريق جعفر بن سليمان به.

وأخرجه أبو الشيخ في‹ أخلاق النبي› (٨٢٣) من طريق داود بن الجراح البغدادي نا أيوب بن مدرك عن مكحول عن معاوية بن قرة قال سمعت أبا هريرة يقول كان رسول الله ﷺ وأصحابه يكشفون رؤوسهم في أول قطرة تكون من السماء في ذلك العام ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أحدث عهداً بربنا وأعظمه بركة وإسناده موضوع أيوب بن مدرك قال ابن معين كذاب وقال أبوحاتم والنسائي متروك وداود بن الجراح ترجمه الخطيب في‹ تاريخ بغداد› (٣٦٩/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً

[١] - إسناده حسن رجاله رجال الصحيح

وأخرجه ابن أبي شيبة(٢٥٢/١٤-٢٥٣) والبزار كما في ‹كشف الأستار› (٨٥٢) من طريق محمد بن فضيل به. وأخرجه البخاري(١٢٤٢) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما.

الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى[١] إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز؟ فقال ويلك وهل تدري من هذه؟ قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضر صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها[٢].

٨٠- حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب الحناط عن الأعمش عن خيثمة أن عبد الله قال إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا

---

[١] - أي أماله إليها يسَّمَّع ‹المعجم› (ص٥١٥)

[٢] - حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف أبو يزيد المدني لم يدرك عمر رضي الله عنه ورجاله ثقات رجال الصحيح
وأخرجه ابن أبي حاتم في ‹تفسيره› كما في ‹تفسير ابن كثير› (٨/٦٠،٦١) والبيهقي في ‹الأسماء والصفات› (٨٨٦) والذهبي في ‹العلو› (ص٦٣) من طريق جرير بن حازم به قال ابن كثير عقبه هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه.اهـ
والوجه الذي أشار إليه أخرجه البخاري في ‹تاريخه› (٧/٢٤٥) وفي سنده عبدالله بن كهف القشيري وأبوه وهما مجهولان ترجمهما ابن أبي حاتم في ‹الجرح والتعديل› (٥/١٤٥)و(٧/١٧٥) ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً وقال الحافظ في‹ الإصابة› (٨/٦٩) وقد روى خليد بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر فذكره ثم قال وخليد ضعيف سيء الحفظ.اهـ
قلت: وروايته عن عمر منقطعة فإنه لم يلق من الصحابة إلا أنساً وعبد الله بن سرجس قاله أبو حاتم كما في ‹تحفة التحصيل› وهذه الرواية التي أشار إليها الحافظ في ‹الإصابة› أخرجها عمر بن شبة في ‹أخبار المدينة› (٢/١٣).

تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيتظنى[١] بحيرته سبقني فلان وما هو إلا الله[٢].

٨١- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه[٣].

٨٢- حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا يحيى بن أيوب حدثني عمارة بن غزية عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب أنه حدثه أن عبد الله بن

---

[١] - أي يظن‹ المعجم› (ص٥٧٨)

[٢] - إسناده ضعيف خيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي لم يسمع من ابن مسعود قاله أحمد كما في ‹التهذيب› ورجاله رجال الصحيح أبو شهاب الحناط هو عبد ربه بن نافع حسن الحديث وأحمد بن يونس هو اليربوعي ثقة حافظ وأخرجه أبو داود‹ في الزهد› (ص١٩٦-١٩٧) واللالكائي في ‹شرح أصول الاعتقاد› (١٢١٩)و البغوي كما في ‹العلو› (٩٠)للذهبي من طريق الأعمش به وقال ابن القيم في ‹اجتماع الجيوش الإسلامية› (ص٢٥٤) إسناده صحيح وقال الذهبي في ‹العلو› بعد أن ذكره برقم(١٦١) إسناده قوي.
قلت:وإنما حكما عليه بهذا على ظاهر السند وخفي عليهما رحمهما الله انقطاعه.

[٣] - إسناده حسن ورجاله رجال الشيخين زر هو ابن حبيش وعاصم هو ابن أبي النجود بهدلة حسن الحديث والأثر أخرجه ابن خزيمة في ‹التوحيد› (٢٤٢/١-٢٤٤) والطبراني في ‹الكبير› (٢٢٨/٩) والبيهقي في ‹الأسماء والصفات›(٨٥١) وأبو الشيخ في ‹العظمة› (٦٨٨/٢) من طريق حماد بن سلمة به وذكره الذهبي رحمه الله في ‹العلو› (ص٦٣،٦٤) وقال: إسناده صحيح.

رواحة رضى الله عنه وقع بجارية له فقالت له امرأته فعلتَها؟ قال أمَّا أنا فأقرأ القرآن فقالت أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب فقال أنا أقرأ لك فقال

شـــهدت بـــأن وعـــد الله حـــق ... وأن النـــار مثـــوى الكافرينـــا

وأن العـــرش فـــوق المـــاء طـــاف ... وفـــوق العـــرش رب العالمينـــا

وتحمله ملائكة كرام ..... ملآئكة الإله مسومينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر[1].

---

[1] - حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف. قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب هو الجمحي قال الحافظ في ‹التقريب›: مقبول ويحيى بن أيوب هو الغافقي صدوق ربما أخطأ كما في التقريب وباقي رجاله ثقات إلا أن قدامة لم يدرك ابن رواحة وقد حكم عليه بالانقطاع الذهبي رحمه الله في ‹العلو› (ص٤٢) فقال رحمه الله روي من وجوه مرسلة منها يحيى بن أيوب المصري به فذكره قلت ومن هذه الأوجه المرسلة ما أخرجه ابن عساكر في ‹تاريخه› (١١٢/٢٨) والذهبي في ‹السير› (٢٣٧/١-٢٣٨) من طريق عبدالعزيز بن أخي الماجشون قال بلغنا أنه كانت لعبدالله بن رواحة الأنصاري جارية فذكر نحوه وأخرجه ابن عساكر(١١٤/٢٨) والسبكي في ‹طبقات الشافعية الكبرى› (٢٦٤/١) من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن الثقة أن عبدالله بن رواحة الأنصاري وهذا إسناده ضعيف لإبهام هذا الثقة وأخرجه الدارقطني(١٢٠/١) وابن عساكر(١١٦/٢٨) وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف يرويه عن سلمة بن وهرام وسلمة هذا قد وثق لكنه ضعيف فيما يرويه عنه زمعة
وأخرجه ابن أبي شيبة(٦٩٧/٨) وفي سنده نافع بن عمر الجمحي لم يدرك ابن رواحة وأخرجه ابن أبي الدنيا في ‹كتاب العيال› (٥٧٢) من طريق يزيد بن الهاد امرأة ابن رواحة فذكره وابن الهاد لم يدرك ابن رواحة وأخرجه ابن عساكر(١١٥/٢٨) وفي سنده مبهمون =

٨٣- وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية يعني ابن أسماء قال سمعت نافعاً يقول قالت عائشة رضي الله عنها وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت تعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله[١].

٨٤- حدثنا النفيلي حدثنا زهير بن معاوية حدثنا عبد الله[٢] بن عثمان ابن خثيم حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أن ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت أحب نساء رسول الله □ إلى رسول الله □ ولم يكن رسول الله □ يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجدٌ من مساجد الله تعالى يذكر فيه الله إلا وهي تتلى فيه آناء الليل والنهار[٣].

= فالخلاصة أن هذا الأثر ثابت بمجموع هذه الطرق عن ابن رواحة ولهذا قال ابن عبد البر في‹ الاستيعاب› (٢/٢٩٦) وقصته مع زوجته في حين وقع على أمته مشهورة رويناها من وجوه صحاح. اهـ

١ - إسناده ضعيف للانقطاع بين نافع وهو مولى ابن عمر وعائشة ففي‹ التهذيب› قال ابن أبي حاتم رواية نافع عن عائشة وحفصة مرسلة وباقي رجاله رجال الشيخين.

٢ - في"خ"عبيدالله.

٣ - إسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه أحمد(١/٢٧٧) وابن سعد(٨/٧٥) وأبو يعلى(٢٦٤٨) والطبراني(١٠٧٨٣) من طريق ابن خثيم به وأخرجه البخاري(٤٧٥٣) من طريق ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس فذكر نحوه.

٨٥- حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا موسى أبو محمد من موالي عثمان بن عفان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد بن عبد الله عن أبيه عن جده قال خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه وناء في دنوه لا يبلغ شيء مكانه ولا يمتنع عليه شيء أراده[١].

٨٦- حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني حدثنا رجل من أهل الشام وكان يتبع عبد الله ابن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا أن الله تعالى قال لملائكته ادعوا لي عبادي فقالوا يارب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك؟! قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد استجابوا لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله □ صلاة المغرب أو قال غيرها شك سليمان فقعد رهط أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى فأقبل رسول الله □ يسرع المشي كأني أنظر إلى رفعه إزاره كي يكون أخف له في المشي فانتهى إلينا فقال ألا أبشروا هذا ربكم أمر بباب في السماء الوسطى أو قال باب

---

[١] - إسناده ضعيف يزيد بن عبد الله أبو خالد هو ابن موهب الشامي ترجمه ابن أبي حاتم رحمه الله في ‹الجرح والتعديل› (٢٧٦/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأبوه عبد الله بن موهب الشامي أبو خالد لم يدرك علياً رضي الله عنه فيما يظهر وذلك لأن البخاري والفسوي نفوا إدراكه لتميم الداري رضي الله عنه وتميم مات سنة أربعين كما في ‹التقريب› وعلي رضي الله عنه كذلك مات سنة أربعين كما في ‹التقريب›.

السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا إلى عبادي أدوا حقا من حقي ثم انتظروا أداء حق آخر يؤدونه[١].

٨٧- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال : قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك؟ قال إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم[٢].

٨٨- حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث وهو ابن سعد قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد ابن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال أتى رجل كعباً وهو في نفر فقال يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فإن كان جاهلا تعلم وإن كان عالما ازداد علما ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن

---

[١] - المرفوع صحيح وهذا إسناد ضعيف لإبهام هذا الرجل ولضعف نعيم بن حماد وهو الخزاعي وباقي رجاله ثقات معروفون،
وأخرجه أحمد(٢/١٩٧) من طريق سليمان بن المغيرة به ،وأخرج المرفوع منه أحمد(٢/١٨٦) وابن ماجه(٨٠١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً وهذا إسناد صحيح وأبو أيوب هو المراغي الأزدي العتكي البصري وثقه النسائي وابن سعد كما في ‹التهذيب› وقال البويصيري في الزوائد هذا إسناد رجاله ثقات وأخرجه أحمد(٢/٢٠٨) وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف لكنه في الشواهد وصححه العلامة الألباني رحمه الله في ‹الصحيحة› (٦٦١)

[٢] - إسناده ضعيف لأن أبا هلال وهو محمد بن سليم الراسبي في حديثه عن قتادة ضعف قال أحمد رحمه الله: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث.
قلت: ثم هو من الإسرائيليات فلا يعتمد عليه.

ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن[١] مثل ذلك[٢] ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل العلافي[٣] أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن[٤].

٨٩- حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال لعمر رضى الله عنه ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء قال

عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب إلا من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجداً[٥].

١- أي غلظهن.

٢- قال ابن الأثير:الأطيط صوت الأقتاب . وأطيط الإبل : أصواتها وحنينها . قيل: العِلافيّ أَعظم الرّحال أَخَرَةً وواسطاً وقيل: هي أَعظم ما يكون من الرحال اهـ من لسان العرب مادة علف

٣- إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح المصري وهو كاتب الليث ثم هو من الإسرائيليات وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

٤- حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف. لضعف عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث وللانقطاع بين سالم بن عبد الله بن عمر وعمر قال أبو زرعة :حديثه عن أبي بكر وعمر مرسل.اهـ من تحفة التحصيل وأخرجه أبو نعيم في ‹الحلية› (٣٨٩/٥) من طريق سعيد بن أبي هلال أن كعباً مر بعمر فذكره وسعيد بن أبي هلال لم يدرك عمر.

٩٠- حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا أبي عن نضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الأرضين التي نحن عليها وسيد الشجر العوسج[١] ومنه عصا موسى[٢].

٩١- حدثنا القعنبي حدثنا ثابت بن قيس أبو الغصن عن أبي سعيد المقبري عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من الشهر شيئا ما لا تصومه من الشهور أكثر إلا رمضان قال أي شهر؟ قلت شعبان قال هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم[٣].

---

[١] قال في "لسان العرب" العَوْسَجُ شجر من شجر الشَّوْك وله ثمر أَحمر مُدَوَّرٌ كأَنه خرز العقيق قال الأَزهري هو شجر كثير الشوك وهو ضُرُوب منه ما يثمر ثمراً أَحمر يقال له المُقَنّع فيه حُموضة وقال ابن سيده والعَوْسَجُ المَحْضُ يقصُر أُنْبُوبه ويصغُر ورقه ويصلُب عُوده ولا يعظم شجره فذلك قلب العَوْسَج وهو أَعتقُه قال وهذا قول أَبي حنيفة وقيل العَوْسَج شجر شاكٍ نجديّ له جَناة حمراء.اهـ

[٢] - إسناده ضعيف جداً من أجل نضر أبي عمر الخزار وهو ابن عبد الرحمن فقد قال فيه النسائي وابن نمير:متروك.اهـ من التهذيب ويحيى بن عبد الحميد الحماني قال في التقريب: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث وأبوه صدوق يخطئ.

[٣] - إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين إلا ثابت بن قيس أبو الغصن فإنه حسن الحديث ،وأبو سعيد المقبري اسمه كيسان.

الحديث أخرجه أحمد(٢٠١/٥) والنسائي(٢٠١/٤) وأبو نعيم في ‹الحلية› (١٨/٩) والضياء في ‹المختارة› (١٣٥٦) من طريق ثابت بن قيس به، والحديث حسنه شيخنا رحمه الله في ‹الصحيح المسند› (١٩).

٩٢- حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح[١] عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فإذا كانت صلاة العصر نزلت[٢] ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم( ) ملائكة الليل قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال فحسبته أنه قال فاغفر لهم يوم الدين[٣]( ).

٩٣- حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر قال أتيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقلت أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ في بيت المقدس ليلة أسري به قال ما يخبرك ذاك؟ قلت القرآن فقرأت ﴿سبحان الذي أسرى بعبده من الليل[٤]( ) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه صلى فيه يا أصلع

---

[١] قوله يتعاقبون أي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية قال ابن عبد البر: وإنما يكون التعاقب بين طائفتين أو رجلين بأن يأتي هذا مرة ويعقبه هذا ومنه تعقيب الجيوش أن يجهز الأمير بعثا إلى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يجهز غيرهم إلى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يجهز الأولين.اهـ من فتح الباري لابن حجر(٢/٣٤)

[٢] - في"خ"معهم

[٣] - إسناده صحيح على شرط الشيخين جرير هو ابن عبد الحميد
وأخرجه أحمد(٩١٥١) وابن خزيمة(٣٢٢) وابن حبان(٢٠٦١) من طرق عن الأعمش به.
وأخرجه البخاري(٥٥٥)ومسلم(٦٣٢) من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه وليس فيه فاغفر لهم يوم الدين.

[٤] - في"خ"ليلاً.

قلت لا قال فإنه أتاه بدابة فوصفها عاصم بحمار فحمله عليها أحدهما رديف صاحبه ثم انطلقا فأري ما في السموات وأري ثم عادا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة[١].

٩٤- حدثنا عمرو بن خالد الحراني حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إذا. مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب في راحته فيقول أي [رب عبدك هذا ذكر أم أنثى فيقضي الله إليه ما هو قاض ثم يقول أي رب] أشقي أم سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق قال وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات[٢]،

---

[١] -إسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن بهدلة وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه ابن حبان(٤٥) من طريق حماد بن زيد به.
وأخرجه أحمد(٣٨٧/٥) والبزار في ‹مسنده› (٢٩١٥) من طريق شيبان بن عبد الرحمن والحميدي(٤٤٨) والترمذي(٣١٤٧) من طريق مسعر بن كدام والحاكم(٣٥٩/٢) من طريق أبي بكر بن عياش ثلاثتهم عن عاصم به والأثر حسنه شيخنا رحمه الله في ‹الصحيح المسند› (٣٠١) ثم نقل عن الحافظ ابن كثير رحمه الله قوله في‹ تفسيره› (١١/٣) وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه نفي وما أثبته غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة ببيت المقدس مما سبق وما سيأتي مقدم على قوله والله أعلم بالصواب.اهـ
قلت: وممن أثبته من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس عند مسلم(١٦٢) وأبو هريرة عند مسلم أيضاً(١٧٢)

[٢] - إسناده ضعيف مرفوعاً وموقوفاً من أجل ابن لهيعة وباقي رجاله ثقات أبو تميم الجيشاني هو عبد الله بن مالك وأخرجه ابن جرير في ‹تفسيره› (١١٩/٢٨-١٢٠) والفريابي في ‹القدر› (١٢٣) وابن بطة في ‹الإبانة› (١٤١٧) من طريق ابن لهيعة به موقوفاً على أبي ذر وابن لهيعة وإن كان قد روى عنه هذا وهب كما في القدر للفريابي فالصحيح أن حديثه ضعيف مطلقاً وإن روى عنه العبادلة كما رجح هذا شيخنا العلامة الو ادعي رحمه الله.

٩٥- قال أبو سعيد رحمه الله :وإلى من يعرج الملك بالمني والله بزعمكم الكاذب في رحم المرأة وجوفها مع المني؟!!

٩٦- حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات فقال إن الله لاينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه[١] لأحرقت سبحات[٢] وجهه كل شيء أدركه بصره[٣].

٩٧- قال أبو سعيد رحمه الله:فإلى من ترفع الأعمال والله بزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه في بيته ومسجده و منقلبه ومثواه ؟!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

٩٨- والأحاديث عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به

١- في"خ"كشفها

٢- السبحات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهي جمع سبحة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه.اهـ من شرح مسلم للنووي رحمه الله.

٣- إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح
وأخرجه مسلم(١/١١١) وأحمد(٤/٣٩٥) وابن ماجه(١٩٥) و(١٩٦) من ثلاثة طرق عن عمرو بن مرة به. وأخرجه عبد بن حميد(٥٤١) فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبي موسى مثله مرفوعاً.اهـ وهذا إسناد ضعيف لأن في رواية عبيد الله بن موسى المعروف بباذام عن سفيان وهو الثوري اضطراباً قبيحاً قاله عثمان ابن أبي شيبة وقال البخاري:استصغر في سفيان الثوري.اهـ من ‹التهذيب› بتصرف يسير

أولوا الألباب أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكُّون[١] في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء بائن من خلقه غير هذه العصابة الزائغة عن الحق المخالفة للكتاب وأثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الأمم وفراعنتهم ﴿قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾ [غافر : ٣٦ – ٣٧]واتخذ فرعون إبراهيم النسور والتبوت[٢] يرومون الإطلاع إلى الله[٣] بذلك[٤] وقالت بنو إسرائيل يا رب ! أنت في السماء ونحن في الأرض[٥] وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناه

٩٩ – وظاهر القرآن وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تأول إلا لمتأول جاحد يكابر الحجة وهو يعلم أنها عليه

١٠٠ – قال الله تبارك وتعالى ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ [الكهف : ١] وقوله ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان﴾ [آل عمران : ٣]وقوله ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ [فصلت : ١ – ٢]﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت : ٤٢]﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر : ١] ﴿إنا

---

[١] - في"خ"يشكوا.
[٢] - في"خ"التابوت.
[٣] - في"خ"زيادة وهي:تعالى في السماء وذلك لما أن الأنبياءعليهم السلام كانوا يدعونهم إلى الله.
[٤] - تقدم التنبيه على هذا وأنه يحتاج إلى دليل.
[٥] ضعيف وقد تقدم برقم(٨٧)

أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [الدخان : ٣]﴿سورة أنزلناها وفرضناها[١] وأنزلنا فيها آيات بينات﴾ [النور : ١]وما أشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على أن الله عز و جل أنزله من السماء من عنده ولو كان على ما يدعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال جل ذكره في بعض الآيات : إنا أطلعناه إليك ورفعناه إليك وما أشبهه وقال ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ [مريم : ٦٤]و ﴿نزل به الروح الأمين﴾ [الشعراء : ١٩٣]و ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ [النحل : ١٠٢]ولم يقل ما نخرج من تحت الأرض و لا يصعد منها

١٠١- قال أبو سعيد رحمه الله ::فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاصة فليس منه[٢] لمتأول تأول إلا لمكذب به في نفسه مستتر بالتأويل

١٠٢ – ويلكم !! إجماع من الصحابة والتابعين وجميع الأمة من تفسير القرآن والفرائض والحدود والأحكام: نزلت آية كذا في كذا ونزلت آية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان كذا لا نسمع أحداً يقول: طلعت من تحت الأرض ولا جاءت من أمام ولا من خلف ولكن كله نزلت من فوق

١٠٣ – وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان إنما يكون شبه مناولة

---

[١] - في الأصل وفرضناه وفي "خ" وفرضناها وهو الصواب.
[٢] - في"خ" منها.

لا تنزيلا من فوق السماء مع جبريل إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ [النحل : ١٠٢]والرب بزعمكم الكاذب في البيت معه وجبريل يأتيه من خارج هذا واضح ولكنكم تغالطون فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي استوى على العرش فوق سمواته وبان من خلقه فإنما يعبد غير الله ولا يدري أين الله

١٠٤- حدثنا مهدي بن جعفر الرملي حدثنا جعفر بن عبد الله- وكان من أهل الحديث ثقة- عن رجل قد سماه لي قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[طه : ٥]كيف استوى؟- قال: فما رأينا مالكاً وجد[١] من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء وأطرق وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه- قال-: ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وإني لأخاف أن تكون ضالا ثم أمره[٢] به فأخرج[٣].

---

١ قوله‹وجد› أي غضب‹الرحضاء› أي العرق‹أطرق› أي أمال رأسه إلى صدره وسكت فلم يتكلم ‹المعجم› (ص٥٥٥)

٢ - في"خ" أمر.

٣ - صحيح بطرقه أخرجه اللالكائي(٣٩٨/٣) والصابوني في ‹عقيدة السلف› (ص٢٥) وأبو نعيم في ‹الحلية› (٣٢٥/٦) من طريق مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل إلى مالك فذكره وهذا إسناد حسن، وأخرجه البيهقي في ‹الأسماء والصفات› (٨٦٦) من طريق أبي الربيع بن أخي رشدين بن سعد سمعت عبد الله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فذكره وأبو الربيع هو سليمان بن داود بن حماد المهري وثقه النسائي كما في ‹تهذيب التهذيب› وقال الحافظ في ‹الفتح› (٤٠٦/١٣-٤٠٧) سنده جيد وقال الذهبي في ‹العلو› (٣٤٤) وساق البيهقي بإسناد=

١٠٥- قال أبو سعيد رحمه الله:وصدق مالك لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية

١٠٦ - فهذه الأشياء التي اقتصصنا في هذا الباب قد خلص[١] علم كثير منها إلى النساء والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى وصدقته الآثار عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل على أحد من العامة والخاصة إلا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله لم يزل العلماء يروون هذه الآثار و يتناسخونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها أجمع وجهلوهم وخالفوا أمرهم خالف الله بهم

١٠٧ - ثم ما قد روي في قبض الأرواح وصعود الملائكة بها إلى الله تعالى من السماء وما ذكر رسول الله ﷺ من قصته حين أسري به فعرج به إلى سماء بعد سماء حتى انتهي به إلى السدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سموات ولو كان في كل مكان كما يزعم هؤلاء ما كان للإسراء والبراق والمعراج إذاً من معنى وإلى من يعرج به إلى السماء وهو بزعمكم

= صحيح.اهـ وأخرجه البيهقي في ‹الأسماء والصفات› (٨٦٧) من طريق أخرى وفيها أحمد بن مهران بن خالد اليزدي المعروف بابن زيرك ترجمته في ‹الأنساب› (٤٩٣/١٣) و‹أخبار أصبهان› (٩٥/١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وأخرجه الصابوني في ‹عقيدة السلف› (ص٢٤-٢٥) من طريق أخرى فيها جعفر بن ميمون مترجم في ‹تهذيب الكمال› قال أحمد:ليس بقوي وقال ابن معين :ليس بثقة وقال الدارقطني:يعتبر به وقال أبو حاتم :صالح .

قلت:فمثله يصلح في الشواهد والمتابعات والأثر بهذه الطرق صحيح لغيره وقد صححه الحافظ الذهبي وقواه العلامة الألباني في ‹مختصر العلو› (١٤١)

[١] - خلص:أي وصل.

الكاذب معه في بيته في الأرض ليس بينه وبينه ستر تبارك اسمه وتعالى عما تصفون

١٠٨- حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث -يعني ابن سعد- قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال فرج[١] سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح قال من هذا؟ قال هذا جبريل قال هل معك أحد؟ قال نعم معي محمد قال أرسل إليه؟ قال نعم قال فافتتح فلما علونا السماء الدنيا وساق الحديث إلى قوله قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم قال ابن شهاب : وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضى الله عنهما يقولان قال رسول الله ﷺ ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام[٢] قال ثم انطلق بي حتى [انتهي بي] إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي[٣].

---

[١] - أي شق أو فتح. ‹هدي الساري› (٢٥٩).

[٢] - أي صريرها على اللوح.

[٣] - حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن صالح المصري وهو كاتب الليث فإنه ضعيف لكن تابعه عند البخاري(٣٤٩)يحيى بن بكير فرواه عن الليث به.
وأخرجه البخاري(١٩١/٢) من طريق ابن المبارك وفي(١٦٤/٤) من طريق عنبسة بن خالد عن يونس به

١٠٩- حدثنا أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس بإسناده نحو معناه .

١١٠- حدثنا عبد الله بن أبي شيبة أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة أنزل الله إليه من السماء ملائكة . . . وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى السماء فيستفتح فيفتح له حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز و جل اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى وأما الكافر قال ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ الآية [الأعراف : ٤٠] قال فيقول الله عز و جل : اكتبوا كتاب عبدي في سجين [٢] في الأرض السفلى وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيطرح طرحا . . . وساق الحديث بطوله كما ساق[٣].

---

[١] - أخرجه مسلم(١٦٣) من طريق حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب به.

[٢] اسم علم للنار ومنه قوله تعالى [إن كتاب الفجار لفى سجين]اهـ من النهاية لابن الأثير رحمه الله.

[٣] - إسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو وهو الأسدي فإنه حسن الحديث!!! وكذلك زاذان وهو أبو عمر الكندي وباقي رجاله ثقات معروفون وأخرجه أحمد(٤/٢٨٧-٢٨٨) وابن أبي شيبة(٣/٣١٠و٣٧٤) وأبو داود(٤٧٥٣) وابن خزيمة في ‹التوحيد› (ص١١٩) والآجري في ‹الشريعة› (ص٣٦٧-=

١١١- قال أبو سعيد:: ففي قوله تبارك وتعالى (لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ [الأعراف : ٤٠]دلالة ظاهرة أن الله عز و جل فوق السماء لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين ولرفع أعمالهم إلى الله عز و جل منها ولما سوى ذلك مما يشاء الله تعالى فإذا كان من[١] الميت والعامل بنفسه في الأرض فإلى من يعرج بأرواحهم وأعمالهم؟!! ولم تفتح أبواب السماء لقوم وتغلق عن آخرين إذا كان الله بزعمهم في الأرض؟ وما منزلة قول الله عز و جل عندهم إذ (لا تفتح لهم أبواب السماء﴾؟

١١٢ – فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل[٢] قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا

١١٣ – ومما يحقق قولنا ويبطل دعواهم احتجاب الله عز و جل من الخلق فوق السموات العلى

= ٣٧٠) والحاكم(١/٣٧-٣٨) والبيهقي في ‹شعب الإيمان› (٣٩٥) من طريق أبي معاوية به قال البيهقي عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد.

وأخرجه الطبري في ‹تهذيب الآثار› (٧٢٣) والبيهقي في ‹شعب الإيمان› (٣٩٦) من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به،وفيه ذكر الملكين منكر ونكير وهذا إسناد ضعيف عيسى بن المسيب هو البجلي قال يحيى والنسائي والدارقطني:ضعيف وقال ابن معين أيضاً:ليس بشيء.اهـ من ‹اللسان›

[١] - في"خ"مع.

[٢] - في"خ"فليحمل.

١١٤ – قال الله تبارك وتعالى ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجـــــــــــــــاب﴾ [الشـــــــــــــــورى : ٥١]

١١٥– حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير ابن بشير بن الفاكه الإنصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول نظر إلي رسول الله □ فقال يا جابر ما لي أراك مهتما؟[١] قال قلت استشهد أبي وترك دينا عليه وعيالا فقال ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً[٢] فقال يا عبدي تمن علي أعطـــــــــك وســـــــــاق علـــــــــي الحـــــــــديث[٣].

---

١ - أي مهموماً.

٢ - أي كلمه مباشرة بدون واسطة.

- حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. طلحة بن خراش قال النسائي:صالح وقال ابن عبدالبر:ثقة وقال الأزدي: روى عن جابر مناكير.اهـ من تهذيب التهذيب وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ اهـ من تهذيب التهذيب

وأخرجه الترمذي(٣٠١٠) وابن ماجه(١٩٠) وابن أبي عاصم في السنة(٦٠٢) وابن حبان(٧٠٢٢) والحاكم(٣/٢٠٣-٢٠٤) من طريق موسى بن إبراهيم به.

وله طريق أخرى أخرجها أحمد(٣/٣٦٠) والحميدي(١٢٦٥) وعبد بن حميد(١٠٣٩) وأبو يعلى(٢٠٠٢) والحاكم(٢/١١٩-١٢٠) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر نحوه مرفوعاً وعبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة(٦٠٣) من وجه آخر وفيه صدقة أبو معاوية وهو ضعيف كما في التقريب.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار(٣/٢٥٩) والحاكم(٣/٢٠٣) من حديث عائشة قال الهيثمي في المجمع(٩/٣١٧) رواه الطبراني والبزار من طريق الفيض بن وثيق عن أبي عبادة والزرقي وكلاهما ضعيف.اهـ فالحاصل أن الحديث بهذه الطرق صحيح وقد صححه محدث العصر العلامة الألباني رحمه الله في ‹ظلال الجنة› (٦٠٣)

١١٦- حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا هشيم عن داود عن الشعبي قال حدثنا مسروق قال بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين فقالت يا أبا عائشة من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وتلت ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام : ١٠٣]﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو

من وراء حجاب﴾ [الشورى ([1]): ٥١]

١١٧- حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله □ بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه([2]) لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره([3]).

١١٨- حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن

---

[1] - حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل هشيم بن بشير فإنه مدلس وقد عنعن لكنه متابع فقد تابعه متابعة تامة إسماعيل بن إبراهيم وعبد الوهاب الثقفي عند مسلم(١٧٧) وأخرجه البخاري(٣٢٣٥) من طريق ابن الأشوع وفي(٤٨٥٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به.

[2] - في"خ" كشفها.

[3] - تقدم برقم(٩٦).

سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور وظلمة([1]).

١١٩- حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد وهو ابن سلمة قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ سأل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أدناها([2]) لاحترقت[3].

---

[1] - أثر صحيح وهذ إسناد حسن من أجل محبوب بن موسى الأنطاكي وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح أبو إسحاق الفزاري هو إبراهيم بن محمد بن الحارث وسفيان هو الثوري وعبيد المكتب هو ابن مهران ومجاهد هو ابن جبر وقد اختلف في سماعه من ابن عمر فنفاه قوم وأثبته ابن المديني والبرديجي وأخرج له البخاري عنه حديثين ومعلوم أن المثبت مقدم على النافي والله أعلم
وأخرجه الدارمي في ‹الرد على المريسي› (ص١٧٢) والحاكم(٣١٩/٢) والآجري في ‹الشريعة› (ص٣٠٣) واللالكائي في ‹شرح أصول الاعتقاد› (٤٢٩/٣) والبيهقي في ‹الأسماء والصفات› (٦٩٣) وأبو الشيخ في ‹العظمة› (٥٧٨/٢) من طريق سفيان الثوري به وأخرجه أيضاً الدارمي(ص٣٥) واللالكائي(٤٢٩/٣) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبيد المكتب به وقال الذهبي كما في ‹مختصر العلو› (٥٣) إسناده جيد وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

[2] - في"خ" حجاباً.

[3] - حديث ضعيف لإرساله فزارة بن أوفى تابعي ورجاله ثقات رجال الشيخين أبو عمران الجوني هو عبدالملك بن حبيب
وأخرجه المصنف في ‹الرد على المريسي› (ص١٧٢) وابن أبي زمنين في‹ أصول السنة› (٤٠) وأبو الشيخ في ‹العظمة› (٢٧١) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في ‹العرش› (٧٧) من طريق حماد بن سلمة به. =

١٢٠- قال أبو سعيد:: من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علماً؟ ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن : ٢٨]

١٢١ – ففي هذا أيضا دليل أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب وليس كما يقول هؤلاء الزائغة إنه معهم في كل مكان ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه ؟! فليس لقول الله عز و جل ﴿من وراء حجاب﴾ [الشورى : ٥١]عند القوم مصداق

١٢٢ – والآثار التي جاءت عن رسول الله □ في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على [أن] الله عز و جل فوق السموات على عرشه بائن من خلقه

= وله شاهد من حديث أنس أخرجه الطبراني في ‹الأوسط› (٦٤٠٧) وأبو الشيخ في ‹العظمة› (٢٦٤) من طريق أبي مسلم قائد الأعمش عن الأعمش عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :سألت جبريل عليه السلام هل ترى ربك قال إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور لو رأيت أدناها لاحترقت.

قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو مسلم.اهـ

قلت:وأبو مسلم هذا هو عبيدالله بن سعيد بن مسلم قال البخاري: في حديثه نظر وقال أبوداود: عنده أحاديث موضوعة وذكره ابن حبان في‹ الضعفاء› فقال: كثير الخطأ فاحش الوهم ينفرد عن الأعمش وغيره بمالايتابع عليه .اهـ من‹ تهذيب التهذيب› وأورد الهيثمي هذا الحديث من طريقه في ‹المجمع› (٧٩/١) وضعفه به وأورده السيوطي في ‹الآلئ المصنوعة› (١٥/١) وضعفه به وضعفه العلامة الألباني في‹ ضعيف الجامع› (٣٢١٩)

٥ – بـــــــــــــــاب النـــــــــــــــزول

١٢٣ – قال أبو سعيد رحمه الله:فمما يعتبر به من كتاب الله عز و جل في النزول ويحتج به على من أنكره قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة : ٢١٠]، وقوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر : ٢٢]، وهذا يوم القيامة إذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله: ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملآئكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا﴾ [الفرقان : ٢٥ – ٢٦]، فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات كلها ليفصل بين عباده قادر أن ينزل كل ليلة من سماء إلى سماء فإن ردوا قول رسول الله □ في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز و جل تبارك وتعالى ؟

١٢٤– حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله □ أنه قال إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل هبط فقال من تائب فيتاب عليه ؟ من داع فيستجاب له ؟ من مستغفر من ذنب من سائل فيعطى ؟[١].

---

[١] - إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح أبو إسحاق هو السبيعي:عمرو بن عبد الله وأبو عوانة هو وضاح بن عبد الله اليشكري.
والحديث أخرجه مسلم(١٧٦/٢) من طريق منصور وشعبة وأحمد(٣٨٣/٢) من طريق أبي عوانة وفي(٣٤/٣) من طريق شعبة وفي(٩٤/٣) من طريق معمر والنسائي في ‹عمل اليوم والليلة› (٤٨٢) من طريق الأعمش كلهم عن أبي إسحاق به.

١٢٥- حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك وهو ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر و أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني أستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ ومن يستغفرني فأغفر له ؟[١].

١٢٦- قال أبو سعيد:: وزادني فيه أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بإسناده

١٢٧- قال وقال هشام الدستوائي عن يحيى وهو ابن أبي كثير[٢] **عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار أن رفاعة الجهني حدثه أن رسول الله ﷺ قال إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثا الليل يتنزل الله إلى سماء [الدنيا] فيقول لا أسأل عن عبادي**

أحداً غيري من يستغفرني أغفر له ؟ من يدعوني أستجيب له ؟ ومن يسألني أعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح[٣].

---

[١] -إسناده صحيح أبو عبد الله الأغر هو سلمان.
وأخرجه البخاري(٦٦/٢) ومسلم(١٧٥/٢) وأحمد(٢٦٤/٢)
والدارمي(١٤٨٧) وأبو داود(١٣١٥) وابن ماجه(١٣٦٦)
والترمذي(٣٤٩٨) والنسائي في ‹عمل اليوم والليلة› (٤٨٠) من طرق عن ابن شهاب به.

[٢] -في"خ"ابن بكير.

[٣] - إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين هلال بن أبي ميمونة هو ابن علي. =

١٢٨- حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبانا الليث يعني ابن سعد قال حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى [ينزل] في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر فينظر الله في الساعة الأولى [منهن في الكتاب الذي] لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع إلى عباده فيقول هل من مستغفر أغفر له ؟ وهل من داع أجيب ؟ حتى تكون صلاة الفجر ولذلك يقول ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ [الإسراء : ٧٨] يشهده الله وملائكة الليل والنهار[١].

= وأخرجه أحمد(١٦/٤) من طريق هشام الدستوائي والدارمي(١٤٨٩) وابن ماجه(١٣٦٧) والنسائي في ‹عمل اليوم والليلة› (٤٧٥) من طريق الأوزاعي وأحمد(١٦/٤) من طريق شيبان ثلاثتهم عن يحيى بن أبي كثير به قال شيخنا الوادعي رحمه الله في‹ الصحيح المسند› (٣٣٤) هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ويحيى بن أبي كثير وإن كان مدلساً ولم يصرح بالتحديث في هذا السند فقد صرح في سند بعده يعني في‹ مسند› أحمد(١٦/٤) وكذا صرح بالتحديث عند ابن خزيمة(ص١٣٢) من ‹التوحيد›.اهـ

١ - حديث منكر من أجل زيادة بن محمد وهو الأنصاري منكر الحديث كما في التقريب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه ابن جرير في تفسيره(١٣٩/١٥) والبزار كما في كشف الأستار(٣٥١٦) وابن خزيمة في التوحيد(١٨٩) والعقيلي في الضعفاء(٥٥٢) وابن أبي شيبة في العرش(ص٨٦) والطبراني=

(١٢٩)- حدثنا حفص بن عمر النمري أبو عمر الحوضي حدثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا بقي أو قال مضى ثلث الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسترزقني فأرزقه ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستكشف الضر أكشفه عنه ؟ حتى ينفجر الصبح [١].

(١٣٠)- حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل فيهبط إلى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول ألا عبد يسألني فأعطيه؟ إلى طلوع الفجر [٢].

= في الأوسط(٨٦٣٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية(٢١) من طرق عن الليث بن سعد به وقال العقيلي:والحديث في نزول الله عزوجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ولا يتابعه عليها منهم أحد.اهـ

وقال ابن الجوزي عقبه: هذا الحديث من عمل زيادة بن محمد لم يتابعه عليه أحد قال البخاري:هو منكر الحديث وقال ابن حبان:هو منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.اهـ

وقال الهيثمي في المجمع(١٠/٤١٢) رواه البزار وفيه زيادة بن محمد وهو ضعيف.

١ - حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف. أبو جعفر هو الأنصاري المدني المؤذن لم يرو عنه فيما ذكر في التهذيب إلا يحيى بن أبي كثير وقال ابن القطان: إنه مجهول وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح

وأخرجه أحمد(٧٥٠٩) والطيالسي(٢٥١٦)والنسائي في عمل اليوم والليلة(٤٧٦) وابن خزيمة في التوحيد(١/٣٠٧-٣٠٨) والدارقطني في النزول(ص١٢٨-١٢٩) من طريق هشام به وبعضهم يزيد فيه على بعض وللحديث طرق أخرى يصح بها سبق بعضها وسيأتي بعضها إن شاء الله

٢ - حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف. الهجري وهو إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق قال البخاري والنسائي :منكر الحديث.اهـ من تهذيب التهذيب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة،

وأخرجه أحمد(٤٢٦٨) والآجري في الشريعة(٧١٣) وابن خزيمة في التوحيد(١/٣١٩،٣٢٠) والدارقطني في النزول(٨) من طريق الهجري به =

(١٣١)- حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني أبو الأصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله □ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء الآخرة حتى يذهب ثلث الليل فإنه إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله إلى السماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل ألا من سائل فيعطى ؟ألا من داع فيستجاب له ؟ألا من مريض يستشفى فيشفى ؟ألا من مذنب يستغفر فيغفر له؟[١]

= وله طريق أخرى عند أحمد(٣٨٨/١) وأبي يعلى(٥٣١٩) من طريق عبدالعزيز بن مسلم وهو القسملي حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص به وهذا إسناد صحيح وله طريق أخرى عند الدارقطني في النزول(١٢) عن أبي بكر الحنفي عن المقبري عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود به وهذا إسناد ضعيف للانقطاع بين عون وابن مسعود فإن روايته عنه مرسلة قاله الدارقطني كما في تهذيب التهذيب.

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف عطاء مولى أم صبية لم يرو عنه فيما ذكر في "التهذيب" إلا سعيد المقبري ولم يوثقه غير ابن حبان وذكر الحافظ في "التهذيب" في ترجمته: أن هذا الحديث مختلف في إسناده ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن لكنه قد صرح بالتحديث عند الدارقطني في النزول برقم(٤٦و٤٧) وباقي رجاله ثقات، وأخرجه أحمد (٥٠٩/٢)، والدا رمي (١٤٨٤)، والدارقطني في "النزول" (ص١٢٦) من طرق عن محمد بن إسحاق به.

ولقصة السواك وتأخير العشاء شاهد عند أحمد (٧٣٣٩)، والحميدي (٩٦٥)، وأبو داود (٤٦)، وابن ماجه (٦٩٠)، والنسائي (٢٦٧،٢٦٦/١) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً وهذا سند صحيح، ولقصة السواك وحدها شاهد عند البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً.

ولقصة النزول طرق أخرى إلى أبي هريرة سبق بعضها برقم (١٢٤و١٢٥و١٢٩).

(١٣٢)- حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن[١] إسحاق بإسناده نحوه[٢]

(١٣٣)- قال عمرو وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة رضى الله عنه[٣]

(١٣٤)- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه ؟هل من مستغفر فأغفر له ؟هل من سائل يعطى؟[٤]

١

٢ في"خ"أبي.

٣ أخرجه أحمد (١٢٠/١)، والدارمي (١٤٨٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم به.
إسناده حسن عبد الرحمن بن يسار عم محمد بن إسحاق مترجم في "الجرح والتعديل" (٣٠١/٥) وثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات إلا محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وهو هنا قد صرح والحمد لله.

٤ أخرجه أحمد (١٢٠/١)، والدارمي (٩٣١/٢) ط دار ابن حزم والبزار كما في "كشف الأستار" (٤٩١)، وأبو يعلى (٦٥٧٦)، والطبراني في "الأوسط" (١٢٦٠) من طرق عن ابن إسحاق به.
إسناده حسن من أجل طارق وهو ابن عبد الرحمن البجلي الأحمسي فإنه صدوق وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين أبو عوانة هو وضاح بن عبد الله اليشكري، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٥١٣)، واللالكائي (٧٦٦) من طريق طارق به لكن قال: إن الله ليمهل في شهر رمضان كل ليلة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" (٥١٣).

(١٣٥)- حدثنا الزهراني أبو الربيع حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال إذا مضى ثلث الليل أو بقي نصف ينزل الله عز و جل إلى سماء الدنيا[١] فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟من ذا الذي يسألني فأعطيه؟

" ٦ "- باب النزول ليلة النصف من شعبان

(١٣٦)- حدثنا الأصبغ بن الفرج المصري قال أخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الملك عن مصعب بن أبي الحارث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه عن جده أبي بكر رضى الله عنه أن النبي □ قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس إلا مشرك بالله ومشاحن[٢]

١

٢ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود.

إسناده ضعيف من أجل عبد الملك وهو ابن عبد الملك مترجم في "الميزان" قال الذهبي رحمه الله: قال البخاري: في حديثه نظر يريد حديث عمرو بن الحارث عن عبد الملك أنه حدثه عن المصعب بن أبي ذئب عن القاسم بن محمد به فذكر الحديث ثم قال: وقيل: إن مصعباً جده، وقال ابن حبان وغيره: لا يتابع على حديثه. اهـ من "الميزان"، ومن أجل مصعب بن أبي الحارث وصوابه ابن أبي ذئب كما يتبين ذلك من المصادر التي خرجت الحديث، ومن كتب التراجم التي تكلمت عنه فإنه مترجم في "الجرح والتعديل" (٣٠٦/٨) قال عنه أبو حاتم: وقد سأله ابنه عن هذا الإسناد فقال: لا يعرف منهم إلا القاسم بن محمد يعني في الإسناد. اهـ وعم القاسم هو عبد الرحمن بن أبي بكر صحابي وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عدي (٣٠٩/٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٠٩)، والعقيلي في "الضعفاء" (٣٤٤٣)، وابن خزيمة (٣٢٥/١-٣٢٧)، والدارقطني في "الرؤية" (٧٥و٧٦)، وأبو الشيخ في "طبقات المحدثين" (١٤٩/٢)، والفاكهي في "أخبار مكة" (٨٥/٣)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٥٥٧/٢) من طريق ابن وهب به، وقال ابن عدي عقبه: حديث منكر بهذا الإسناد والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" (٢٢٣/١) وقال بعد أن ضعَّف إسناد هذا الحديث: وإنما=

"٧"- بـــــــاب النـــــــــزول يـــــــــوم عرفـــــــــة

(١٣٧)- حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عاصم بن أبي النجود قال قالت أم سلمة رضى الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا [١]

= صححت الحديث لأنه روي عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية، وقد خرجت أحاديثهم في "الصحيحة" (١١٤٤)،

قلت: وروايتهم كلهم بلفظ الاطلاع ولم يأت لفظ النزول إلا عن اثنين منهم الأول عن أبي موسى أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٥١٠)، واللالكائي (٧٦٣)، والبيهقي في "الشعب" (٣٨٢/٣) من طريق ابن لهيعة عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي موسى مرفوعاً وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وجهالة الزبير وعبد الرحمن بن عرزب

والثاني عن عائشة أخرجه أحمد (٢٣٨/٦)، والترمذي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٣٨٩) من طريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة مرفوعاً وإسناده ضعيف لأن حجاجاً ضعيف ومدلس وقد عنعن ولانقطاعه فقد قال الترمذي: سمعت محمداً يضعف هذا الحديث، وقال يحيى بن أبي كثير: لم يسمع من عروة والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير. اهـ، ثم فيه علة أخرى وهي أن الراجح فيه الإرسال فقد قال البيهقي عقب إخراجه له برقم (٣٨٢٤) نقلاً عن أبي عبد الله وأظنه الحاكم: إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً، ثم رواه كذلك وقد ذكر ابن الجوزي في "العلل المتناهية" عقب روايته له برقم (٩١٥) عن الدارقطني أنه قال: قد روي من وجوه وإسناده مضطرب غير ثابت. اهـ

فالخلاصة أن الحديث بهذه الشواهد لا يرتقي إلى الحجية والله أعلم.

١ أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف فإن عاصماً لم يدرك أم سلمة وباقي رجاله ثقات. مغيرة هو ابن مقسم وعلي بن عثمان اللاحقي وثقه أبو حاتم كما في "الميزان" لكن له طريق أخرى عند اللالكائي (٧٦٨)، والدارقطني في "النزول" (٩٦) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أم سلمة وهذا سند صحيح، وله طريق أخرى عند الصابوني في "عقيدة السلف" (ص٤٥) وهي من رواية مخرمة بن بكير عن أبيه وفيها كلام.

"٨"- باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب

(١٣٨)- حدثنا نعيم بن حماد عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث إلى قوله وتبقى هذه الأمة فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز و جل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه وساق نعيم الحديث إلى آخره[١]

(١٣٩)- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا[٢]

(١٤٠)- حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال [ينادي مناد بين يدي الساعة أتتكم الساعة حتى يسمعها كل حي وميت] قال فينادي المنادي: ﴿لمن

---

١ سيعيده المؤلف رحمه الله برقم (١٧٧) بنفس السند والمتن بأطول من هذا وسيأتي تخريجه هناك إن شاء الله تعالى.

٢ إسناده ضعيف لإرساله ومراسيل الحسن اختلف فيها، فقد كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن، وعطاء بن أبي رباح فإنهما كانا يأخذان من كل واحد وقال محمد بن سعد: ما أرسل من الحديث فليس بحجة، وقال العراقي: مراسيل الحسن عندهم شبه الريح وهناك أقوال أخرى تقوي من شأنها انظرها في "تدريب الراوي" (١/٢٣٠-٢٣١).

الملـــــك اليـــــوم لله الواحـــــد القهـــــار﴾ [غـــــافر : ١٦]

(١٤١)- حدثنا عبد [الله] بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال وتلا هذه الآية (يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [إبراهيم : ٤٨]قال يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة

لـــم يعمـــل عليهـــا الخطايـــا ينـــزل عليهـــا الجبـــار تبـــارك وتعـــالى [٢]

(١٤٢)- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية ﴿يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾ [الفرقان : ٢٥]قال ينزل أهل سماء الدنيا وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس فيقول أهل الأرض أفـــيكم ربنـــا؟ فيقولـــون لا وســـيأتي ثـــم تشـــقق الســـماء الثانيـــة

---

[١] أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف نعيم بن حماد لكن هذا لا يضر فإنه قد توبع أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٢٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٥/١٠)، والحاكم (٣٦٩٤) بتعليق شيخنا الوادعي رحمه الله من طريق سليمان التيمي به وهذا إسناد صحيح.

[٢] إسناده ضعيف. سنان بن سعد ويقال سعد بن سنان هو الكندي قال فيه النسائي وابن سعد: منكر الحديث، وقال أحمد: تركت حديثه لأنه مضطرب غير محفوظ. اهـ من "تهذيب التهذيب" وابن لهيعة وعبد الله بن صالح المصري ضعيفان.

وأخرجه ابن جرير (٢٥١/١٣) من طريق أبي صالح به بلفظ: يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة، وأخرجه أيضاً من قول علي بن أبي طالب وفيه مبهم، وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن سعد قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء، فمحمد بن سعد قال الخطيب: لين الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف جداً، وعمه هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف، وأبوه الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف أيضاً وأبوه عطية بن سعد العوفي ضعيف ومدلس وشيعي.

وساق أبو سلمة الحديث إلى السماء السابعة قال فيقولون أفيكم ربنا؟ فيقولون لا وسيأتي ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين [١] وهم أكثر من أهل السموات والأرض [٢]

(١٤٣)- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا الأجلح حدثنا الضحاك بن مزاحم قال إن الله يأمر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها فيحيطون بالأرض ومن فيها ويأمر السماء الثانية حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعة صفوف قد أحاطوا بالناس قال ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة [على] مجنبته اليسرى جهنم فإذا رآها الناس تلظى [و]سمعوا زفيرها [٣] وشهيقها [٤] ند الناس [٥] في الأرض فلا يأتون قطراً من أقطارها إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة وذلك قوله عز و جل ﴿يوم التناد﴾[غافر : ٣٢]يقول يند الناس فيقول الله عز و جل ﴿إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار [٦] السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾[

---

٢ الكروبيون هم:المقربون كما في النهاية

إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه ابن جرير (٦/١٩-٧)، وابن أبي حاتم (٢٦٨٢/٨)، والحاكم (٨٧٦١) من طريق علي بن زيد بن جدعان به وقال الحافظ ابن كثير عقبه في تفسيره (٣٠١/١٠) ط: أولاد الشيخ: فمداره على علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وفي سياقاته غالباً نكارة شديدة اهـ

وعلق عليه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "تعليقه على المستدرك" (٣٣/٥) بقوله: علي بن

٣ زيد مختلف فيه والراجح ضعفه والأثر موقوف. اهـ

٤ زفيرها: أي صوت وقودها.

٥ شهيقها: أي صوتها الشديد.

٦ ند الناس: أي نفروا.

أي:من جوانب السموات والأرض ، ونواحيهمااهـ من فتح القدير عند هذه الآية.

الرحمن : ٣٣]وذلك قوله عز و جل﴿ إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾[الفجر : ٢١ – ٢٣]﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾[الفرقان : ٢٥]﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾[الحاقة : ١٦ – ١٧]قال قلت له ما أرجاؤها؟ قال حافتها[١]

٩ –" " بـــــــاب نـــــــزول الله لأهـــــــل الجنـــــــة

(١٤٤)– حدثنا هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقة حدثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور أنبأنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله □ أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل؟ قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك قلت وما لنا فيها؟ قال لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء؟ قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد

---

[١] إسناده حسن من أجل الأجلح وهو ابن عبد الله بن حُجَيَّة فإنه حسن الحديث وباقي رجاله ثقات إلا الضحاك فإنه صدوق.

وأخرجه ابن جرير (١٣٧/٢٧)، وابن أبي الدنيا في "الأهوال" كما في "موسوعة ابن أبي الدنيا" (٢١٨/٦) مختصراً من طريق الأجلح به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "الأهوال" كما في موسوعته (٢١٩/٦) من طريق جويبر عن الضحاك وجويبر هو ابن سعيد الأزدي قال فيه النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك.

يا جبريل ؟قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح[١] من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان[٢] المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء ليس فيها قصم ولا وصم مطردة [فيها] أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها ومساكنها فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا[٣]

(١٤٥)- حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن عثمان ابن أبي حميد عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قال أتاني جبريل في كفة كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك؟ قال الجمعة قلت وما الجمعة؟ قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الأيام ونحن

---

١ أي:أفيح

٢ كثبان جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب.

٣ سيعيده المؤلف رحمه الله برقم (١٨٦) بنفس هذا السند والمتن وسيأتي هناك إن شاء الله تخريجه وشرح ألفاظه الغريبه

نسميه يوم القيامة المزيد قلت[١] ولم ذاك؟! قال لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه من عليين أو نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة[٢] بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم فيقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وساق عثمان بن أبي شيبة الحديث إلى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ثم يرتفع إلى عرشه عن كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء أو النبيون والشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم[٣].

(١٤٦)- حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرملة ابن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن[٤] عمر بن عبد العزيز قال فإذا فرغ الله عز و جل من أهل الجنة والنار أقبل الله عز و جل ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾[البقرة : ٢١٠] فسلم على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في القرآن (سلام قولا

---

[١] - في"خ" قال.

[٢] - مكللة :أي محاطة ومحفوفه.

[٣] - حسن لغيره كما تقدم في الحديث قبله وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل عثمان بن أبي حميد ويقال ابن عمير ويقال ابن قيس قال عنه الدار قطني متروك وقال ابن عبد البر كلهم على ضعفه وقال البخاري:منكر الحديث ولم يسمع من أنس .اهـ من تهذيب التهذيب وليث هو ابن أبي سليم قال الحاكم أبو عبد الله:مجمع على سوء حفظه

[٤] - في"خ"يحدث عمر.

من رب رحيم﴾[يس : ٥٨] فيقول سلوني قال ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم يأتيهم التحف[١] من الله تحملها[٢] الملائكة إليهم[٣].

(١٤٧)- قال أبو سعيد: فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت آثار رسول الله ﷺ برد وتشمروا لدفعها بجد فقالوا كيف نزوله هذا ؟قلنا لم نكلف [معرفة] كيفية نزوله في ديننا ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء فالكيف منه غير معقول[٤]

---

١ - أي العطايا والطُّرَف.

٢ - في"خ" تحمله.

٣ - إسناده ضعيف سليمان بن حميد ترجمه ابن أبي حاتم في ‹الجرح والتعديل› (١٠٦/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذا ترجمه ابن عساكر في ‹تاريخ دمشق› (٢٢٠/٢٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وعبد الله بن صالح المصري ضعيف وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح وأخرجه ابن جرير(٢١/٢٣-٢٢) من طريقين عن ابن وهب عن حرملة به وأورده الحافظ ابن كثير في‹ تفسيره› (٣٧٠/١١-٣٧١) من طريق ابن جرير ثم قال عقبه: وهذا أثر غريب.اهـ وابن كثير رحمه الله إذا أطلق غريب فإنما يعني بها ضعيف والله أعلم.

٤ - أي لا نعقله ولا نعرفه ثم اعلم أن الشيء لا تعرف كيفية صفاته إلا بعد العلم بكيفية ذاته أو العلم بنظيره المساوي له أو بالخبر الصادق عنه وكل هذه الطرق منتفية في كيفية صفات الله عزوجل فوجب بطلان تكييفها ولا يعني هذا أنه ليس لصفات الله كيفية بل لها كيفية نحن لا نعلمها والله أعلم انظر شرح ‹القواعد المثلى› (ص١٤٦) للعلامة العثيمين رحمه الله.

والإيمان بقول رسول الله □ في نزوله واجب ولا يسأل الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسألون لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف يشاء وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لاقدرة له إلا ما أقدره الله تعالى عليه كيف يصنع ؟وكيف قدر؟!

١٤٨ – ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق السماء السابعة بدءاً إذ خلقها كإيمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه ولا بأعجب من استوائه عليها إذ خلقها بدءا فكما قدر على الأولى منهما كيف يشاء فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء

١٤٩ – وليس قول رسول الله □ في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾[البقرة : ٢١٠] ومن قوله ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾[الفجر : ٢٢] فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك

١٥٠– فهذا الناطق من قول الله عز و جل وذاك المحفوظ من قول رسول الله □ بأخبار ليس عليها غبار فإن كنتم من عباد الله المؤمنين لزمكم الإيمان بها كما آمن بها المؤمنون وإلا فصرحوا بما تضمرون ودعوا هذه الأغلوطات[١] التي تلوون بها ألسنتكم فلئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين

---

[١] - الأغلوطات جمع أغلوطة: وهي ما يغلط فيه أو ما يغالط به من الكلام المبهم.

١٥١- قال فقال قائل منهم معنى إتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا

١٥٢- قلت: هذا التكذيب بالآية صراحا تلك معناها بين للأمة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فأما مجيئه يوم القيامة وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويجزيهم بها ولينصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جده فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب

(١٥٣) – ولكن إن كنتم محقين[١] في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم ولستم كذلك فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله □ أو بتفسير تأثرونه صحيحاً عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا وإلا فمتى نزلت الجهمية من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه وترك ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله □ وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم

(١٥٤) – هذا حدث كبير في الإسلام وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله □ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم!

١- أي: على حق.

(١٥٥)- ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم أو تنتحلوا[١] شيئا من العلم في آباد الدهر إلا منافقة واستتارا حتى تتقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقى أوضح منه أصحاب رسول الله ﷺ؟ لقد عدوتم طوركم[٢] وأنزلتم أنفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها ثم المسلمون

١٥٦ – ولو لم يوجد فيها عن رسول الله ؟ ولا عن أصحابه خبر ولا أثر[٣] لم تكونوا مؤتمنين على كتاب الله وتفسيره أن يلتفت إلى شيء من أقاويلكم أو يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للأمة من إلحادكم فكيف إذا هم خالفوكم ؟!

١٥٧ – قال أبو سعيد رحمه الله ومما يرد هذا ويبطله قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك﴾ الآية [الأنعام : ١٥٨]فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها[٤] عدواً بغير علم في إتيان الله تعالى ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا

١٥٨ – فإن أبيتم إلا لزوما لتفسيركم هذا ومخالفة لما احتججنا به من كتاب الله وآثار رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ فإنه ليس لكم من الرسوخ في العلم[٥] والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد فيه على تفسيركم لو قد أصبتم

---

[١] - أي تتحصلوا.
[٢] - أي تجاوزتم حدكم وقدركم.
[٣] - في"خ"خبراً ولا أثراً.
[٤] - من التخرص وهو الكذب.
[٥] - والراسخ في العلم هو المتمكن فيه الذي لا تعرض له فيه شبهة ‹المعجم الوسيط› (ص٣٤٣)

١٥٩ – ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء والولدان ألستم تعلمون أنا قد أتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين منصوصة صحيحة عنهم أن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا وقد علمتم يقينا أنا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الأئمة الهادية الذين نقلوا أصول الدين وفروعه[١] إلى الأنام وكانت مستفيضة في أيديهم يتنافسون فيها ويتزينون بروايتها ويحتجون بها على من خالفها قد علمتم ذلك ورويتموها[٢] كما رويناها إن شاء الله فائتوا ببعضها أنه لا ينزل منصوصاً كما روينا عنهم النزول منصوصاً حتى يكون بعض ما تأتون به ضداً لبعض ما أتيناكم به وإلا لم يدفع إجماع الأمة[٣] وما ثبت عنهم في النزول منصوصاً بلا ضد منصوص من قولهم أو من قول نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء لأن أقاويلهم ورواياتهم شيء لازم وأصل منيع وأقاويلكم ريح ليست بشيء ولا يلزم أحداً منها شيء إلا أن تأتوا فيها بأثر ثابت مستفيض في

---

[١] - تقسيم الدين إلى أصول وفروع محدث أحدثه بعض المتكلمين وقد ذكروا أن أول من أحدثه الأصم وإبراهيم بن علية وهناك كلام جيد للعلامة ابن القيم رحمه الله في رد هذا التقسيم وتفنيد شبهاته والرد على الفروق التي فرقوا بها بين الأصول والفروع تجده في ‹مختصر الصواعق› (٢/٤١٢-٤٢٢)

[٢] - في"خ" ورويتموه.

[٣] - هذا نقل للإجماع من هذا الإمام على إثبات نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا وقد نقله غيره من الأئمة كأبي الحسن الأشعري في ‹رسالته إلى أهل الثغر› (ص٢٢٩) وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في ‹مجموع الفتاوى› (٥/٣٢٢) وانظر‹ المسائل العقدية› (ص٤٣٢-٤٣٥)

الأمة كاستفاضة ما روينا عنهم ولن تأتوا به أبداً هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه أنتم إن شاء الله فإنه ليس لكم من الغفلة كل ما لا تعلمون أن هذه الحجج آخذة بحلوقكم غير أنكم تقصدون قصد شيء لا ينقاد إلا بدفع هذه الحجج والآثار كلها تزعمون أن إلهكم الذي كنتم تعبدون[١] في كل مكان واقع على كل شيء لا حد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه مكان بزعمكم

١٦٠ – ثم قلتم إنما يوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان فأما من هو في كل مكان فكيف ينزل إلى مكان؟!

١٦١ – قلنا هذه صفة خلاف صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئاً إلا هذا الهواء الداخل في كل مكان النازل على كل شيء فإن لم يكن ذلك إلهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله رأساً وصرتم في عبادة ما تعبدون أسوأ منزلة من عبادة الأوثان وعبادة الشمس والقمر لأن كل صنف منهم عبد شيئاً هو عند الخلق شيء وعبدتم أنتم شيئاً هو عند الخلق لا شيء لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحد وصفة وأن[٢] شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم لا حد له وقد أكذبكم الله تعالى فسمى نفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاق الأشياء قال تعالى ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [الأنعام : ١٩]وقال ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص : ٨٨]فهو سمى نفسه أكبر الأشياء

---

١ - في"خ" منكم.
٢ - في"خ" وأن لا شيء

وأعظم الأشياء وخلاق الأشياء وله حد[١] وهو يعلمه لا غيره

١٦٢ – حدثنا الحسن بن الصباح البزاز البغدادي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه سئل بم نعرف ربنا؟ قال بأنه فوق العرش فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه قال قلت بحد؟ قال فبأي شيء؟[٢]

١٦٣– قال أبو سعيد رحمه الله: والحجة لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى ﴿وترى الملائكة حافين[٣] من حول العرش﴾ [الزمر : ٧٥]فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله عز و جل فوقه ولو كان في كل مكان لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش

---

[١] - هذا من الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة وهي تحتمل حقاً وباطلاً فينبغي التوقف فيها نفيا وإثباتا لكن من أثبتها استفصل منه فإن أراد أن الله له حد يتميز به عن المخلوقات وأنه منفصل عن خلقه مباين لهم ليس مختلطا بهم فهذا حق وهو مراد الأئمة الذين اثبتوه كابن المبارك كما سيأتي إن شاءالله والدارمي هنا.

وإن أراد بإثبات الحد أن الخلق يحويه ويحيط به فهذا باطل ويقال لمن ينفي الحد عن الله تعالى ماذا تريد بهذا النفي فإن أراد بذلك أن الله ليس منفصلاً عن خلقه ولا مبايناً لهم فهذا باطل وهذا هو مراد الجهمية الذين ذكرهم الدارمي رحمه الله هنا بنفي الحد عن الله وهم يريدون بهذا نفي استواء الله على عرشه لأن هذا يستلزم عندهم أن يكون محدودا وهكذا أيضا نفي النزول كما ذكرهذا الإمام الدارمي هنا وإن أراد بنفي الحد عن الله أن العباد لا يعلمون حده فهذا حق وهو مراد من نفى الحد عن الله من أئمة السنة كالطحاوي في عقيدته وغيره والله أعلم انظر ‹مختصر الصواعق› (١/١٧٣) و‹شرح العقيدة الطحاوية› (١/٢٦٣-٢٦٤)

[٢] - إسناده حسن وقد تقدم تخريجه برقم(٦٧)

[٣] - أي محيطين محدقين به يقال:حف القوم بفلان إذا أطافوا به و‹من› مزيدة قاله الأخفش.اهـ من ‹فتح القدير› (٤/٦٢٨) للشوكاني رحمه الله

دونها ففي هذا بيان بين للحد وأن الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحمل عرشه بعضهم قال الله تعالى ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ [غافر : ٧]

١٦٤ – قال أبو سعيد رحمه الله :سمعت[١] محتجاً يحتج عنهم في إنكارهم الحد والنزول وفي قولهم هو في كل مكان بحديث أربعة أملاك التقوا أحدهم جاء من المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الأرض فقالوا أربعتهم جئنا من عند الله[٢] فقلت إن أفلس الناس من الحديث وأفقرهم فيه الذي لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب إلا هذا الحديث وهو أيضا من الحديث أفلس لأن هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلى هذا وما أشبهه لأنهم لو وجدوا حديثا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين أيسوا من ذلك وأعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة وسنبين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث إن شاء الله حتى يعلموا أنه عليهم لا لهم

١٦٥ – قلنا هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوماً معقولاً لا لبس له أنهم جاءوا كلهم من عند الله كما قالوا لأن الله تعالى على عرشه فوق سمواته

---

[١] - في"خ" فسمعت.

[٢] - لم أجد هذا الحديث في شيء من دواوين السنة المسندة وما أظنه إلا من وضع الجهمية والله أعلم.

وسمواته فوق أرضه كالقبة وكما وصف رسول الله [1] فهو ينزل ملائكة من عنده بالمشرق وملائكة بالمغرب وملائكة إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من أموره فلو أنزل أحد هؤلاء الأربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث أنزله من السماء إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعاً في ملتقى من الأرض مع رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسئلوا جميعا من أين جاءوا فقالوا جميعا جئنا من عند الله لكان المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لأن كلاً بعثهم الله تعالى من السماء وكلاً نزلوا من عنده في مواطن مختلفة ولو نزل مائة ألف ملك في مائة ألف مكان من الأرض لجاءوا من عند الله وإنما قيل من عند الله لأن الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة في السموات وبعضهم حافون بعرشه فهم أقرب إلى عرش الرحمن من أهل الأرض ومما يبين ذلك قوله تعالى (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ [الأعراف : ٢٠٦] ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد فإنه فوق العرش بائن من خلقه ولإبطال دعوى الذين ادعوا أن الله في كل مكان لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة إذ لو كان في كل مكان إذاً لذهب معنى قوله ﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ لأن أكثر أهل الأرض من الجن والإنس من

[1] - تقدم برقم(٧١) أن الحديث ضعيف لا يثبت لأن في سنده مجهول وعنعنة ابن إسحاق.

يستكبر عن عبادته ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات فأوطئوا[١] بهذه الآية وأقرعوا بها رؤوسهم عند دعواهم أن الله في كل مكان فإنها آخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها إلا بجحود فإن أقروا أنهم من الملائكة الذين عنده دون[٢] سواهم فقد أصابوا ما أراد الله ونقضوا قولهم أن الله في كل مكان وأقروا له بالحد وأنه فوق السموات والملائكة عنده ﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ وإن لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله تعالى ويلزمهم في دعواهم أن يشهدوا لجميع عبدة الأوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والإنس وكفرة أهل الكتابين[٣] والمجوس أنهم كلهم عند ربك ﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون وله يسجدون﴾ لأن الله تعالى قد أخبر أن الذين عنده كذلك صفاتهم فإن يكن الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم وكل يسبح له ويسجد له ولا يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بآيات الله لأن الله تعالى وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والإنس وعبدة الأوثان بالعتو والاستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته قال تعالى: ﴿لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا[٤] عتوا كبيرا﴾ [الفرقان : ٢١]، ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا﴾ [الفرقان : ٦٠] فافهموا هذه الآية فإنها قاطعة لحججهم

---

١ أي دوسوا.

٢ - في"خ" من سواهم.

٣ من اليهود والنصارى.

٤ والعتو هو: مجاوزة الحد في الطغيان والبلوغ إلى أقصى غاياته. اهـ من "فتح القدير" (٤/٩٣).

١٠ -" " بـــــــــــــــــاب الرؤيـــــــــــــــــــة

١٦٦ – قال أبو سعيد رحمه الله ::قال الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناضرة[١] ﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٣]، وقال: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ [المطففـــــــــــــــــــــــــــــــون : ١٥ – ١٧]

١٦٧ – ففي هذا دليل أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز وعـــــلا وأن أهـــــل الجنـــــة غيـــــر محجـــــوبين عنـــــه[٢]

١٦٨ – قال رسول الله □ أيما والد جحد ولده احتجب الله منه وفضحه علـــــــــــــــى رؤوس الأولـــــــــــــين والآخـــــــــــــرين

١٦٩ – حدثناه يحيى الحماني حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن

---

١ ناضرة: من النضارة وهي البهاء والحسن، وناظرة الثانية من النظر لأنه أضيف إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية، ولأنها عديت بإلى، وإذا عدي النظر بإلى فمعناه المعاينة بالأبصار كقوله تعالى: (انظروا إلى ثمره إذا أثمر) [الأنعام: ٩٩]، وإذا عدي النظر بفي فمعناه: التفكر والاعتبار كقوله تعالى: (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) [الأعراف: ١٨٥]، وإن عدي النظر بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله تعالى: (انظرونا نقتبس من نوركم) [الحديد: ١٣]، وبهذا نرد على المعتزلة الذين قالوا: ناظرة بمعنى منتظرة، وإلى بمعنى النعمة والتقدير ثواب ربها منتظرة انظر "شرح العقيدة الطحاوية" (ص١٩٠) لابن أبي العز رحمه الله.

٢ وقد استدل الإمام الشافعي رحمه الله بهذه الآية على رؤية المؤمنين ربهم، فقد أخرج عنه الحاكم كما في "شرح الطحاوية" (ص١٩١)، والبيهقي في "مناقبه" (٤١٩/١) من طريق الربيع بن سليمان قال: حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قول الله عز وجل: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فقال الشافعي: لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضى وإسناده صحيح.

الهاد عن عبد الله بن يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي □ يقوله[١]

١٧٠ – قال أبو سعيد:: ففي هذا الحديث دليل أنه إذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض وقال رسول الله □ سترون ربكم عز و جل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتأول فيه مقالا

١٧١ – حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله □ فرفع رأسه[٢] **ليلة البدر**[٣] **فنظر إلى القمر فقال أما إنكم سترون**

---

١ إسناده ضعيف. عبد الله بن يونس قال ابن القطان: مجهول الحال، وذكر عبد الحق أنه لا يعرف إلا بهذا الحديث. اهـ من "تهذيب التهذيب"، ويحيى الحماني هو ابن عبد الحميد قال فيه الحافظ في "التقريب": حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. اهـ وباقي رجاله من رجال الصحيح.

وأخرجه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي (١٠٧/٢)، والدارمي (١٥٣/٢)، وابن حبان (١٣٣٥)، والحاكم (٢٠٢/٢-٢٠٣)، والبيهقي (٤٠٣/٧) من طريق يزيد بن الهاد به وهذا إسناد ضعيف لما علمت من حال عبد الله بن يونس وقد تابعه يحيى بن حرب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به نحوه أخرجه ابن ماجه (٢٧٤٣) من طريق موسى بن عبيدة عنه به ويحيى بن حرب قال عنه الذهبي في "الميزان" فيه جهالة ما حدث عنه سوى موسى بن عبيدة، وفي "التهذيب" نقل هذا الكلام عن ابن المديني والدارقطني، وأما موسى بن عبيدة فإنه قد ضعفه غير واحد، وقال أحمد: لا تحل الرواية عنه كما في "تهذيب التهذيب"، فهذه المتابعة لا يرتقي بها الحديث إلى الحجية ولهذا ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (١٤٢٧).

٢ في"خ" إلى السماء.

٣ وفي رواية: ليلة أربع عشرة.

ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون [١] في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا [٢]

١٧٢ – حدثنا بنحوه ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي [٣]

١٧٣ – قال علي بن المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح إن شاء الله تعالى

١٧٤ – قال حدثنا به ستة عن إسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم [٤] قال علي: لا يكون الاسناد أجود من ذا

---

١ لا تضامون بالضم والتشديد معناه: لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم إلى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والأصل لا تتضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالتخفيف من الضيم ومعناه لا تظلمون فيه

٢ برؤية بعضكم دون بعض.
إسناده حسن من أجل أبي شهاب الحناط وهو عبد ربه بن نافع حسن الحديث وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي، وأخرجه البخاري (٧٤٣٥) من طريق أبي شهاب به ولفظة عياناً وإن كان معناها صحيح فهي شاذة خالف أبو شهاب أكثر من ستين نفساً رووها

٣ عن إسماعيل بن أبي خالد بدونها انظر "فتح الباري" (٤٢٧/١٣).

٤ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الحميدي (٧٩٩) من طريق سفيان بن عيينة به.
رواية سفيان هي الرواية التي قبل هذا، وأما رواية هشيم فهي عند البخاري (١٥٦/٩)، وأما رواية وكيع عن إسماعيل فهي عند مسلم (١١٤/٢)، وأحمد (٣٦٥/٤)، وأبي داود (٤٧٢٩)، وابن ماجه (١٧٧)، والترمذي (٢٥٥١)، وأما رواية المعتمر فهي عند ابن خزيمة (٤٠٧/١)
وقوله: "وغيرهم": هم كثير فمنهم شعبة عند أحمد (٣٦٠/٤)، والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٣٢٢٣) ومنهم مروان بن معاوية عند البخاري (١٤٥/١)، ومسلم (١١٣/٢)، ومنهم يحيى بن سعيد القطان عند البخاري (١٥٠/١)، والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٣٢٢٣)، وابن خزيمة (٣١٧) ومنهم جرير بن عبد الحميد عند البخاري (١٧٣/٦)، وأبي داود (٤٧٢٩)، ومنهم خالد عند البخاري (١٥٦/٩) ومنهم يزيد بن هارون عند البخاري في "خلق أفعال العباد" (١٢) ومنهم=

١٧٥ – حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أبو عبد الله البصري وأبو سلمة واللفظ لفظ محمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله □ تلا هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس:٢٦] قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه قال فيقال ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا وأدخلنا الجنة وأجارنا من النار ؟قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال رسول الله □ والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى [1]

= عبد الله بن نمير وأبو أسامة عند مسلم (١١٤/٢)، ومنهم يعلى وأبو معاوية عند ابن ماجه (١٧٧)، ومنهم عبد الله بن عثمان عند النسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٣٢٢٣)، ومنهم عبد الله بن إدريس كما في المصدر السابق كل هؤلاء يروونه عن إسماعيل بن أبي خالد، وتابع إسماعيل بيان بن بشر عن قيس وروايته مختصرة وهي عند البخاري (١٥٦/٩)، والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٣٢٢٣).

[1] إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح إلا محمد بن عبد الله الخزاعي وقد وثقه ابن المديني وأبو حاتم كما في "تهذيب التهذيب".

وأخرجه مسلم (١١٢/١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد (٣٣٢/٤و١٥/٦) من طريق يزيد بن هارون، و(٣٣٣/٤) من طريق عفان وابن ماجه (١٨٧) من طريق حجاج أربعتهم عن حماد بن سلمة به.

وخالف حماد بن سلمة في رفعه حماد بن زيد عند ابن جرير في تفسيره (١٧٦١٩)، وسليمان بن المغيرة عند الدارقطني في "الرؤية" (٢١١)، ومعمر عند ابن جرير (١٧٦٢٣) ثلاثتهم عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله يعني لم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف المحدثون في ذلك فمنهم من رجح أنه مقطوع ومنهم من رجح رفعه وهو الصواب؛ لأن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت، فقد قال ابن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقال أحمد: حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر، وقال أيضاً: أثبتهم في ثابت حماد بن سلمة، وقال ابن معين: من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد، =

١٧٦ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة ؟وما آية ذلك في خلقه ؟ قال قال رسول الله □ يا أبا رزين ألـيس كلكم يرى القمر مخليا به ؟[١] قلت بلى قال فالله أعظم[٢]

١٧٧ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا إبراهيم وهو ابن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله □ هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا قال فكذلك ترون ربكم يوم القيامة إن الله يجمع الناس يوم

= قلت: فهذا نص من هذا الإمام إلى أنه يقدم قوله على كل من خالفه، وقد يقول قائل: إن حماد بن سلمة تغير حفظه في آخره، فيقال: إن البيهقي رحمه الله ذكر أن مسلماً رحمه الله اجتهد وأخرج من حديثه عن

١ ثابت ما سمع منه قبل تغيره انظر "تهذيب التهذيب" ترجمة حماد بن سلمة رحمه الله.
أي: منفرداً برؤيته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك قاله السندي كما في "حاشية مسند أحمد"

٢ (١٠٦/٢٦).
إسناده ضعيف وكيع بن حدس ويقال عدس والذي صوبه أحمد في مسنده (١١/٤) هو الأول، قال ابن قتيبة: غير معروف، وقال ابن القطان: مجهول الحال وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح،
وأخرجه أحمد (١١/٤) وعنه ابنه في "السنة" (٢٦١)، وابن ماجه (١٨٠)، وأبو داود (٤٧٣١) من طريق حماد بن سلمة به، وأخرجه أبو داود (٤٧٣١)، وابن خزيمة في "التوحيد" (ص١٧٨) من طريق شعبة عن يعلى به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٢٥٧) من طريق هشيم عن يعلى به وقد توبع وكيع عند ابن أبي عاصم في "السنة" (٥٢٤)، والطبراني في "الكبير" (٤٧٧/١٩) من طريق عبد الرحمن بن عياش الأنصاري عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن جده عبد الله عن عمه لقيط بن عامر مرفوعاً نحوه وهذا إسناد مسلسل بالمجاهيل عبد الرحمن بن عياش لم يوثقه غير ابن حبان ودلهم بن الأسود قال الذهبي في "الميزان" لا يعرف وجده عبد الله بن حاجب قال فيه الذهبي أيضاً في "الميزان": لا يعرف ومن أجل هذا قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (٨٢/٥): هذا حديث غريب جداً، وكذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "التهذيب": ترجمة عاصم بن لقيط بن عامر فعلم بهذا أن هذه المتابعة لا يحسن بها الحديث والله أعلم.

القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وساق الحديث إلى قوله هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال أبو سعيد يعني الخدري وهو مع أبي هريرة رضي الله عنهما حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئاً من حديثه حتى إذا قال ذلك له ومثله معه قال أبو سعيد أشهد لحفظته من رسول الله ﷺ ذلك له وعشرة أمثاله[1]

١٧٨ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بنحوه[2]

١٧٩ – وحدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث قال حدثني

---

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف نعيم بن حماد الخزاعي ولكن هذا لا يضر فإنه قد توبع كما سيأتي في التخريج إن شاء الله وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (١٥٦/٩) من طريق عبد العزيز بن عبد الله، ومسلم (١١٢/١) من طرق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأحمد (٢٩٣/٢) من طريق سليمان بن داود الهاشمي، وأبي كامل، وابن ماجه (٤٣٢٦) من طريق يعقوب بن محمد الزهراني والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (١٤٢١٣/١٠) من طريق ليث ستتهم عن إبراهيم بن سعد به.

وأخرجه البخاري (١٤٧/٨) وأحمد (٢٧٥/٢)، من طريق معمر عن ابن شهاب به.

وأخرجه البخاري (٢٠٤/١)، ومسلم (١١٤/١) والدارمي (٢٨٠٤)، من طريق شعيب عن الزهري

٢ قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة به.

تقدم تخريجه في السند السابق.

هشام بن سعد [1] عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله □ هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحواً ليس فيها سحاب ؟ قال قلنا لا قال رسول الله □ فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب ؟ قال فقلنا لا فقال رسول الله □ فما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كهيئة ما تضارون في رؤية أحدهما [2]

١٨٠ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فأتاه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقضى له حوائجه فلما خرج [3] رجع فقال عمر أذكر الشيخ فقال له عمر ما ردك ؟ ألم تقض حوائجك ؟ قال بلى ولكن

١

٢ في"خ" سعيد وهو خطأ.

حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن صالح المصري وهو كاتب الليث لكنه متابع وباقي رجاله ثقات إلا هشام بن سعد المدني فإنه ضعيف لكنه حسن الحديث عن زيد بن أسلم فإنه أثبت الناس فيه كما قاله أبو داود كما في "التهذيب" وقد توبع.

وأخرجه مسلم (١١٧/١) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا هشام بن سعد به.

وأخرجه البخاري (١٩٨/٦) فقال: حدثنا آدم، ومسلم (١١٧/١) قال: قرأت على عيسى بن حماد كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم به.

وأخرجه أحمد (٩٤/٣)، وابن ماجه (٦٠)، والترمذي (٢٥٩٨)، والنسائي (١١٢/٨) من طريق معمر عن زيد بن أسلم به، وأخرجه البخاري (٥٦/٦)، ومسلم (١١٤/١) من طريق أبي عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به.

٣ في"خ"قضى.

ذكرت حديثا حدثناه أبو موسى الأشعري أن رسول الله □ قال يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا له أن يصدع[١] بين خلقه مَثَّل[٢] لكل قوم ما كانوا يعبدون فيدرجونهم[٣] حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان [رفيع] فيقول من أنتم؟ فنقول نحن المؤمنون فيقول ما تنتظرون ؟فنقول ننتظر ربنا فيقول من أين تعلمون أنه ربكم ؟فيقولون حدثتنا الرسل أو جاءتنا أو ما أشبه معناه فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه ؟فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه ؟فيقولون نعم إنه لا عدل له[٤] فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً فقال عمر لأبي بردة والله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله □ ؟ قال نعم[٥]

---

١ أي:يفصل ويقضي

٢ مُثِّل:من التمثيل.

٣ أي:يدخلونهم

٤ أي لا مثل له.

٥ إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان وكذلك عمارة القرشي قال الذهبي في "الميزان": قال الأ زدي: ضعيف جداً روى عنه علي بن زيد بن جدعان وحده وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد (٤٠٧/٤-٤٠٨)، وعبد بن حميد (٥٤٠)، وابن خزيمة في "التوحيد" (ص٢٣٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٢٧٧)، والدارقطني في "الصفات" (٣٤) مختصراً غير أحمد فذكره مطولاً.

وقوله: في هذا الحديث أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً. صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٦٧)، وأحمد (٣٩١/٤)، والطيالسي (٤٩٩)، وأبو يعلى (٧٢٨١) من طريق همام حدثنا قتادة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري إلا أن مسلماً قرن بسعيد بن أبي بردة عون بن عتبة وفي سنده اختلاف لا يضر انظره في "حاشية مسند أحمد" (٢٣٠/٣٢-٢٣٣).

=

١٨١ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو نعامة العدوي قال حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن و الان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله □ وساق إسحاق الحديث إلى قوله فيخر ساجداً قدر جمعة فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع

رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجداً قدر جمعة أخرى[١]

١٨٢ – حدثنا حيوة بن شريح الحمصي حدثنا بقية حدثنا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه

= وقوله في هذا الحديث: فيتجلى لنا ضاحكاً صحيح له شواهد منها ما أخرجه مسلم (١٩١)، وأحمد (٣٨٣/٣) من طريق روح حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن

١ الورود فذكره مطولاً موقوفاً وله حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي.

إسناده صحيح، والان العدوي هو بيهس ويقال ابن قرفة ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٣/٩) ونقل عن ابن معين توثيقه، والبراء بن نوفل أبو هنيدة وثقه ابن معين كما في "الجرح والتعديل" (٣٩٩/٢-٤٠٠) وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح أبو نعامة: هو عمرو بن عيسى بن سويد.

وأخرجه أحمد (١٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٧٥١)، والبزار في "البحر الزخار" (٧٦)، وأبو يعلى (٥٦)، وأبو عوانة (١٧٥/١)، وابن حبان (٦٤٧٦) من طريق النضر بن شميل به وتابع النضر روح بن عبادة عند ابن حبان (٣٩٦/١٤) ونقل ابن حبان عن إسحاق بن راهويه أنه قال: هذا من أشرف الحديث.

حدثهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله □ قال إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا[١]

١٨٣ – حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن رجلاً من أهل العلم أخبره أن رسول الله □ قال تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم[٢] **فأكون أول من أُدعى فأخر ساجداً حتى يأذن الله لي برفع رأسي فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمن لم ير الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك**[٣]

---

١ إسناد ضعيف لعنعنة بقية بن الوليد في شيخ شيخه فإنه كان يدلس تدليس التسوية وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين جنادة بن أبي أمية اثنان أحدهما صحابي والآخر تابعي يروي عن عبادة وهو العجلي وهو مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرج له الشيخان وغيرهما من روايته عن عبادة بن الصامت انظر "الإصابة" (٢٥٦/١-٢٥٧) وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد (٣٢٤/٥)، وأبو داود (٤٣٢٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٢٨)، والطبراني في "الشاميين" (١١٥٧)، والآجري في "الشريعة" (ص٣٧٥) من طريق بقية به.

وله شاهد عند مسلم بعد حديث رقم (٢٩٣١) من حديث بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وله شاهد عن أبي أمامة عند ابن أبي عاصم في "السنة" (٤٢٩) وفيه عمرو بن عبد الله الحضرمي قال الذهبي: ما علمت روى عنه سوى يحيى، قلت: أي ابن أبي عمرو السيباني وعمرو هذا ما وثقه غير ابن حبان والعجلي، والحديث صححه العلامة الألباني في "ظلال الجنة" (١٨٧/١).

٢ الأديم: الجلد.

٣ إسناده ضعيف من أجل هذا الرجل المبهم ولضعف نعيم بن حماد وباقي رجاله ثقات، وهذا الحديث مداره على الزهري وقد اختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه إبراهيم بن سعد ومعمر وصالح بن كيسان ويونس بن يزيد عن الزهري عن علي بن الحسين عن رجل من أهل العلم مرفوعاً، أما رواية إبراهيم بن سعد فهي عند الحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (١١٣١) ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" (١٤٥/٣) وما رواية معمر بن راشد فهي عند ابن المبارك في "الزهد" (٣٧٥) زيادات نعيم بن حماد، وأما رواية صالح بن كيسان فهي عند البيهقي في "شعب الإيمان" أنه قال: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل حدثني=

١٨٤ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال خطبنا ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله □ ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال رسول الله □ فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا وساق الحديث إلى قوله فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال من أنت ؟فأقول أنا محمد فيفتح

= رجل من أهل العلم، وأما رواية يونس بن يزيد فهي عند الحاكم في "المستدرك" (٨٧٦٥) بتحقيق شيخنا الوادعي رحمه الله.

الوجه الثاني: رواه إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً أخرجه الحاكم (٨٧٦٤) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن سعد به.

الوجه الثالث: رواه معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه أخرجه الحاكم (٨٧٦٦).

ومما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو الصحيح وما سواه شاذ وذلك لأنهم جماعة ثقات اتفقوا على هذا الوجه، ومن خالف منهم هذا الوجه فهو محمول على أنه وهم منه كإبراهيم بن سعد حيث جعله عن جابر وكمعمر حيث جعله مرسلاً، فعلى هذا فالحديث ضعيف من أجل المبهم، وقد يقول قائل: قد صرح به في رواية صالح بن كيسان أنه صحابي وجهالة الصحابة لا تضر فيكون الحديث صحيحاً يقال له هذا يسلم به لو صح السند إلى صالح بن كيسان لكنه لم يصح فإنه من طريق محمد بن يونس الكديمي وقد كذبه أبو داود وموسى بن هارون واتهمه بالوضع كل من ابن حبان والدارقطني وابن عدي كما في "التهذيب" فعلى هذا فالحديث ضعيف من أجل المبهم، ولعل الحافظ يرجح هذا الوجه حيث قال في "الفتح" (٢٥٢/٨): رجاله ثقات وهو صحيح إن كان الرجل صحابياً. اهـ

الباب فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره فيتجلى لي ربي فأخر له ساجداً وساق أبو سلمة الحديث بطوله إلى آخره[١]

(١٨٥)- حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابراً رضي الله عنه عن الورود فأخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون ؟ فيقولون تنتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننتظر إليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه

---

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان وبقية رجاله ثقات أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قطعة

وأخرجه أحمد (٢٨١/١)، والطيالسي (٢٧١١)، وأبو يعلى (٢٣٢٨)، والبيهقي في "الدلائل" (٤٨١/٥-٤٨٣) من طرق عن حماد بن سلمة له.

وله شاهد من حديث أنس عند أحمد (٢٦٩٣) فقال: حدثنا حسن، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعاً وهذا سند صحيح على شرط مسلم.

وله شاهد من حديث أبي بكر مر برقم (١٨١) وإسناده صحيح.

وللفقرة الأولى من الحديث شاهد من حديث أبي هريرة وأنس وجابر عند مسلم(١٩٩و٢٠٠و٢٠١) وقوله: وأنا سيد إلى قوله: تحت لوائي ولا فخر، له شاهد عن عبد الله بن سلام عند أبي يعلى (٧٤٩٣)، وابن حبان (٦٤٧٨) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وهو ضعيف كما في "التقريب"

وشاهد آخر من حديث أنس عند أحمد (١٤٤/٣-١٤٥)، والدارمي (٥٢) وإسناده حسن وللفقرة الأولى والثانية دون ذكر اللواء شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٢٧٨).

٢

٣ هي بالفتح : المواضع المشرفة واحدها : كومة"نهاية"

حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة لكن تابعه ابن جريج كما سيأتي إن شاء الله وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وعبد الغفار وثقه ابن يونس كما في "التهذيب".

وأخرجه أحمد (٣٤٥/٣)، والدارقطني في "الصفات" (٣٣) من طريق ابن لهيعة به. =

(١٨٦)- حدثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله □ أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك قلت وما لنا فيها ؟ قال لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء ؟قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل ؟قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح[١] من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور [فيجلس] عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان[٢] المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

= وأخرجه مسلم (١٩١)، وأحمد (٣٨٣/٣) من طريق روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال: نجيء يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال: فتدعى ... فذكره بأطول مما هنا.

[١] - أي واسع.

[٢] - كثبان جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب.

قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة[١] بيضاء أو زبرجدة[٢] خضراء أو ياقوتة[٣] حمراء ليس فيها قصم[٤] ولا وصم[٥] مطردة [فيها] أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها

ومساكنها فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قرباً من الله ورضوانا[٦].

---

١ - اللؤلؤ:الدر وهو يتكون في الأصداف من رواسب أو جوامد صلبه لماعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرِّخْوِيَّات واحدته لؤلؤة جمعه لآلئ.اهـ من ‹المعجم الوسيط› (ص٨١٠)

٢ - الزبرجد:حجر كريم يشبه الزمُرُّد وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصري والأصفر القبرصي. ‹المعجم الوسيط› (ص٣٨٨)

٣ - الياقوت:حجر من الأحجار الكريمة وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس يتركب من أكسيد الألمنيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة واحدته أو القطعة منه ياقوتة جمعه يواقيت.اهـ من ‹المعجم الوسيط› (ص١٠٦٥).

٤ - أي كسر وانفصال.

٥ - أي صدع وعيب.

٦ - حسن لغيره وهو الذي يسمى حديث يوم المزيد وهذا إسناد ضعيف لأن عمر بن عبدالله مولى غفرة ضعيف ولم يلق أنساً قاله أبو حاتم وقال ابن معين:لم يسمع من أحد من الصحابة.اهـ من ‹تهذيب التهذيب› وباقي رجاله ثقات. وأخرجه الدار قطني في ‹الرؤية› (٦٥) من طريق محمد بن شعيب به.

لكن له طرق فقد أخرجه ابن أبي شيبة في‹ المصنف› (١٥٠/٢) وعبد الله بن أحمد في ‹السنة› (٤٦٠) وابن مندة في ‹الرد على الجهمية› (٩٢) وغيرهم من طريق عثمان بن عمير البجلي عن أنس به مرفوعاً وهذا إسناد ضعيف جداً عثمان هذا قال فيه الدارقطني: متروك وقال ابن عبد البر:=

= كلهم على ضعفه.اهـ من ‹التهذيب› وأخرجه الدارقطني في ‹الرؤية› (٦٤) والعقيلي في ‹الضعفاء› (٢٩٢/١-٢٩٣) من طريق حمزة بن واصل المنقري قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس بن مالك وهذ إسناد ضعيف. حمزة بن واصل مجهول. وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ وقال عقب إخراجه هذا الحديث ليس له من حديث قتادة أصل هذا حديث عثمان بن عمير عن أنس.اهـ وله طريق أخرى عند الشافعي في الأم(٢٣٩/١) وفيها إبراهيم بن محمد الأسلمي وهو كذاب عند يحيى بن سعيد وابن معين وابن المديني وابن حبان وفيها موسى بن عبيدة الربذي وهوضعيف وله طريق أخرى عند أبي يعلى(٤٢٢٨) وظاهرها الحسن إلا أن أبا حاتم أعلها كما في العلل(١٩٩/١) لابنه ورجح أنه سقط منه عثمان بن عمير وقد علمت أنه متروك وله طريق أخرى عند الطبراني في الأحاديث الطوال(٣٥) من المعجم الكبير(٢٥) وابن عدي في الكامل(١٣٧٣/٤) وفيها أبو يوسف القاضي وقد قال فيه البخاري تركه يحيى وابن مهدي وغيرهما انظر الضعفاء الصغير(٤١٢) وفيها صالح بن حيان وهو ضعيف وله طريق أخرى عند محمد بن خالد بن جني كما في حادي الأرواح (ص٢٩٥) وفيها انقطاع بين صفوان بن عمرو السكسكسي وأنس فإن روايته عنه مرسلة كما في الجرح والتعديل(٤٢٢/١/٢) وله طريق أخرى عند الطبراني في الأوسط(٢١٠٥) وفيها خالد بن مخلد القطواني عنده مناكير وقد تفرد بروايته عن عبدالسلام بن حفص كما قال الطبراني عقبه وهو لا يتحمل التفرد بمثل هذا فيعد من مناكيره وله طريق أخرى عند الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين(٩٤٦) والذهبي في العلو وفيها الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه في شيخه وشيخ شيخه وفيها سالم بن عبدالله وليس هو ابن عمر بل هو شيخ شامي كما في العلل(٢٠٦/١) لابن أبي حاتم وله طرق غير هذه فبمجموع الطرق التي لم يشتد ضعفها يحسن الحديث إن شاء الله وقد ألف ابن أبي داود رحمه الله كتاباً جمع فيه طرق هذا الحديث وألف ابن عساكر جزاءً سماه "القول في جملة الأسانيد في حديث يوم المزيد" انظر السير(٥٦٠/٢٠) وحادي الأرواح(ص٢٩٥) وجمع شيخ الإسلام كثيراً من طرقه تقوية له كما في مجموع الفتاوى(٤١١/٦-٤١٦) وكذا تلميذه العلامة ابن القيم رحمه الله في حادي الأرواح(ص٢٩٢-٢٩٥) وقال هذا حديث كبير عظيم الشأن رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول وجمَّل به الشافعي مسنده.اهـ وقال الذهبي رحمه=

(١٨٧)- حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قام للناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لا أدري أتدركونه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكني أقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور قال الزهري وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله أو يقرأه كل مؤمن وقال تعلمن أنه لن يرى أحدكم ربه حتى يموت[١]

١٨٨ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبيه أن عمار بن ياسر رضى الله عنه صلى بأصحابه صلاة أوجز فيها[٢] **فقيل له خففت فقال أما إني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله ﷺ ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع إلى القوم فأخبرهم فقال اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً**

= الله بعد أن جمع كثيرًا من طرقه في العلو(ص٢٨-٣١) وهذه طرق يعضد بعضها بعضا.اهـ

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث لكنه متابع وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين يونس هو ابن يزيد الأيلي.

والشطر الأول دون قوله: لا أدري أتدركونه أخرجه البخاري (٧١٢٧) فقال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن صالح ومسلم (٢٩٣٠) فقال: حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس كلاهما صالح ويونس عن ابن شهاب به.

٢ وأخرج الشطرين والحديثين معاً مسلم بعد حديث رقم (٢٩٣٠و٢٩٣١).

أي خفف.

لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين [١]

---

١ حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل عطاء بن السائب فإنه حسن الحديث إلا أنه مختلط وحماد بن زيد ممن سمع منه قبل الاختلاط كما ذكر ذلك يحيى القطان والنسائي والبخاري والعقيلي كما في "تهذيب التهذيب" وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين إلا السائب بن مالك الثقفي أبو عطاء وقد وثقه ابن معين كما في "تهذيب التهذيب".

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٩)، والبزار في مسنده (١٣٩٣)، والنسائي (٣/٥٤-٥٥) من طريق حماد بن زيد به، وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢٤٤) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به، وأخرجه أبو يعلى (١٦٢٤) من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب به وحماد بن سلمة اختلف قول الحفاظ فيه هل سمع من عطاء قبل الاختلاط أم بعده على قولين: قال الحافظ في "تهذيب التهذيب": والظاهر أنه سمع مرتين. اهـ قلت: وهذا لا يضر فإنه متابع بحماد بن زيد، وأما ابن غزوان فإنهم نصوا على أنه سمع منه بعد الاختلاط وهو كذلك لا يضر لأنه متابع بابن زيد.

وللحديث طريق أخرى عند ابن أبي شيبة (١٠/٢٦٤-٢٦٥)، والنسائي (٣/٥٥)، والبزار في مسنده (١٣٩٢) من طرق عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار به مرفوعاً وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ، وقوله: في الحديث: (وأسألك الرضاء بعد القضاء) إلى قوله: (ولا فتنة مضلة) له شاهد أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١/١٨٦) بإسناد صحيح عن فضالة بن عبيد مرفوعاً، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١٠٥٨)، وشاهد آخر عند أحمد (٥/١٩١) عن زيد بن ثابت وفيه انقطاع بين ضمرة بن حبيب وأبي الدرداء وفيه أيضاً أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف مختلط فالحديث بهذه الشواهد صحيح، وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة تخريج كتاب السنة" إلا أنه في هذا الموضع مختصر.

١٨٩ – حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة ؟وساق أحمد الحديث بطوله قال حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن قال أحمد قلت لأبي [شهاب] حديث خالد بن دينار هذا في ذكر الجنة رفعه ؟ قال نعم [١]

١٩٠ – حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في قوله

---

[١] إسناده ضعيف للانقطاع بين حماد بن جعفر وابن عمر فإنه من الطبقة السابعة ثم هو لين الحديث كما قال الحافظ في "التقريب" وبقية رجاله محتج بهم.

وأخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (٨٤٩)، وابن أبي الدنيا كما في "موسوعة كتبه" (٣٨٩/٦) من طريق أبي شهاب به والحديث ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" وقال: رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن وعلق عليه العلامة الألباني في حاشية "ضعيف الترغيب" (٤٧٠/٢) بقوله: قلت: أخرجه في "صفة الجنة" وليس فيه من لا يعرف إلا شيخ ابن أبي الدنيا محمد بن عبد الله بن موسى القرشي ولكنه قد توبع في "منتخب عبد بن حميد" ولكن الراوي عن ابن عمر حماد بن جعفر وهو العبدي البصري مختلف فيه وقال الحافظ: لين الحديث من السابعة فهو إسناد منقطع، فكان ينبغي إعلاله به. اهـ

قلت: وقوله: تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن له شواهد كثيرة منها حديث صهيب عند مسلم (١١٢/١)، وقد تقدم برقم (١٧٥)، وحديث أبي سعيد عند البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣)، وحديث أبي هريرة عند البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

تعالى ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس : ٢٦] قال النظر إلى وجه الله عز و جل[١]

١٩١ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال النظر إلى وجه الله عز و جل[٢]

---

١ إسناده ضعيف.سعيد بن نمران ترجمه الذهبي في "الميزان" وقال: مجهول وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ، ويحيى هو ابن عبد الحميد الحماني ضعيف لكنه هنا متابع وأبو إسحاق هو السبيعي مدلس وقد عنعن.

وأخرجه الدارقطني في "الرؤية" (١٩٩) من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني حدثنا شريك عن أبي إسحاق به، وقد اختلف على أبي إسحاق فيه فأخرجه ابن جرير (١٠٤/١١-١٠٥)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٦٤)، والدارقطني في "الرؤية" (٢٠١) من طريق إسرائيل والدارقطني في "الرؤية" (١٩٥) من طريق يونس بن أبي إسحاق، والآجري في "الشريعة" (ص٢٥٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة، والدارقطني في "الرؤية" (١٩٦)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص٦٢) من طريق محمد بن جابر أربعتهم يروونه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر رضي الله عنه، وخالفهم قيس بن الربيع عند الدارقطني في "الرؤية" (١٩٧)، وابن جرير (١٠٤/١١-١٠٥)، وأبو الربيع أشعث السمان عند ابن خزيمة في "التوحيد" (٢٦٨) فروياه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر فزادا سعيد بن نمران.

وقيس بن الربيع قد وافق الجماعة عند الدارقطني في "الرؤية" (١٩٨) فأسقطه، وأخرجه ابن جرير (١٠٥/١١)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٦٧) من طريق سفيان – وهو الثوري – عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد قوله وأسقط أبا بكر، فهذه ثلاثة أوجه عن أبي إسحاق والراجح منها هو الوجه الأول، أما قيس بن الربيع وأبو الربيع أشعث السمان فإنهما متروكان كما في "التهذيب"، فعلى هذا فروايتهما منكرة مطروحة، وأما مخالفة سفيان فإن إسرائيل أثبت منه في أبي إسحاق قال ابن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. اهـ من "التهذيب"، فكيف إذا انضم إلى إسرائيل جماعة، ولهذا رجح روايته هو ومن معه الدارقطني في "العلل" (٢٨٢/١-٢٨٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" عقب حديث رقم (٢٦٨)، فإذا كانت هي الراجحة فالسند إذاً ضعيف لأن عامر بن سعد روايته عن أبي بكر مرسلة، ولم يوثقه غير ابن حبان والله أعلم.

٢ إسناده ضعيف لعنعنة أبي إسحاق السبيعي فإنه مدلس ومسلم بن نذير ويقال ابن يزيد لا بأس به قاله أبو حاتم كما في "التهذيب"، ولجهالة عامر بن سعد لكنه سقط في المصادر التي أخرجت الحديث، فقد=

١٩٢ – حدثنا يحيى الحماني وسليمان بن حرب قالا حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز و جل[١] لا يصيبهم بعد النظر إليه قتر ولا ذلة .

١٩٣ – حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك[٢] ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال النظر إلى وجه الله عز و جل

١٩٤ – حدثنا أحمد بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد في قوله تعالى ﴿للذين أحسنوا الحسنى

= أخرجه ابن جرير (١٠٥/١١)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٧٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٦٥)، والدارقطني في "الرؤية" (٢٠٢)، والآجري في "الشريعة" (ص٢٥٧)، وعبد الله بن أحمد (٤٧٣)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٦٦٦)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٧٨٣)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٨١/١٣)، والدارقطني في "الرؤية" (٢٠٥) كل هؤلاء من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة به ليس لعامر بن سعد عندهم ذكر، ولا لأبي إسحاق تصريح

١ بالسماع.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا يحيى الحماني فإنه متهم بسرقة الحديث لكن هذا لا يضر لأنه متابع.

وأخرجه ابن جرير (١٠٦/١١)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٤٤٥)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٦٠)، والدارقطني في "الرؤية" (٢١٠) من طريق حماد بن زيد به.

وأخرجه ابن جرير (١٠٥/١١-١٠٦)، والدارقطني في "الرؤية" (٢١١) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت به.

وأخرجه ابن جرير (١٠٦/١١)، والدارقطني في "الرؤية" (٢١٢) من طريق معمر عن ثابت به، فهؤلاء ثلاثة جعلوه مقطوعاً، وخالفهم حماد بن سلمة فرواه عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن

٢ صهيب رضي الله عنه مرفوعاً وهذا أرجح لما سبق بيانه عند هذا الحديث برقم (١٧٥).

إسناده ضعيف جداً جويبر هو ابن سعيد الأزدي قال فيه النسائي وابن الجنيد والدارقطني: متروك وبقية رجاله ثقات، وأخرجه الدارقطني في "الرؤية" (٢١٩و٢٢٠) من طرق عن جويبر به.

[وزيادة] ﴿ قال الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز و جل

١٩٥ – حدثنا يحيى الحماني حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى رضى الله عنه قال الزيادة النظر إلى وجه الرب [٢]

١٩٦ – حدثنا محمد بن المنهال البصري حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أسلم عن [٣] **أبي مرية عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال رآهم أبو موسى وهم ينظرون إلى الهلال فقال كيف ربكم إذا رأيتموه جهرة** [٤]

١٩٧ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك [٥]

---

٢ سبق تخريجه تحت رقم (١٩٠) وأن هذه الرواية مرجوحة لا تثبت.

إسناده ضعيف جداً أبو بكر الهذلي قال فيه النسائي وابن الحنيد والدارقطني: متروك.

وأخرجه ابن جرير (١٠٥/١١)، والدارقطني في "الرؤية" (٤٥)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٧١)، واللالكائي (٧٨٥) من طريق أبي بكر الهذلي به.

٣ في"خ"ابن أبي

٤ إسناده ضعيف لجهالة حال أبي مريه ويقال أبو مراية واسمه عبد الله بن عمرو العجلي ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١١٨/٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه عبد الله بن أحمد (٤٦٥)، واللالكائي (٨٦٢) الأول من طريق معتمر بن سليمان والثاني من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية كلاهما عن سليمان التيمي به وخالفهما يحيى بن سليم عند ابن خزيمة في "التوحيد" (٢٥٦) فرواه عن سليمان التيمي به مرفوعاً، ولا شك أن المعتمر وابن علية أرجح من يحيى بن سليم وقد رجح الموقوف ابن خزيمة رحمه الله عقب الحديث فقال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر بهذا الإسناد علمي وهم هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الإسناد لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ

٥ أثر صحيح.

وهذا إسناد ضعيف لأن حماد بن سلمة اختلف قول الحفاظ فيه، فمنهم قال: سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط، ومنهم من قال بعده قال الحافظ في "تهذيب التهذيب": والظاهر أنه سمع مرتين. اهـ =

١٩٨ – حدثنا شيخ من أهل بغداد حدثنا شريك عن عثمان أبي اليقظان عن أنس بن مالك ﴿ولدينا مزيد﴾ [ق : ٣٥] قال يتجلى لهم كل جمعة[١]

١٩٩ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن جويبر عن الضحاك قال إن الملائكة إذا أخذوا بأصوات من تحميد وتقديس وثناء على الله عز و جل فليس شيء أطرب منه إلا[٢] **النظر إلى الله**[٣]

٢٠٠ – حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له الطوسي من أهل بغداد حدثنا علي بن شقيق أنبأنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٣] قال ينظرون إلى الله نظراً[٤]

٢٠١ – حدثنا الزهراني أبو الربيع حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال ما نظر الله عز و جل إلى

= وله طريق أخرى عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (٤٦٨) عن يحيى بن جعدة قال: كان يعني عماراً يقول: ويحيى بن جعدة وإسناده صحيح.

١ وقد تقدم برقم (١٨٨) مرفوعاً وهو صحيح.
إسناده ضعيف جداً فيه ثلاث علل:
الأولى: إبهام هذا الشيخ من أهل بغداد، والثانية: سوء حفظ شريك وهو ابن عبد الله النخعي، والثالثة: شدة ضعف عثمان أبي اليقظان وهو ابن عمير البجلي فقد قال فيه الدارقطني: متروك وقال ابن عبد البر: كلهم ضعفه.

٢ وقد تقدم الحديث مرفوعاً مطولاً برقم (١٤٤و١٤٥) وهو حسن لغيره.

٣ في"خ" ليس.

٤ إسناده ضعيف جداً جويبر هو ابن سعيد الأزدي قال فيه النسائي وابن الجنيد والدارقطني: متروك.
إسناده حسن من أجل حسين بن واقد وهو المروزي فإنه حسن الحديث وبقية رجاله ثقات يزيد النحوي هو ابن أبي سعيد المروزي، وعلي بن شقيق هو ابن الحسن بن شقيق.
وأخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٩)، والآجري في "الشريعة" (٥٨٧) من طريق محمد بن منصور به.
وأخرجه عبد الله بن أحمد (٤٨١)، واللالكائي (٨٠٣) من طريقين عن علي بن الحسن بن شقيق به وصحح هذا الأثر الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" (٤٢٤/١٣-٤٢٥).

الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت طيبا على ما كانت وما مر يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم الرب ينظرون إليه وتسفى عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفاً[1]

٢٠٢ – حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أمراء الأجناد أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته والتمسك بأمره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه و استحفظك من كتابه فإن بتقوى الله نجا أولياؤه من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها وافقوا أنبياءه وبها نضرت وجوههم ونظروا إلى خالقهم[2]

٢٠٣ – قال أبو سعيد رحمه الله فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال[3] بل كان من أكبر رجائهم وأجزل

إسناده ضعيف لأن يزيد بن أبي زياد وهو الهاشمي قد ضعفه غير واحد كما في "التهذيب" وباقي رجاله ثقات أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل.

٢ وأخرجه الآجري في "الشريعة" (٥٧٣) من طريق جرير بن عبد الحميد به.

إسناده ضعيف جداً إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري قال فيه الدارقطني: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث. اهـ من "تهذيب التهذيب".

وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢٧٨/٥) من طريق سعيد بن أبي مريم ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن

٣ أبي حبيبة كذا وصوابه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة كما في مصادر ترجمته وكما هو هنا.

بل بعضهم نسبه إلى الكفر، ففي "سؤالات أبي داود" السجستاني (ص٢٦٣) قال أبو داود: سمعت أحمد ذكر له عن رجل في شيء في الرؤية فغضب وقال: من قال: إن الله لا يرى فهو كافر. اهـ =

ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما يعدلون به شيئاً من نعيم الجنـــة

٢٠٤ – وقد كلَّمتُ بعض أولئك المعطلة وحدثته ببعض هذه الأحاديث وكان ممن يتزين بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فأنكر بعضاً ورد رداً عنيفا

٢٠٥ – قلت قد صحت الآثار عن رسول الله ﷺ فمن بعده من أهل العلم وكتاب الله الناطق به فإذا اجتمع الكتاب وقول الرسول وإجماع الأمة[1] لم يبق لمتأول عندها تأول إلا لمكابر أو جاحد أما الكتاب فقوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٣] وقوله﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففون : ١٥] ولم يقل للكفار محجوبون إلا وأن

= وقال الإمام الآجري في "الشريعة" (٩٨٨/٢): ط دار الوطن بعد أن ذكر آثاراً في الرؤية: فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم وخالف الكتاب والسنة ورضي بقول جهم وبشر المريسي وأشباههما فهو كافر. اهـ

قلت: وهذا الإطلاق من هذين الإمامين لا يستلزم تكفير المعين حتى تتوفر فيه شروط التكفير وتنتفي موانعه كما وجه ذلك شيخ الإسلام في مبحث جميل وجه فيه قول الإمام أحمد وغيره من الأئمة: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر.

انظره في "مجموع الفتاوى" (٤٨٦/١٢-٤٨٩)، وقال في "منهاج السنة" (٢٤٠/٥): وليس فيهم – أي الأئمة الأربعة – من كفر كل مبتدع، بل المنقولات الصريحة عنهم تناقض ذلك ولكن قد ينقل عن أحدهم أنه كفر من قال بعض الأقوال ويكون مقصوده أن هذا القول كفر ليحذر ولا يلزم إذا كان القول كفرا أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في موضعه.اهـ

[1] هذا نقل من هذا الإمام للإجماع على إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، وممن نقله من الأئمة غيره خزيمة في "التوحيد" (٥٨٧/٢، ٥٨٢، ٥٤٨)، وأبو الحسن الأشعري في "رسالته إلى أهل الثغر" (ص٢٣٧)، وابن بطة في "الإبانة" (٧٠/٣)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص١٤٤، ١٤٣، ١٤٢)، والحافظ عبد الغني المقدسي في "الاقتصاد" (ص١٢٥)، والنووي في "شرح مسلم" (٢٠/٣)، وشيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٥١٢/٦، ٥١٠) انظر "المسائل العقدية" (ص٥٠٠-٥٠٥).

المؤمنين لا يحجبون عنه فإن كان المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فأي توبيخ للكفار في هذه الآية إذا كانوا هم والمؤمنون جميعاً عن الله يومئذ محجوبين؟!

٢٠٦ – وأما قول الرسول ﷺ فقوله لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من أصحاب محمد ﷺ والتابعين فهل عندكم ما رد ذلك من كتاب أو سنة أو إجماع من الأمة ؟ فاحتج بحديث أبي ذر عن النبي ﷺ نور أنى أراه؟[١] فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله ﷺ وتفسيرهما بين في الحديثين جميعاً فقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمداً رأى ربه عز و جل فقد أعظم على الله الفرية وتلت ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام : ١٠٣] حدثناه عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة[٢] .

٢٠٧ – قال أبو سعيد وأنتم وجميع الأمة تقولون به إنه لم ير ولا يرى في الدنيا فأما في الآخرة فما أكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه والخيبة لمن حرمه وما تعجبون من أن كان الله ولا شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سمواته واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة كما

---

١ أخرجه مسلم (١٧٨) (٢٩١)، وفي رواية أخرى له: (رأيت نوراً) وهي مبينة للأولى.

ونقل ابن القيم رحمه الله عن شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (٥٠٧/٦-٥٠٨) قوله صلى الله عليه وسلم: (نور أنى أراه) معناه كان ثم نور وحال دون رؤيته نور، فأنى أراه، قال: ويدل عليه أن في

٢ بعض ألفاظ الصحيح: هل رأيت ربك؟ فقال: رأيت نوراً.

تقدم بنفس هذا الإسناد برقم (١١٦) فراجع تخريجه هناك.

جاءت به الآثار[٢] ثم أرسل إليهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة ليبلو بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره وإنما يجزى العباد على إيمانهم بالله بالغيب لأن الله عز و جل لو تبدى لخلقه وتجلى لهم في الدنيا لم يكن لإيمان الغيب هناك معنى كما أنه لم يكفر به عندها كافر ولا عصاه عاص ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ودعاهم إلى الإيمان به بالغيب وإلى معرفته والإقرار بربوبيته ليؤمن به من قد سبقت له منه السعادة ويحق القول على الكافرين ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا دعاة ولم يعصوه طرفة عين فإذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن برؤيته وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبة منه[٣] لهم وإكراما ليزدادوا بالنظر إلى من عبدوه بالغيب نعيما وبرؤيته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة جميعا وحجب عنه الكفار يومئذ إذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا ٢٠٨ – فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ [الأعراف : ١٤٣]، قلنا هذا لنا عليكم لا لكم إنما قال لن تراني في الدنيا لأن بصر موسى من الأبصار التي كتب الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحمل النظر إلى نور البقاء فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والأسماع للبقاء فاحتملت النظر إلى الله عز و جل بما طوقها الله ألا ترى أنه يقول فإن استقر مكانه فسوف تراني ولو قد شاء لاستقر

٢, وتقدم واحد منهما عن ابن عمر برقم (١١٨).

٣ أي ليختبر.

في الأصل منهم وفي "خ"ما أثبتناه وهو الصواب

الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة أن لا يراه أحد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فأما في الآخرة فإن الله تعالى ينشىء خلقه فيركب أسماعهم وأبصارهم للبقاء فيراه أولياؤه جهراً كما قال رسول الله □ [١]

٢٠٩ – وقال بعضهم إنا لا نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها قلت أجل ولا كتاب الله تقبلون أرأيتم إن لم تقبلوها أتشكون أنها مروية عن السلف مأثورة عنهم مستفيضة فيهم يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرناً بعد قرن ؟ قالوا

---

[١] وهناك وجوه أخرى تدل على أن هذه الآية عليهم لا لهم، ذكرها ابن أبي العز رحمه الله في "شرح الطحاوية" (ص١٩١-١٩٢)، فقال:وأما استدلال المعتزلة بقوله تعالى : { لن تراني } وبقوله تعالى : { لا تدركه الأبصار } - فالآيتان دليل عليهم :
أما الآية الأولى : فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوه : أحدها : أنه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم وأعلم الناس بربه في وقته - أن يسأل ما لا يجوز عليه بل هو عندهم من أعظم المحال الثاني : أن الله لم ينكر عليه سؤاله ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر سؤاله وقال : { إني أعظك أن تكون من الجاهلين } الثالث : أنه تعالى قال : { لن تراني } ولم يقل : اني لا أرى أو لا تجوز رؤيتي أو لست بمرئي والفرق بين الجوابين ظاهر ألا ترى أن من كان في كمه حجر فظنه رجل طعاما فقال : أطعمنيه فالجواب الصحيح : أنه لا يؤكل أما إذا كان طعاما صح أن يقال : إنك لن تأكله وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى يوضحه : الوجه الرابع : وهو قوله : { ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني } فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف ؟ الخامس : أن الله سبحانه قادر على أن يجعل الجبل مستقرا وذلك ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا لكان نظير أن يقول : إن استقر الجبل فسوف آكل وأشرب وأنام والكل عندهم سواء السادس : قوله تعالى : { فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا } فإذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد لاثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع أن يتجلى لرسوله وأوليائه في دار كرامته ؟ ولكن الله أعلم موسى أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر أضعف السابع : أن الله كلم موسى وناداه وناجاه ومن جاز عليه التكلم والتكليم وأن يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة - فرؤيته أولى بالجواز ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه وقد جمعوا بينهما وأما دعواهم تأييد النفي بـ لن وأن ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة - : ففاسد فإنها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الآخرة فكيف إذا أطلقت ؟ قال تعالى : { ولن يتمنوه أبدا } مع قوله : { ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك } ولأنها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها وقد جاء ذلك قال تعالى : { فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي } فثبت أن لن لا تقتضي النفي المؤبد قال الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله :

(ومن رأى النفي بلن مؤبدا ... فقوله أردد وسواه فاعضدا)

نعم قلنا فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة مروية تداولتها العلماء والفقهاء فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر وقد علمتم إن شاء الله أنه لا يستدرك سنن رسول الله □ وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف وهي السبب إلى ذلك والنهج الذي درج[١] عليه المسلمون وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله عز و جل منها يقتبسون[٢] العلم وبها يقضون وبها يقيمون وعليها يعتمدون وبها يتزينون يرثها الأول منهم الآخر ويبلغها الشاهد منهم الغائب احتجاجاً بها واحتساباً في أدائها إلى من لم يسمعها[٣] يسمونها السنن والآثار والفقه والعلم ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها يحلون بها حلال الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به

٢١٠ – فإن كنتم من المؤمنين وعلى منهاج أسلافهم فاقتبسوا العلم من آثارهم واقتبسوا الهدى في سبيله وارضوا بهذه الآثار إماماً كما رضى بها القوم

---

٢ أي مشى.

٣ أي يستفيدون.

ورجاءً لما دعا لهم به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) رواه أحمد (١٨٣/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وصححه شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٣٥١).

لأنفسهم إماماً فلعمري [1] ما أنتم أعلم بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما ترون فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين وقال الله تعالى: ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء : ١١٥]

٢١١ – فقال قائل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم عن سواء السبيل ووقعتم في تيه [2] لا مخرج لكم منه لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى قال: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون : ٥٣]، فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم فوجدنا فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء ولم نقف له على حد بين في كل شيء [3] رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد

١

٢ تقدم التنبيه على هذا اللفظ برقم (٣٨).

٣ أي في ضلال وحيرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٦/٥-١٨): لئن كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك أحيلوا فى معرفته على مجرد عقولهم وان يدفعوا بما اقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا أو ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وأنفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا فى أصل
الدين فإن حقيقة الأمر على ما يقوله هؤلاء أنكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز و جل وما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الأمة
ولكن انظروا أنتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا فى الكتاب والسنة أو لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له فى عقولكم فلا تصفوه به ثم هم ههنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذى أنتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا أكثر من جميع من على وجه الأرض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فإنه الحق الذى تعبدتكم به وما كان مذكورا فى الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا أو يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة أكثرهم فاعلموا انى =

المعقولات كلها إلى أمر رسول الله □ وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم وكانوا مؤتلفين في أصول الدين لم يفترقوا فيه ولم يظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة[١] عن الطريق

٢١٢ – فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول ما خالفهم ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار وقد انسلختم منها و انتفيتم منها بزعمكم فأنى تهتدون ؟

٢١٣ – واحتج محتج منهم بقول مجاهد (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٣] قال تنتظر ثواب ربها[٢]

= امتحنكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا فى تخريجه على شواذ اللغة ووحشى الالفاظ وغرائب الكلام أو ان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفى دلالته على شىء من الصفات هذا حقيقة الأمر على رأى هؤلاء المتكلمين

وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه ومضمونه أن كتاب الله لا يهتدى به فى معرفة الله وأن الرسول معزول عن التعليم والإخبار بصفات من أرسله وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه فى الجاهلية والى مثل ما يتحاكم إليه من لا يؤمن بالأنبياء كالبراهمة والفلاسفة وهم المشركون والمجوس وبعض الصابئين

وان كان هذا الرد لا يزيد الأمر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق طواغيت يريدون أن يتحاكموا اليهم وقد أمروا أن يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا

واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا

فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا إحسانا وتوفيقا

فان هؤلاء إذا دعوا الى ما أنزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء الى سنته أعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الإحسان علما وعملا بهذه الطريق التى سلكناها والتوفيق بين

١ الدلائل العقلية والنقلية.اهـ

٢ أي المائلة.

رواه ابن جرير (١٩٢/٢٩) من طرق عن سفيان عن منصور عن مجاهد وهذا إسناد صحيح، وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر لكن قال ابن عبد البر في "التمهيد" (١٥٧/٧-١٥٨)، فإن قيل: فقد روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل: (وجوه يومئذ ناضرة) قال: حسنة إلى=

٢١٤ – قلنا نعم تنتظر ثواب ربها ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى

٢١٥ – فإن أبيتم إلا تعلقاً بحديث مجاهد هذا واحتجاجا به دون ما سواه من الآثار فهذا آية شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل لأن دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه كان مدحوضاً القول إليه مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله □ وأصحابه وجماعة التابعين أولستم قد زعمتم أنكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون بالأثر عن مجاهد إذ وجدتم سبيلاً إلى التعلق به لباطلكم على غير بيان ؟ وتركتم آثار رسول الله □ وأصحابه والتابعين إذ خالفت مذهبكم فأما إذ أقررتم بقبول الأثر عن مجاهد فقد حكمتم على أنفسكم بقبول آثار رسول الله □ وأصحابه والتابعين بعدهم لأنكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل تأثرونه عنه بإسناد و تأثرون بأسانيد مثلها أو أجود منها عن رسول الله □ وعن أصحابه

= ربها ناظرة قال تنظر الثواب ذكره وكيع وغيره عن سفيان فالجواب أنا لم ندع الاجماع في هذه المسألة ولو كانت إجماعا ما احتجنا فيها إلى قول ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابته عن النبي صلى الله عليه و سلم وأقاويل الصحابة وجمهور السلف وهو قول عند أهل السنة مهجور والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم صلى الله عليه و سلم وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه و سلم ومجاهد وان كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما أحدهما هذا والآخر قوله في قول الله عز و جل عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا أحمد بن عبدالله حدثنا أبو أميةالطرسوسي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما قال يوسع له على العرش فيجلسه معه وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة

قلت: وهذا الأثر الثاني عن مجاهد من طريق ليث وهو ابن أبي سليم وهو ضعيف مختلط فلم يثبت الأثر عنه والحمد لله.

والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف ألزمتم أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله □ وأصحابه

ونظراء مجاهد من التابعين إلا من ريبة وشذوذ عن الحق

٢١٦ – إن الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم[١] والذي يؤم[١] الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه

وكفى بهذا شراً، ولهذا قال إبراهيم بن أدهم: (إذا حملت شاذَّ العلماء حملت شراً كثيراً) رواه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١٤٨٤)، وقال سليمان التيمي رحمه الله: من تتبع زلات العلماء وسقطاتهم تزندق أو كاد ويجمع فيه الشر كله، وقال أيضاً: لو أخذت برخصة كل عالم وزلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله.

رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٧٦٦) بإسناد صحيح، ثم قال بعد إخراجه: هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً.

وروى البيهقي في "الشعب" (٣٢٤/٣) ط: الرشد بإسناد صحيح عن الأوزاعي رحمه الله أنه قال: من أخذ بنوادر العلماء ففي فيه الحجر.

قلت: وهذا دليل على رقة الدين قال الذهبي رحمه الله في "السير": من تتبع رخص المذاهب وزلات المجتهدين فقد رق دينه، وقال ابن حزم رحمه الله في كلامه على أنواع الاختلاف: وطبقة أخرى وهم قوم بلغت بهم رقة الدين وقلة التقوى إلى طلب ما وافق أهوائهم في قول كل قائل، فهم يأخذون ما كان رخصة من قول كل عالم مقلدين له غير طالبين ما أوجبه النص عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. اهـ من الإحكام في أصول الأحكام كما في كتاب "إرسال الشواظ على من تتبع الشواذ" (ص١١٤) للشمراني.

وقال ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللهفان" (٣٥٠/١) نقلاً عن ابن الصلاح رحمه الله بعد أن ذكر الرد على من أباح الغناء محتجاً بأقوال بعض أهل العلم، قال: ليس كل خلاف يستروح إليه ويعتمد عليه، ومن تتبع ما اختلف فيه العلماء وأخذ بالرخص من أقاويلهم تزندق أو كاد. اهـ =

١١ -" " بـــــاب ذكـــــر علـــــم الله تبـــــارك وتعـــــالى

٢١٧ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن أبي حازم يعني عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي □ قال سبق علم الله في خلقه فهم صائرون إلى ذلك [٢]

٢١٨– حدثنا نعيم حدثنا ابن المبارك حدثنا الأوزاعي قال أخبرني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله □ يقول جف القلم على علم الله عز و جل [٣]

= قلت: ومقصودهم بهذا أن هذا ذريعة إلى زندقته وكفره والعياذ بالله؛ لأنه كما قال بعض السلف: المعاصي بريد الكفر، والبدع من المعاصي، ولهذا قال ابن أبي العز رحمه الله في "شرح الطحاوية" (ص٣١٧): والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب السنة بسنده إلى محمد بن سيرين أنه قال: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يرى هذه الآية نزلت فيهم: (وإذا رأيت الذين

١ يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) [الأنعام: ٦٨].

٢ أي يقصد ويريد.

إسناده ضعيف. لضعف نعيم بن حماد وهو الخزاعي وباقي رجاله رجال الصحيح، وأخرجه اللالكائي في

٣ "شرح أصول الاعتقاد" (٦٧٧) من طريق المؤلف به.

صحيح موقوفاً وإسناد المرفوع هنا منكر لأن نعيم بن حماد وهو الخزاعي ضعيف وقد تفرد برفعه، فقد خالف العباس بن الوليد النرسي وهو ثقة عند ابن حبان(٦١٦٩) فرواه عن ابن المبارك به موقوفاً، وأخرجه أحمد (١٧٦/٢) من طريق إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري، والآجري في "الشريعة" (ص١٧٥) من طريق الوليد بن مسلم، وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٤٣) من طريق بقية بن الوليد، والبيهقي في "الكبرى" (٤/٩) من طريق الوليد بن مزيد أربعتهم عن الأوزاعي به موقوفاً، فهؤلاء أربعة يتابعون ابن المبارك كلهم يرويه موقوفاً، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٤١)، والآجري في "الشريعة" (ص١٧٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله الديلمي به موقوفاً، وقال العلامة الألباني في "ظلال الجنة" (١٠٧/١): إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، =

٢١٩ – قال أبو سعيد وما لنا نرى أن يبلغ غداً قوم في تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه العصابة عدلهم في تعطيلها حتى أنكروا سابق علم الله في خلقه وما الخلق عاملون قبل أن يعملوا [١]

٢٢٠ – ثم قالوا ما نقول إن الله من فوق عرشه يعلم ما في الأرض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله بزعمهم في كل مكان ليس له علم به يعلم ولا هو يسمع بسمع ولا يبصر ببصر إنما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شيء واحد فلا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله

= وأخرجه أحمد (٦٨٥٤) من طريق عروة بن رويم عن ابن الديلمي به، وقال شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٦١٣/١): هذا حديث صحيح.

١ قال ابن أبي العز رحمه الله في "شرح الطحاوية" (ص٢٧١) شارحاً قول الطحاوي رحمه الله: وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه)

قال:هذا بناء على ما تقدم من أن الله تعالى قد سبق علمه بالكائنات وأنه قدر مقاديرها قبل خلقها كما [قال صلى الله عليه و سلم : قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء] فيعلم أن الله قد علم أن الأشياء تصير موجودة لأوقاتها على ما اقتضته حكمته البالغة [فكانت كما علم] فإن حصول المخلوقات على ما فيها من غرائب الحكم لا يتصور إلا من عالم قد سبق علمه على إيجادها قال تعالى : { ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } وأنكر غلاة المعتزلة أن الله كان عالما في الأزل وقالوا : إن الله تعالى لا يعلم أفعال العباد [حتى يفعلوا] ! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن أنكروا كفروا.اهـ

قلت: وهؤلاء هم الذين كانوا يقولون الأمر أنف بمعنى أن الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه، وكان أول من قال بهذا بالبصرة معبد الجهني وتبرأ منهم آنذاك ابن عمر رضي الله عنهما، وقال للذي أخبره : (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر) رواه مسلم (٨)، وهؤلاء بحمد الله قد انقرضوا ولم يبق لهم فيما نعلم وجود والله أعلم.

بزعمهم سمع وبصر وعلم وهو بكليته في كل مكان إن علم [علم] بكله وإن سمع سمع بكله وإن رأى رأى بكله

٢٢١ – ويزعمون أن علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشيء حتى يكون فإذا كان الشيء علم به علم كينونته لا بعلم لم يزل في نفسه قبل كينونته ولكن إذا حدث الشيء كان هو عند الشيء ومعه الشيء بنفسه فإن أراد ذلك الشيء كان هو يدل الشيء بزعمهم من مكانه فذلك إحاطة علم الله بالأشياء عندهم لا أن يكون علم بشيء منها في نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون

٢٢٢ – هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله وصاحب هذا المذهب يخرجه مذهبه إلى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لأن الذي لا يقر بالعلم السابق بالأشياء قبل أن تكون يلزمه في مذهبه أن لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب والعقاب لأن العباد إنما لزمهم الإيمان بها لإخبار الله بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنه محاسبهم يوم الحساب مثيبهم و معاقبهم

٢٢٣ – فإذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشيء حتى يكون كيف علم في مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم إلا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا؟

٢٢٤ – فإن أقروا لله بعلم قيام الساعة والبعث والحساب لزمهم أن يقروا له بعلم كل شيء دونها فإن أنكروا علم الله عز و جل بما دونها لزمهم الإنكار بها وبقيامها وبالبعث والحساب لأن علمه بالساعة كعلمه بالخلق وأعمالهم

سواء لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن بأحدهما لزمه أن لا يؤمن بالآخر وهي من أوضح الحجج وأشدها على من رد العلم وأنكره

٢٢٥ – واعلموا أن الله عز و جل لم يزل عالما بالخلق وأعمالهم قبل أن يخلقهم ولا يزال بهم عالماً لم يزدد في علمه بكينونة الخلق خردلة واحدة ولا أقل منها ولا أكثر ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه قبل أن يخلقهم ومن عنده بدأ العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى: (علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق : ٥]، وقال للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا

أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة : ٣٠]، فبلغنا في تفسيره عن مجاهد قال علم من إبليس المعصية وخلقه لها

١

٢٢٦ – حدثناه نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد

٢٢٧ – قال أبو سعيد ولعمري ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيباً من قبل أنفسهم ولكن علَّمهم ذلك علَّام الغيوب قبل أن يقولوا ولذلك ادعوا معرفته

٢٢٨ – وقال أيضا: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملآئكة فقال أنبئوني

أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين في القراءة قاله ابن معين والبرديجي كما في "تحفة التحصيل"، ونعيم بن حماد ضعيف.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٢/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤) من طرق عن علي بن بذيمة عن مجاهد وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه ابن جرير (٢١٢/١) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهذا إسناد صحيح أيضاً، فإن الواسطة بين ابن أبي نجيح ومجاهد معلومة وهي القاسم بن أبي بزة وهو ثقة، وله طرق أخرى عند ابن جرير (٢١٢/١-٢١٣) لا تخلو من ضعف والله أعلم.

بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ [البقرة : ٣١ – ٣٣]، فأخبر الله تبارك وتعالى أنه هو الذي علم آدم والملائكة العلم من غير أن يعلموا شيئا منه وأقرت الملائكة بذلك وردت العلم كله إلى من بدأ منه فقالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فهل علمهم إلا ما قد علِمه قبل ذلك ؟

٢٢٩ – وقال فيما أنزله على رسوله □ : ﴿وكان الله عليما

حكيما﴾ [النساء : ١٧]، ﴿عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾ [الحشر : ٣٢]، ﴿أحاط بكل شيء علما﴾ [الطلاق : ١٢]، ﴿يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ [البقرة : ٧٧]، ﴿يعلم سركم و جهركم ويعلم ما تكسبون﴾ [الأنعام : ٣]، ﴿يعلم السر وأخفى﴾ [طه : ٧]، قال: ما لم تحدث به نفسك، ﴿يعلم خآئنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ [غافر : ١٩]، فأخبر الله سبحانه أنه كان العالم قبل كل أحد ومنه بدأ العلم قال: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ [الرعد : ٤٣]، وقال: ﴿فمن حآجك فيه من بعد ما جآءك من العلم﴾ [آل عمران : ٦١]، جاءه العلم من الله وهو القرآن ثم أخبر بعلمه السابق في عباده قبل أن يعملوا فقال: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾ الآية [الجاثية : ٢٣]، وقال: ﴿عالم الغيب لا يعزب عنه[١] مثقال ذرة في السموات ولا في

---

[١] قال مجاهد وقتادة: لا يعزب عنه لا يغيب عنه أي الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه شيء، فالعظام وإن تلاشت وتفرقت وتمزقت فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت ثم يعيدها كما بدأها أول مرة فإنه بكل شيء عليم. اهـ من تفسير هذه الآية لابن كثير رحمه الله.

الأرض ولا أصغر من ذلك ولآ أكبر إلا في كتاب مبين﴾ [سبأ : ٣]، وقال: ﴿تعلم ما في نفسي ولآ أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ [المائدة : ١١٦]، ﴿علم الله أنكم ستذكرونهن﴾ [البقرة : ٢٣٥]، ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون[١] في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ الآية [المزمل ٢٠]، وما أشبه هذا من كتاب الله كثير ولولم يكن منها في كتاب الله إلا حرف واحد لاكتفي به حجة بالغة فكيف والكتاب كله ينطق بنصه يستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة؟!

٢٣٠ – فلم تزل عليه الأمة إلى أن نبغت هذه النابغة بين أظهر المسلمين فأعظموا في الله القول وسبوه بأقبح السباب

وجهلوه ونفوا عنه صفاته التي بها يعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم الأول السابق والكلام والسمع والبصر والأمر كله ثم جعلوه كلا شيء فقالوا في الجملة ما نعرف إلهاً غير هذا الذي في كل مكان فإذا باد شيء صار مكانه فنظرنا في صفة معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفة شيئاً غير هذا الهواء القائم على كل شيء الداخل في كل مكان فمن قصد بعبادته إلى إله بهذه الصفة فإنما يعبد غير الله وليس معبوده ذاك بإله كفرانه لا غفرانه

٢٣١ – فاحذروا هؤلاء القوم على أنفسكم وأهليكم وأولادكم أن يفتنوكم أو يكفروا صدوركم بالمغاليط والأضاليل التي تشتبه على جهالكم فإن الله تعالى

---

[١] يضربون أي: يسافرون.

قال في كتابه: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملآئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم : ٦]،

٢٣٢ – فإن جحد منهم جاحد وانتفى من بعض ما حكينا عنهم فلا تصدقوهم فإنه دينهم الذي يعتقدونه في أنفسهم لا يجحد ذلك منهم إلا متعوذ مستتر أو جاهل بمذاهبهم لا يتوجه بشيء منها فقد اعترف لنا بذلك بعض كبرائهم أو بما يشبه معناه وأسندوا بعض ذلك إلى بعض المضلين من أشياخهم فإلى الله أشكوا رأياً هذا تأويله وقوماً هذا إبطالهم لعلم ربنا

٢٣٣ – والله لقد علمت الملآئكة بما علمهم الله ما هو كائن من بني آدم من الفساد وسفك الدماء قبل أن يخلقوا فكيف خالقهم

الذي علمهم ذلك؟ فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة : ٣٠]،

٢٣٤ – ووصف الله هذه الأمة في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم ؟ فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود[١] ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

---

١ قال مجاهد وغير واحد: يعني الخشوع والتواضع، قال ابن كثير: فالصحابة رضي الله عنهم خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم. اهـ

في الإنجيل﴾ [الفتح : ٢٩]، قال: ﴿فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي[١] الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم[٢] والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه[٣] ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف : ١٥٦ – ١٥٧]، فهل كان هذا الوصف من الله والإخبار عنهم إلا لعلمه السابق فيهم فما قدروا أن يتعدوا هذه الصفات ولا يقصروا عن شيء مما وصفهم الله به قبل أن يكونوا، وقال: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر[٤] أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ [الأنبياء : ١٠٥]، فكتب ذلك بعلم قبل أن يرثوها وقال: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾ [الإسراء : ٤]، قضى عليهم في الكتاب الإفساد في الأرض قبل أن يفسدوا

---

٢ الأمي هو: الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب.

٣ الإصر: الثقل أي: يضع عنهم التكاليف الشاقة الثقيلة والأغلال بمعناها انظر "فتح القدير" (٣٦٠/٢).

٤ وعزروه: أي عظموه ووقروه انظر فتح القدير (٣٦٠/٢)، و"تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

قال مجاهد: الزبور الكتب بعد الذكر والذكر أم الكتاب عند الله، واختار ذلك ابن جرير رحمه الله، وقال الثوري: هو اللوح المحفوظ. اهـ من "تفسير ابن كثير" رحمه الله، فيكون المعنى: ولقد كتبنا في الكتب المنزلة على الأنبياء من بعد الذكر وهو اللوح المحفوظ وبمثل هذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم والله أعلم.

٢٣٥ – وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا كذلك حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد[١]

٢٣٦ – وقال ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ [الأنبياء : ١٠١] سبقت لهم الحسنى من الله قبل أن يخلقوا لعلم الله فيهم فما استطاعوا أن يتعدوا شيئا علمه الله فيهم وقال ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ [الصافات : ١٧١ – ١٧٣] وأخبر عن أعمال قوم قبل أن يعملوها قال ﴿وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾ [هود : ٤٨] فأخبر الله تعالى بتمتيعهم ومس العذاب إياهم قبل أن يخلقوا قال ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ [الجمعة : ٣]، روي[٢] **في بعض التفسير أنهم الأعاجم أخبر الله بدخولهم في الإسلام قبل أن يدخلوا**

٢٣٧ – وقال لأهل بدر حين أخذوا الفداء من المشركين: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ [الأنفال : ٦٨]، يقول لولا ما

---

١ إسناده ضعيف. لضعف نعيم بن حماد ولانقطاعه، فإن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين قاله ابن معين والبرديجي كما في "تحفة التحصيل"، وأخرج ابن جرير (٢١/١٥) نحوه عن قتادة بسند صحيح.

٢ وأخرج نحوه عن ابن عباس بسند ضعيف.

أتى بصيغة التمريض التي تشعر بضعف هذا المروي وهو كذلك، فقد رواه ابن جرير (٩٥/٢٨) عن مجاهد وهو من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ومختلط، وذكر له طريقاً أخرى فيها انقطاع بين سفيان الثوري ومجاهد، لكن أخرج البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة { وآخرين منهم لما يلحقوا بهم } . قال قلت من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على سلمان ثم قال (لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء)

سبق لأهل بدر من السعادة لمسهم العذاب في أخذهم الفداء فلم يقدر أهل بدر أن لا يأخذوه ولو حرصوا على تركه وقال: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جآءتهم

كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ [يونس : ٩٦ – ٩٧]، وقال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ [الأنعام : ٢٨]، وقال: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان : ١٥ – ١٦]، وقال: ﴿والذين جآؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ [الحشر : ١٠]، فسبقت لهم منه الرحمة قبل أن يخلقوا والدعاء لمن سبقهم قبل أن يدعوا

٢٣٨ – وقال: ﴿فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا[١] إنهم جند مغرقون﴾ [الدخان : ٢٣ – ٢٤]، فأخبر الله باتباعهم وإغراقهم قبل أن يكون

٢٣٩ – وقال: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾ [هود ١١٨ – ١١٩]، فأخبر باختلافهم قبل أن يختلفوا

٢٤٠ – وقال: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من

---

[١] رهواً قال مجاهد: (رهواً) طريقاً يبساً كهيئته يقول: لا تأمره يرجع اتركه حتى يرجع آخرهم، قال ابن كثير وكذا قال عكرمة والربيع بن أنس والضحاك وقتادة وابن زيد وكعب الأحبار وسماك بن حرب وغير واحد.

رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا[١] ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن : ٢٦ – ٢٨] ٢٤١ – وقال: ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾ [الأنفال : ٢٢ – ٢٣]، ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا إلى ما علم منهم وأخبر بعلمه في قوم فقال: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ [يس : ١٠]، وأخبر عن قوم آخرين فقال: ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا[٢] في طغيانهم يعمهون﴾ [المؤمنون : ٧٥]

٢٤٢ – فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق و أعمالهم قبل أن يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله وفي آثار رسول الله □ وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به ؟ ويكفي في معرفة ذلك أقل مما جمعنا ولكن جمعناها ليتدبرها أهل العقول والأفهام فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين أخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل أن يكون فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل أن يكون فما فضل ﴿علام الغيوب﴾

---

١ أي يخصه بمزيد معقبات من الملائكة يحفظونه من أمر الله ويساوقونه على ما معه من وحي الله. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٢ أي لتمادوا في طغيانهم وضلالهم، (يعمهون) يترددون ويتذبذبون ويخبطون، وأصل اللجاج: التمادي في العناد. اهـ من "فتح القدير" عند هذه الآية.

[المائدة : ١٠٩] ﴿الذي يعلم السر وأخفى﴾ [طه : ٧] على المخلوق الذي لا يعلم شيئا إلا ما علمه الله

٢٤٣ – وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لأنه لا يبقى مذهب الفريقين جميعا إلا برد علم الله فكفى به ضلالاً ولأنهم متى ما أقروا بعلم سابق خصموا كذلك قال عمر بن عبد العزيز

٢٤٤ – حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن زيد بن رفيع الجزري عن عمر بن عبد العزيز قال من أقر بالعلم فقد خصم [١]

٢٤٥ – قال أبو سعيد رحمه الله فتأويل قولهم ومذهبهم أنه كلما حدث لله خلق حدث له علم بكينونته علم ما لم يكن علمه ففي تأويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم حتى جاء الخلق فأفادوه علماً فكلما حدث خلق حدث لله علم بزعمهم فهو بما كان

بزعمهم عالم وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون

٢٤٦ – قال الله عز و جل: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام﴾ الآية [لقمان : ٣٤]، وقال: ﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾ [الملك : ٢٦]، وقال: [﴿قل إنما علمها عند الله﴾] [الأعراف : ١٨٧]، وقال: ﴿قال علمها عند ربي في كتاب﴾ [طه : ٥٢]، فكيف

---

[١] إسناده ضعيف. لضعف نعيم بن حماد وهو الخزاعي وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، زيد بن رفيع الجزري وثقه أحمد وأبو داود وضعفه الدارقطني وقال النسائي: ليس بالقوي كما في "اللسان"، فمثل هذا حسن الحديث والله أعلم.

وفي "شرح الطحاوية" (ص٢٧١) لابن أبي العز رحمه الله قال الإمام الشافعي رحمه الله: ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن أنكروا كفروا.

يحدث لله علم بكينونة الخلق وعلى علمه السابق فيهم خلقوا وبما كتب عليهم في أم الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون، قال: ﴿وكل شيء فعلوه في الزبر[١] وكل صغير وكبير مستطر﴾ [القمر : ٥٢ – ٥٣]، وقال: ﴿وإنه في أم الكتاب[٢] لدينا لعلي حكيم﴾ [الزخرف : ٤]، وقال: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ [الرعد : ٤٣]، وقال: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾ [التوبة : ٣٦]، وقال: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها[٣] إن ذلك على الله يسير﴾ [الحديد : ٢٢]، وقال: ﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾ [فاطر : ١١]، (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير﴾ [الحج : ٧٠]، وقال: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم[٤] ﴾ [آل عمران : ١٥٤]، فهل كتب هذه الأشياء قبل كينونتها إلا للعلم بها قبل أن تكون ؟

---

١ أي مكتوب عليهم في الكتب التي بأيدي الملائكة عليهم السلام: (وكل صغير وكبير): أي من أعمالهم، (مستطر): أي مجموع عليهم ومسطر في صحائفهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٢ "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٣ أي اللوح المحفوظ قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٤ أي نخلقها.

أي لو كنتم قاعدين في بيوتكم لم يكن بد من خروج من كتب عليه القتل إلى هذه المصارع التي صرعوا فيها فإن قضاء الله لا يرد. اهـ من "فتح القدير" عند هذه الآية.

٢٤٧ – حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا الليث وهو ابن سعد حدثني عبد الله بن حيان قال حدثني عبد الوهاب بن بخت أو ثعلبة الخثعمي عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله علم علما وخلق خلقا فإن كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم وإن كان الخلق قبل العلم فالعلم يتبع الخلق[١].

٢٤٨ – قال ابن أبي مريم وأخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان عن عبد الوهاب بن بخت عن أبي أمامة مثله

٢٤٩ – قال أبو سعيد فادعت هذه العصابة أن الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق فأي ضلال أبين من هذا وقال رسول الله ﷺ إن أول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون[٢]

٢٥٠ – قال أبو سعيد رحمه الله فلم يدر والله القلم بما يجري حتى أجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون

---

١ إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن حيان، فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤١/٥): روى عنه الليث بن سعد ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢ حديث صحيح. أخرجه أحمد (٣١٧/٥) من طريق عبادة بن الوليد، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٠٥)، والآجري في "الشريعة" (ص٢١١)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٣٥٧) من طريق عطاء بن أبي رباح، وابن أبي عاصم (١١١)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٦٠٨) من طريق سليمان بن حبيب، وأحمد (٣١٧/٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٠٣) من طريق يزيد بن أبي حبيب أربعتهم عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه مرفوعاً، والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" (١٠٤)، وشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح في القدر" (ص١٠٨)، وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي إن شاء الله برقم (٢٥٣).

٢٥١ – وقال رسول الله ﷺ كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة[١]

فهل كتب ذلك إلا بما علم فما موضع كتاب هذا إن لم يكن علمه في دعواهم؟

٢٥٢ – ثم الأحاديث عن رسول الله ﷺ فيما يشبه هذا وعن أصحابه جملة كثيرة أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله مع أنا نعلم أنهم يكذبون بأحاديث رسول الله ﷺ ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم وأطيب وأفضل وأعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم

٢٥٣– حدثنا نعيم بن حماد وأحمد بن جميل أن ابن المبارك أخبرهم أنبأنا رباح بن زيد عن عمر[٢] **بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون**[٣]

---

٢ سيأتي إن شاء الله برقم (٢٥٤).

٣ في"خ"عمرو.

إسناده صحيح ونعيم بن حماد وإن كان ضعيفاً فإنه مقرون بأحمد بن جميل وقد وثقه ابن معين وعبد الله بن أحمد كما في "اللسان" وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٢٩)، والبيهقي في "السنن" (٣/٩) من طريق أحمد بن جميل به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/٢٩) من طريق نعيم بن حماد به، وأخرجه ابن جرير (١٦/٢٩) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٠٨) من طريق يعمر بن بشر وأبو نعيم في "الحلية" (١٨١/٨) من طريق حبان بن موسى المروزي كلهم عن ابن المبارك به مرفوعاً. =

٢٥٤ – حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد عن أبي هانىء حميد بن هانىء عن أبي عبد الرحمن

الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله □ يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة [١]

٢٥٥ – وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله □ قال

= وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٤١١/٢) من طريق يحيى بن سعيد، وابن جرير (٤٨/٢٥) من طريق ابن علية كلاهما عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة قال: ثنا عروة بن عامر أنه سمع ابن عباس به موقوفاً وهذه الطريق تعل الطريق الأولى المرفوعة، وذلك لأن هشاماً الدستوائي أرجح من عمر بن حبيب، وعروة بن عامر مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد روى عنه جماعة.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (ص١٣١) فقال: حدثني أبي، حدثنا هشيم، أنا منصور يعني ابن زاذان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفاً وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه ابن جرير (١٧/٢٩) فقال: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قلت لابن عباس فذكره موقوفاً وهذا سند صحيح وأبو هاشم هو الرماني، وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (ص١٣١) فقال: حدثني أبي، نا جرير عن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس به موقوفاً وعطاء بن السائب مختلط وجرير بن عبد الحميد سمع منه بعد الاختلاط كما في "الكواكب النيرات"، ولكن هذا في المتابعات فهذه الطرق تؤكد وقف الحديث ولهذا رجح الوقف شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح في القدر" (ص١٠٤-١٠٦) ولكن له حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي والله أعلم.

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن صالح المصري وهو كاتب الليث فإنه ضعيف وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح أبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد المعافري، وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٣٧٤) من طريق ابن أبي مريم عن الليث به، وأخرجه مسلم (٢٦٥٣) من طريق ابن وهب وحيوة بن شريح ونافع بن يزيد ثلاثتهم عن أبي هانئ به.

خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين وقال يا أصحاب اليمين قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ثم قال يا أصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا ؟ قال ﴿لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون﴾ [المؤمنون : ٦٣] وقوله ﴿إنا كنا عن هذا غافلين﴾ [الأعراف : ١٧٢] ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول الله □ خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال قائل يا نبي الله ما الأعمال ؟ قال أن يعمل كل قوم لمنزلتهم فقال عمر إذاً نجتهد قال وسئل رسول الله □ عن الأعمال فقيل يا رسول الله

أرأيت الأعمال أهو شيء يؤتنف أو فرغ منها ؟ قال بل فرغ منها[١]

٢٥٦ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز و جل ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ [الأعراف : ١٧٢] قال خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصائبه وأخرج ولده من

---

١ إسناده ضعيف جداً وقد سبق تخريجه برقم (٤٢).

ظهره كهيئة الذر فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم ٢٥٧ – حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطب عمر بن الخطاب رضى الله

أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف. لضعف نعيم بن حماد وباقي رجاله ثقات إلا أن المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود اختلط، وقد ذكر أحمد أنه اختلط ببغداد، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء، قال: ومن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد. اهـ من "الكواكب النيرات"،

قلت: لم أر من ذكر عبد الله بن المبارك أنه ممن روى عنه قبل الاختلاط ولا بعده، وقد عد العراقي رحمه الله من روى عنه قبل الاختلاط ولم يذكره منهم كما في "معجم المدلسين" (ص٢٠٤-٢٠٥) ولكن هذا لا يضر فإنه متابع، فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٢/٩) من طريق وكيع ويزيد بن هارون وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦١٣/٥) من طريق يحيى بن سعيد القطان والفريابي في "القدر" (٥٧) من طريق معاذ بن معاذ العنبري كلهم عن المسعودي به، ومعاذ بن معاذ العنبري ممن سمع من المسعودي قبل الاختلاط كما في "الكواكب النيرات"، ووكيع كذلك لكن السند إليه ضعيف فإنه من طريق ابنه سفيان وفيه كلام، وأما يزيد بن هارون فهو ممن سمع منه بعد الاختلاط، وأما القطان فإني لم أر أحداً ذكره ممن سمع منه قبل أو بعد لكنه قال: رأيت المسعودي سنة رآه عبد الرحمن بن مهدي فلم أكلمه.

وأخرجه أحمد (٢٧٢/١)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٠٢)، والنسائي في "الكبرى" (١١١٩١) من طريق حسين بن محمد حدثنا جرير – يعني ابن حازم – عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير به مرفوعاً ولكن رجح الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٨/٦) ط: أولاد الشيخ وما بعدها وقفه فقال: وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه، وكذا رواه إسماعيل بن علية ووكيع عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه به، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت والله أعلم. اهـ

قلت: رواية عبد الوارث عند ابن جرير (١١١/٩)،- ورواية إسماعيل بن علية عنده (١١١/٩)، ورواية وكيع عنده (١١٢/٩)، ورواية عطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت عنده أيضاً (١١١/٩)، ورواية علي بن بذيمة عنده أيضاً (١١٢/٩)، ورواية العوفي وعلي بن أبي طلحة عنده أيضاً (١١٤/٩)، والعوفي ضعيف وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس لكنه في المتابعات.

وأخرجه ابن جرير (١١٢/٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٣٤/٥)، وابن مندة في "الرد على الجهمية" (٣١) من طرق عن أبي هلال عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس موقوفاً وهذا إسناد حسن، فهذه الطرق كلها مما تقوي وقف هذا على ابن عباس والله أعلم قاله ابن كثير في تفسيره.

عنه قال إن [الله] خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه [١].

٢٥٨ – حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي □ سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم [٢].

٢٥٩ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن أيوب عن الزهري عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي □ مثله [٣]

---

١ إسناده ضعيف.

عبد الأعلى وهو ابن عبد الله بن عامر قال عنه الحافظ في "التقريب": مقبول يعني حيث يتابع وإلا فلين ولم نجد من تابعه وباقي رجاله ثقات، خالد هو ابن مهران الحذاء وسفيان هو الثوري وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل.

وأخرجه أبو داود في القدر كما في "تهذيب الكمال" (٣٥٨/١٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٩٢٩)، والآجري في "الشريعة" (ص١٦٨)، والفريابي في "القدر" (٥٤)، واللالكائي (١١٩٩) من طريق عبد الأعلى به.

٢ وأخرجه ابن وهب في "القدر" (٢٢) عن الأوزاعي عن عمر وهذا معضل.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري وهو من أثبت الناس في سعيد بن جبير كما في "تهذيب التهذيب".

وأخرجه البخاري (٣٣٦٧)، من طريق شعبة، ومسلم (٥٤/٨)، وأبو داود (٤٧١١) من طريق أبي

٣ عوانة، وأحمد (٢١٥/١)، والنسائي (٥٩/٤) من طريق هشيم ثلاثتهم عن أبي بشر به.

حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف. لضعف نعيم بن حماد وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني وعطاء هو ابن يزيد الليثي.

وأخرجه البخاري (٥١٨/٢)، ومسلم (٥٤/٨) من طريق شعيب،- وأحمد (٢٥٩/٢)، ومسلم (٥٤/٨) من طريق ابن أبي ذئب، والبخاري (١٥٣/٨)، ومسلم (٥٤/٨) من طريق يونس، ومسلم (٥٤/٨)، وأحمد (٢٦٨/٢) من طريق معمر، ومسلم (٥٤/٨) من طريق معقل وهو ابن عبيد الله، والنسائي (٥٨/٤) من طريق سفيان ستتهم عن الزهري به. =

٢٦٠ – حدثنا عمرو بن عون أنبأنا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن [ابن] أبي الجدعاء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا ؟ قال وآدم بين الروح والجسد[١]

٢٦١ – قرأت على أبي اليمان أن أبا بكر بن أبي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته[٢]

= وأخرجه عبد بن حميد (٩٥٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي سنده أبو هارون العبدي عمارة بن جوين وهو كذاب كما في "تهذيب التهذيب".

١ حديث صحيح وهذا إسناد فيه ضعف. لعنعنة هشيم وهو ابن بشير لكن هذا لا يضر؛ لأنه متابع وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير صحابيه ابن أبي الجدعاء وهو عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي.

وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٤٨/١)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٥٩٧٦)، والمزي في ترجمة عبد الله بن أبي الجدعاء من "تهذيب الكمال" (٣٦٠/١٤) من طريق حماد بن سلمة عن خالد الحذاء به وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه أحمد (٥٩/٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤١٠) بإسناد صحيح عن ميسرة الفجر، وصححه شيخنا رحمه الله في "الصحيح المسند" (١١٤٦)، وأخرجه أحمد (٦٦/٤)، وابن سعد (١٤٨/١) بإسناد صحيح عن رجل وصححه شيخنا رحمه الله في "الصحيح المسند" (١٥٠٥)، وأخرجه الترمذي (٣٦٠٩)، والحاكم (٦٠٩/٢) عن ابي هريرة وإسناده ضعيف.

٢ وأخرجه الطبراني في "الكبير"(١٢٥٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده ضعيف جداً.

حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف سعيد بن سويد هو الكلبي ترجمه الحافظ في اللسان قال البخاري:لا يتابع في حديثه وبينه وبين العرباض عبد الأعلى بن هلال السلمي كما سيأتي إن شاء الله وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف وأبو اليمان هو الحكم بن نافع ثقة وأخرجه أحمد (١٢٨/٤)والحاكم(٦٠٠/٢)والبيهقي في الدلائل (٨٣/١) من طريق الحكم بن نافع به وأخرجه ابن جرير(٨٧/٢٨) وابن حبان (٦٤٠٤) والبيهقي في الدلائل (١٣٠/٢) من طريقين عن معاوية بن صالح عن سعيد بن سويدعن عبدالأعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية به مرفوعاً وهذا إسناد=

٢٦٢ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو هانىء الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله □ يقول قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض[١]

٢٦٣ – حدثنا سعيد ين أبي مريم المصري قال أخبرني الليث ابن سعد قال حدثني أبو قبيل عن شفي بن ماتع الأصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله □ وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قالوا لا يا رسول الله فقال للأيمن منهما هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم أجمل[٢] **على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على أخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً فقال أصحاب رسول الله □ فلأي شيء يعمل إن كان هذا الأمر قد فرغ منه ؟ فقال**

= ضعيف من أجل جهالة حال عبد الأعلى بن هلال السلمي فقد ترجمه الحسيني في الإكمال (٤٩٤/١) وقال أبو زرعة العراقي:لا أعرف حاله "ذيل الكاشف"(١٦٧) والحديث يشهد له ما قبله مع ما ذكر في حاشيته من الشواهد فيصح الحديث بها إن شاء الله وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة(١٧٩/١)

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف. لضعف نعيم بن حماد لكنه متابع قد تابعه سعيد بن يعقوب الطالقاني وهو ثقة عند عبد الله بن أحمد في السنة (ص١٢١) فرواه عن ابن المبارك به وقد تقدم الحديث برقم (٢٥٤).

٢ قال ابن الأثير في "النهاية": أجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

رسول الله □ سددوا[٢] وقاربوا[٣] فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أيما عمل وإن صاحب[٤] النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أيما عمل ثم

قبض يديه وقال فرغ ربكم من العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها فقال فريق في الجنة ونبذ بالأخرى وقال فريق في السعير[٥].

٢٦٤ – قال أبو سعيد فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في علمه أن يسميهم بها آباؤهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم فما قدر الآباء لتلك الأسماء تبديلاً ولا استطاع إبليس لمن هدى الله منهم تضليلاً

٢٦٥ – وسئل رسول الله □ عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين[٦] فرد أمرهم إلى سابق علم الله فيهم قبل أن يخلقوا وقبل أن يعملوا

٢٦٦ – وقال الله عز و جل: ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ [النحل : ١٢٥]، وقال: ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن

---

٢ سددوا قال ابن الأثير أي: اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل فيه.

٣ قاربوا أي: اقتصدوا في الأمور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال: قارب فلان في أموره إذا اقتصد.

٤ في"خ"أصحاب.

٥ في"خ"أصحاب.
إسناده صحيح رجاله ثقات أبو قبيل هو حيي بن هانئ المعافري، وأخرجه أحمد (١٦٧/٢)، والترمذي (٢١٤١)، والنسائي في "الكبرى" (١١٤٧٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٣٤٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٦٨/٥) من طرق عن الليث به، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٧٧٩)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٨٤٨).

٦ سبق تخريجه برقم (٢٥٨).

اتقى ﴿ [النجم : ٣٢].

٢٦٧ – وقال رسول الله □ يكتب بين عيني المولود ما هو لاق قبل أن يولد حتى النكبة ينكبها

٢٦٨ – حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن هنيدة حدثه أن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله □ إذا أراد الله عز و جل أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام معرضاً يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله أمره ثم يقول يارب شقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره ثم يقول يا رب شقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها [١].

٢٦٩ – حدثنا محمد بن كثير [٢] **أنبأنا سفيان الثوري عن الأعمش حدثنا زيد بن وهب قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله □ وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع [خلقه] في بطن أمه أربعين ليلة ثم**

---

١ إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد الرحمن بن هنيدة ويقال ابن أبي هنيدة وقد وثقه أبو داود وأبو زرعة كما في "تهذيب التهذيب".

والحديث أخرجه أبو يعلى (٥٧٧٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٨٢)، والبزار كما في "كشف الأستار" (٢١٤٩)، وابن حبان (٦١٧٨)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٤٧١/١٧-٤٧٣) من طرق عن ابن شهاب به.

والحديث أورده الهيثمي في "المجمع" (١٩٣/٧) وقال: رواه أبو يعلى، والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح،

قلت: إلا ابن هنيدة فإنه ليس منهم.

والحديث صححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٧٦١)، والعلامة الألباني

٢ رحمه الله في "ظلال الجنة" (٨١/١).

في"خ" معاذ بن محمد

يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات فيقول اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد

فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة [١].

٢٧٠ – حدثناه أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله □ وهو الصادق المصدوق ذكر نحوه قال فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح [٢]

٢٧١ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة

---

١ إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (١٦١/٤) من طريق أبي الأحوص، وفي (١٦١/٤) من طريق حفص بن غياث، وفي (١٥٢/٨) من طريق شعبة، ومسلم (٤٤/٨) من طريق أبي معاوية، ووكيع وجرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس وشعبة والحميدي (١٢٦) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، وأحمد من طريق يحيى، وأبو داود (٤٧٠٨) من طريق سفيان تسعتهم عن الأعمش به، وتابع الأعمش سلمة بن كهيل عند أحمد (٤١٤/١)، والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٩٢٢٨) فرواه سلمة عن زيد بن وهب به.

٢ إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح. أبو عمر الحوضي هو: حفص بن عمر الأزدي وانظر ما قبله.

عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد قال فأتانا رسول الله □ فقعد

وقعدنا[١] ومعه مخصرة[٢] فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال اعملوا أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسيرون لعمل [أهل] الشقاوة ثم قرأ: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى – إلى قوله – فسنيسره للعسرى)[٣] [الليل : ٥ – ١٠].

---

٢ في"خ"معه.

المخصره: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً أو عكازة أو مقرعة أو قضيب، وقد يتكئ عليه. اهـ

٣ من "النهاية" لابن الأثير رحمه الله مادة خصر.

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين. منصور هو ابن المعتمر وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب وجرير هو ابن عبد الحميد.

وأخرجه البخاري (١٢٠/٢)، ومسلم (٤٦/٨و٤٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

٢٧٢ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني عاصم بن عبيد الله[١] قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت أبي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سألت رسول الله ﷺ فقلت أرأيت ما نعمل أفي أمر قد فرغ منه أم أمر مبتدع أو مبتدأ؟ فقال فيما قد فرغ منه فقال عمر أفلا نتكل؟ فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء[٢].

٢٧٣ – قال أبو سعيد رحمه الله ومن فرغ منه إلا من قد علمه قبل أن يكون؟ ومن يسرهم لما خلقهم له إلا من قد علم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم؟ فسبحان من لا يستحق أحد أن يكون كذلك غيره وتعالى علواً كبيراً

٢٧٤ – فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الأخبار ولم يقر لله بعلم سابق أرأيت الله يعلم أن الساعة آتية؟ فإن قال لا

---

١ في"خ"عبدالله.

حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف من أجل عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب قال فيه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث وضعفه غير واحد كما في "تهذيب التهذيب"، ونعيم بن حماد ضعيف لكنه متابع وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد (١٩٦)، والبزار (١١٩) من طريق شعبة به، وأخرجه ابن ماجه (٢٨٩٤)، والترمذي (٣٥٦٢)، والبزار (١٢٠)، وابن سعد (٢٧٣/٣) من طريق سفيان عن عاصم به ولكن يشهد له ما قبله وله شاهد أيضاً عند ابن أبي عاصم في "السنة" (١٦٥)، والآجري في "الشريعة" (ص١٧٠)، وابن حبان (١٨٠٧) موارد من طريق هشام بن عمار ثنا أنس بن عياض عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب فذكره، وهشام بن عمار حسن الحديث وقد توبع بصدقة بن الفضل وهو ثقة عند البزار كما في "كشف الأستار" (٢١٣٧)، وقد قال الهيثمي في "المجمع": رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، فصح الحديث والحمد لله.

وقد صحح الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة".

فقد فارق قوله وكفر بما أنزل الله على نبيه ﷺ وكذب بالبعث وأخبرك أنه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وإن قال يعلم الله أن الساعة آتية فقد أقر بكل العلم شآء أو أبى ويقال له أيضا أعلم الله قبل أن يخلق الخلق أنه خالقهم؟ فإن قال لا فقد كفر بالله العظيم وإن قال بلى فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو منتقض عليه على زعمه

١٢ -" " باب الإيمان بكلام الله تبارك وتعالى

٢٧٥ - قال أبو سعيد فالله المتكلم أولاً و آخراً لم يزل له الكلام إذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام إذا لا يبقى متكلم غيره فيقول: ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر : ١٦] أنا الملك أين ملوك الأرض؟[١] فلا ينكر كلام الله عز و جل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز و جل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وأنطق الأنام؟!

٢٧٦ - قال الله في كتابه: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء : ١٦٤]، فهذا لا يحتمل تأويلاً غير نفس الكلام وقال لموسى: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف : ١٤٤]، وقال: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة : ٧٥]، وقال: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح : ١٥]، وقال: ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ [يونس : ٦٤]، وقال: ﴿وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا

---

[١] جاء هذا في حديثٍ مرفوع عن أبي هريرة أخرجه البخاري (٦٥١٩)، ومسلم (٢٧٨٧).

مبدل لكلماته﴾ [الأنعام : ١١٥]، وقال: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك[١] فأجره حتى

يسمع كلام الله﴾ [التوبة : ٦]، وقال: ﴿ولقد سبقت[٢] كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ [الصافات : ١٧١]، وقال: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة : ٣٧]،

٢٧٧ – قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها قال آدم لربه وذكر خطيئته رب أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني أم شيء ابتدعته؟ فقال بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره لي قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز و جل ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة : ٣٧]

٢٧٨ – حدثناه محمد بن كثير أنبأنا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقوله[٣]

---

١ أي استأمنك كما في "تفسير ابن كثير".

٢ أي سبقت في الكتاب الأول "تفسير ابن كثير" عند الآية.

٣ إسناده ضعيف لإبهام من حدث ابن رفيع وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه ابن جرير (٢٤٤/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩١/١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأبو الشيخ في "العظمة" (١٥٤٩/٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٧٣/٣)،والفريابي في القدر(١٢١) ومن طريقه الآجري في الشريعة(٣٢٢) من طريق وكيع كلاهما عن سفيان به. وأخرجه ابن جرير (٢٤٤/١) وابن عساكر في تاريخه (٤٣٤/٧) من طريق مؤمل: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد عن عبيد بن عمير، فمؤمل وهو ابن إسماعيل سمى من حدث ابن رفيع بمجاهد ولكن مؤملاً سيء الحفظ فلا يقوى على مخالفة ابن مهدي والثوري فإنهما إمامان.

وأخرجه ابن جرير (٢٤٤/١)، والآجري في "الشريعة" (٣٢٣) من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير. =

٢٧٩ – قال أبو سعيد فسئل النبي □ عن آدم فقال كان نبيا مكلما

٢٨٠ – وقال [الله]: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل : ٤٠]، وقال: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس : ٥٨]، وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا﴾ [طه : ٨٩]، وقال:

﴿عجلا جسدا له خوار[٢] ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ [الأعراف : ١٤٨]،

٢٨١ – قال أبو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصاً بلا تأويل ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين أن الله عز و جل غير عاجز عنه وأنه متكلم وقائل لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به

٢٨٢ – وقال إبراهيم: ﴿بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون﴾ الآية إلى قوله ﴿أفلا تعقلون﴾ [الأنبياء ٦٣ – ٦٧]، فلم يعب إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام إلا وأن إلهه متكلم قائل

= فالخلاصة أن سفيان الثوري اختلف عليه فيه فرواه ابن مهدي ووكيع عنه بالإبهام، ورواه عبد الرزاق عنه بإسقاط الواسطة بين ابن رفيع وعبيد بن عمير، ورواه مؤمل بن إسماعيل عنه بذكر

١ الواسطة وهو مجاهد، والصحيح رواية ابن مهدي ووكيع لأنهما أثبت ممن خالفهما والله أعلم.

٢ سيأتي إن شاء الله مسنداً برقم (٢٩٨و٢٩٩).

الخوار: صوت البقر "تفسير ابن كثير" عند الآية.

٢٨٣ – ففيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما أنزل الله وقال الله عز و جل: ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ [الكهف : ١٠٩]، وقال: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ [لقمان : ٢٧]، وصدق وبلغ رسول الله □ لو جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها وقطعت أشجارها أقلاماً لنفدت المياه وانكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله لأن المياه والأشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند [انتهاء] مدتها والله حي لا يموت ولا يفنى كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفد المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي الذي لا

انقطاع له في الدنيا والآخرة ولو كان على ما يذهب إليه هؤلاء الجهمية أنه كلام مخلوق أضيف إلى الله وأن الله عز و جل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء قط ولن[١] يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد ماء بحر واحد من البحور لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن والإنس والملائكة والطير والبهائم كلها وجميع أعمالهم وكتب بماء بحر واحد من البحور لكتب كل ذلك ونفد قبل أن ينفد ماء بحر واحد ولا عشر بحر واحد ولكنه كلام لا

---

[١] في"خ"ولا.

انقطاع له فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى

٢٨٤ – ثم الأحاديث عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين فمن بعدهم جمة[٢] كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله

٢٨٥ – حدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلمات ربي[٣].

٢٨٦ – حدثنا شهاب بن عباد الكوفي حدثنا محمد بن[٤] الحسن ابن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته

---

٢ وهو كلام الله تعالى.

٣ جمة بمعنى كثيرة.

إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح، إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

وأخرجه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١)، والدارمي (٥٣٢/٢)، واللالكائي (٣٣٨/٢) من طريق إسرائيل به، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١٩٤٧)، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٢١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وسالم هو ابن أبي الجعد يرسل عن الصحابة ولكن قد أثبت سماعه من جابر البخاري كما في "جامع التحصيل". اهـ

٤ في"خ"بن أبي الحسن أبي يزيد.

أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه[١].

الشطر الأول منه صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف جداً عطية هو ابن سعد العوفي ضعيف ومدلس وشيعي ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني كذبه أبو داود وابن معين وقال النسائي: متروك كما في "التهذيب" وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح عمرو بن قيس هو الملائي.

وأخرجه الترمذي (٢٩٢٦)، والدارمي (٤٤١/٢)، والعقيلي في "الضعفاء" (٣٧٥)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٠٧)، والطبراني في "الدعاء" (١٨٥١)، وابن حبان في المجروحين (٢٧٧/٢) من طرق عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني به قال العقيلي في الهمداني: لا يتابع عليه لكن خالفه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٨٢/١) فقال: تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس. اهـ

قلت: أما متابعة الحكم بن بشير فإنها لا تنفع فقد قال ابن حبان في "المجروحين" (٢٧٧/٢): وقد وافقه الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس ولكن من حديث ابن حميد وابن حميد قد تبرأنا من عهدته. اهـ وابن حميد هو محمد بن حميد متهم بالكذب، وأما محمد بن مروان فإنه أبو بكر البصري العجلي كما في ترجمة عمرو بن قيس من "تهذيب الكمال" قال فيه الحافظ في "التقريب": صدوق له أوهام،

قلت: لكن لا ندري هل السند إليه صحيح أم لا، فيتوقف في هذه المتابعة، ثم لو صح فإنه لا يزال الحديث يدور على عطية العوفي وهو ضعيف وقد قال أبو حاتم كما في "العلل" (٨٢/٢) لابنه: هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي.

قلت: وقد روي الحديث بشطره الأول عن عمر وحذيفة وجابر، أما حديث عمر فأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (٥٧٩)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥٧٢)، والطبراني في "الدعاء" (١٨٥٠) من طريقين عن صفوان بن أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمر مرفوعاً به وهذا إسناد حسن فإن ابن شاهين ذكر صفوان في الثقات، وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وأن ابن معين وثقه كما في "الآلئ المصنوعة" (٣٤٢/٢) للسيوطي نقلاً عن الحافظ ابن حجر وأنه حسنه.

قلت: وقد ذكر ابن حبان صفوان هذا في "الثقات" وأعاده في "الضعفاء" وقال: منكر الحديث يروي عن الأثبات ما لا أصل له لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. اهـ من "تهذيب التهذيب"، وابن حبان متشدد في الجرح فالظاهر أن حديث صفوان لا ينزل عن رتبة الحسن، إذ قد وثقه ابن معين وصدقه ابن خلفون وذكره ابن شاهين في "الثقات" وقداختلف فيه قول ابن حبان كما ترى والله أعلم،

أما حديث حذيفة فأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣١٣/٧) وفي سنده أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد قال فيه ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات ويسرق الحديث، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال ابن=

٢٨٧ – حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب أن رسول الله □ قال إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه[١]

٢٨٨ – حدثناه عقبة بن مكرم البصري حدثنا معلى بن أسد حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله □ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه[٢] .

= معين: عبد الرحمن بن واقد أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي. اهـ من "تهذيب التهذيب"، وقال في "التقريب": صدوق يغلط،

قلت: فمثله يصلح إن شاء الله في الشواهد،

وأما حديث جابر رضي الله عنه فأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٧٣)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٥٨٤) من طريق أبي سفيان الحميري سعيد بن يحيى عن الضحاك بن حُمرَة عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً وهذا إسناد ضعيف الضحاك بن حمرة ضعيف كما في "التقريب"، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن وعند البيهقي بدل أبي الزبير يزيد بن خمير وهو الرحبي الهمداني ثقة فيكون علة الحديث الضحاك بن حمرة، فالخلاصة أن الشطر الأول صحيح لغيره بهذه الشواهد

وأما الشطر الثاني فإنه لا يزال على ضعفه للعلة السابقة، وقد ضعفه العلامة الألباني في "الضعيفة" (١٣٣٥).

١ ضعيف لإرساله ورجاله ثقات. أشعث الحداني هو ابن عبد الله أبو عبدالله وسيأتي إن شاءالله الكلام عليه برقم (٣٤٠)

٢ سيأتي هذا الحديث برقم (٣٤٠) وتخريجه هناك إن شاء الله تعالى.

٢٨٩ – حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير ابن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول نظر إلي رسول الله □ فقال يا جابر مالي أراك مهتماً؟ قال قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك ديناً عليه وعيالاً فقال ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب وكلم [أباك] كفاحاً فقال يا عبد تمن علي أعطك قال يا رب تحيني فأقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي قال فأنزل الله عز و جل: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[آل عمران : ١٦٩] حتى أنفذ الآية [١] .

٢٩٠ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي □ قال لقي آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك الجنة وأسجد لك ملائكته ثم فعلت ما فعلت فأخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال آدم يا موسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجياً وآتاك التوراة فبكم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل أن يخلقني؟ قال بأربعين سنة قال فبم تلومني يا موسى؟ قال رسول

---

[١] حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف وقد سبق الكلام عليه برقم (١١٥).

الله □ فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى .

٢٩١ – حدثناه أبو سلمة حدثنا حماد عن عمار بن أبي عمار

قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي □ وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي □ قال لقي آدم موسى فذكر مثله إلا أنه قال وكلمك وآتاك التوراة وقربك نجياً؟ قال نعم قال فأنا أقدم أم الذكر؟ قال الذكر قال رسول الله □ فحج آدم موسى ثلاثا[٢] .

٢٩٢ – حدثناه أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة حدثنا أبو هارون عن أبي

حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنه حسن الحديث وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح،

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٩)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٥٥٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٦٠)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٦٨٦) من طرق عن محمد بن عمرو به، وتابع محمد بن عمرو يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عند مسلم تحت حديث رقم (٢٦٥٢)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٥١).

٢ هذا الحديث له إسنادان الأول صحيح على شرط مسلم. حماد هو ابن سلمة والثاني وهو حماد عن حميد... إلخ رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يصح سماعه من جندب قاله أبو حاتم كما في "تحفة التحصيل".

وأخرجه أحمد (٩٩٩٠)، وأبو يعلى (١٥٢٨)، والطبراني في "الكبير" (١٦٦٣) من طريق حماد بن سلمة به بالإسنادين معاً إلا أن في إسناد أحمد عن رجل قال حماد: أظنه جندب بن عبد الله البجلي وعند البقية الجزم به بدون شك.

وأخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣٤٩/٤) من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن أنس عن جندب أو غيره فذكره مرفوعاً مختصراً لكن ذكر أنس بين الحسن وجندب غير محفوظ إذ أنه من طريق أحمد بن القاسم الأنماطي ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٤٩/٤) ولم يذكر من الرواة عنه إلا واحداً، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فعلى هذا فحديث جندب سنده ضعيف للانقطاع الذي فيه لكن يشهد له حديث أبي هريرة المتقدم والآتي إن شاء الله تعالى.

سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي □ وزاد فيه أن يا موسى أرأيت ما علم الله أنه سيكون بد من أن يكون؟ [١] .

٢٩٣ – حدثناه عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله □ احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه؟ فقال له قولاً كبيراً لا أحفظه أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليماً تلومني أن أعمل عملا قد

كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض قال فقال رسول الله □ فحج آدم موسى [٢] .

صحيح موقوفاً وهذا إسناد موضوع من أجل أبي هارون وهو عمارة بن جوين العبدي فإنه كذاب عند حماد بن زيد والجوزجاني وابن معين وابن علية وعثمان بن أبي شيبة كما في "تهذيب التهذيب"، وأخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٢١٤٧) من طريق الفضل بن موسى ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مرفوعاً نحوه وخالف الفضلَ وكيعٌ عند أبي يعلى (١٢٠٤)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٢) فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد موقوفاً بنحوه ولا شك أن وكيعاً أرجح من الفضل فقد قال الحافظ في "التقريب" عن الفضل: ثقة ثبت، وربما أغرب، وقال عن وكيع: ثقة حافظ

[٢] عابد، فعلى هذا فتكون رواية الوقف أرجح ولكن لها حكم الرفع؛ لأن هذا لا يقال من قبل الرأي والله أعلم.
إسناده صحيح على شرط الشيخين،
وأخرجه الترمذي (٢١٣٤)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٠)، وأحمد (٩١٧٦)، والنسائي في "الكبرى" (١١١٣٠)، وأبو يعلى (١٢٠٤)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٦٤)، وابن حبان (٦١٧٩) من طرق عن الأعمش به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٥٧)، والنسائي في "الكبرى" (١٠٩٨٦) من طريق القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال ابن القيم رحمه الله في "شفاء العليل" (ص٣١-٣٢): إذا عرفت هذا فموسى أعرف بالله وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله فاجتباه ربه بعده وهداه واصطفاه وآدم أعرف بربه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته بل إنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة =

٢٩٤ – حدثنا الأصبغ بن الفرج المصري قال أخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله □ إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال أنت أبونا آدم؟ فقال نعم قال الذي نفخ [الله] فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة ونفسك؟ فقال له آدم ومن أنت؟ قال أنا موسى قال أنت نبي بني إسرائيل؟ قال نعم قال وأنت الذي كلمك الله من وراء حجاب[١] لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب قبل أن أخلق؟ قال بلى قال فبم تلومني على

= ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب خطيئة أبيهم فذكر الخطيئة تنبيها على سبب المصيبة المحنة التي نالت الذرية ولهذا قال له أخرجتنا ونفسك من الجنة وفي لفظ خيبتنا فاحتج آدم بالقدر على المصيبة وقال أن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي والقدر يحتج به في المصائب دون المعائب أي أتلومني على مصيبة قدرت علي وعليكم قبل خلقي بكذا وكذا سنة هذا جواب شيخنا رحمه الله وقد يتوجه آخر وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع ويضر في موضع فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمرا ولا نهيا ولا يبطل به شريعة بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة

يوضحه أن آدم قال لموسى أتلومني على أن عملت عملا كان مكتوبا علي قبل أن أخلق فإذا أذنب الرجل ذنبا ثم تاب منه توبة وزال أمره حتى كأن لم يكن فأنبه مؤنب عليه ولامه حسن منه أن يحتج بالقدر بعد ذلك ويقول هذا أمر كان قد قدر على قبل أن أخلق فإنه لم يدفع بالقدر حقا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور في الاحتجاج به وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به ففي الحال والمستقبل بأن يرتكب فعلا محرما أو يترك واجبا فيلومه عليه لائم فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره فيبطل بالاحتجاج به حقا ويرتكب باطلا كما احتج به المصرون على شركهم وعبادتهم غير الله فقالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولو شاء الرحمن ما عبدناهم فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقروا بفساده فهذا ضد احتجاج من تبين له خطأ نفسه وندم وعزم كل العزم على أن لا يعود فإذا لامه لائم بعد ذلك قال كان ما كان بقدر الله

ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر وإذا كان اللوم واقعا فالاحتجاج بالقدر باطل.اهـ

١

في"خ"الحجاب.

شيء سبق من الله عز و جل القضاء فيه قبلي [١] ؟ فقال رسول الله □ عند ذلك فحج آدم موسى صلوات الله عليهما [٢] .

٢٩٥ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبأنا النضر بن شميل أنبأنا أبو نعامة العدوي حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله □ فيأتون إبراهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليماً فيقول موسى ليس ذلكم عندي [٣] .

٢٩٦ – حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول إن النبي □ خرج فقال إن جبريل أتاني فقال أخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي بعثني إلى الناس جميعاً وأمرني أن أنذر الجن ولقاني كلامه وأنا أمي قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى

---

٢ في"خ" قبلُ.

إسناده حسن من أجل هشام بن سعد المدني فإن فيه ضعفاً لكن قال أبو داود: هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم، فيكون حسن الحديث في زيد ضعيف في غيره والله أعلم، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح،

وأخرجه أبو داود (٤٧٠٢)، وأبو يعلى (٢٤٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٣٧)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٤٢١)، واللالكائي (٥٥١)، وابن خزيمة (٢٠٥)، والآجري في "الشريعة" (٣٥٢) من طريق ابن وهب به، والحديث حسنه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١٧٠٢)، وشيخنا

٣ العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٩٨٧).

إسناده صحيح وقد تقدم برقم (١٨١).

الإنجيل .

٢٩٧ – حدثنا عبد الله بن صالح المصري أن معاوية بن صالح حدثه عن أبي بكر يعني ابن أبي مريم عن عطية وهو ابن قيس أن النبي □ قال ما من كلام أعظم عند الله من كلامه مارد العباد إلى الله كلاماً أحب إليه من كلامه[٢]

٢٩٨ – حدثنا سلام بن سليمان المدائني حدثنا المسعودي عن أبي عمر عن عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي □ وهو في المسجد فجلست إليه فقلت أي الأنبياء كان أولا؟ قال آدم قلت ونبياً كان؟ قال نعم نبياً مكلماً[٣] .

---

١ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة ولابهام الراوي عن عبادة وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

٢ الحارث بن يزيد هو الحضرمي.

مرسل ضعيف الإسناد. عطية بن قيس هو الكلابي تابعي، وأبو بكر بن أبي مريم هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال الحافظ في "التقريب": ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط. اهـ وعبد الله بن صالح المصري هو كاتب الليث قال الحافظ في "التقريب": صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. اهـ

قلت: فمثل هذا ضعيف لكنه متابع فتنحصر العلة في ابن أبي مريم فقط.

ومعاوية بن صالح هو ابن حدير حسن الحديث.

وأخرجه الدارمي في سننه (٣٣٩٦) من طريق عبد الله بن صالح به.

وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٢٧) من طريق عيسى بن يونس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم به مرسلاً.

٣ وأخرجه أيضاً عقبه من طريق عيسى بن يونس عن أبي بكر به مقطوعاً من كلام عطية.

إسناده ضعيف جداً عبيد بن الحسحاس ويقال الخشخاش قال البخاري: لم يذكر سماعًا من أبي ذر وضعفه الدارقطني. اهـ من "تهذيب التهذيب" وأبو عمر وقيل: أبو عمرو الدمشقي قال الدارقطني: متروك كما=

٢٩٩ – حدثنا الربيع بن نافع حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد وهو ابن سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أبو أمامة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا نبي الله أنبياً كان آدم؟ قال

= في "تهذيب التهذيب"، والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله: صدوق اختلط قبل موته كما في "التقريب"، وسلام بن سليمان المدائني ضعيف كما في "التقريب".

وأخرجه مطولاً ومختصراً أحمد (١٧٨/٥)، وابن سعد (٣٢/١)، والنسائي (٢٧٥/٨)، والحاكم (٢٨٢/٢) من طرق عن المسعودي به.

وله طريق أخرى عند ابن حبان في "المجروحين" (١٢٩/٣)، وابن عدي في "الكامل" (٢٦٩٩/٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٦٨/١)، والبيهقي في "السنن" (٤/٩) من طريق يحيى بن سعيد السعيدي عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر وكلهم رواه مختصراً إلا أبا نعيم فقد رواه مطولاً ثم أشار إلى أنه روي من هذه الطريق بطوله وهذه الطريق لا يفرح بها لأنه تفرد بها يحيى بن سعيد السعيدي عن ابن جريج وقد قال العقيلي في "الضعفاء" (٤٠٤/٤): لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل، وقال ابن حبان في "المجروحين" (١٢٩/٣): شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات وعن غيره من الثقات الملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد روى عن بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس فقال لي يا أبا ذر إن للمسجد تحية فقم فاركعهما ثم ذكر الحديث الطويل في وصية أبي ذر أخبرناه عبد الرحمن بن قريش قال حدثنا الحسن بن إبراهيم البياضي عنه وليس من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا عبيد

بن عمير وأشبه ما فيه رواية أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر أخبرناه القطان قال حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر بطوله اهـ

قلت: وهذه الطريق التي قال فيها ابن حبان أنها أشبه ما فيه قد رواها أيضاً أبو نعيم في "الحلية" (١٦٦-١٦٨) مطولاً من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني به وإبراهيم هذا كذبه أبو حاتم وأبو زرعة كما في "لسان الميزان"، وله طريق أخرى عند الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (٣١٣) من طريق ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن صفوان بن سليم عن أبي صالح السمان عن أبي ذر قال الطبراني: لم يروه عن صفوان إلا خالد تفرد به ابن لهيعة. اهـ

قلت: وهو ضعيف فالخلاصة أن هذا الحديث بهذه الطرق لا يرتقي إلى الحسن وسيأتي له إن شاء الله طريق برقم (٣١٧) لكنها من طريق الألهاني وهو متروك فلا يفرح بها والله أعلم.

نعم مكلماً قال كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون[١]

٣٠٠ – حدثنا علي بن المديني أنبأنا سفيان حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أن النبي ﷺ خرج ذات يوم من عندها فخرج وهي في المسجد ثم رجع بعدما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسكِ هذا منذ خرجت بعد؟ قلت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات [ثلاث مرات] لو وزن بكلماتك وزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[٢].

---

١ إسناده صحيح على شرط مسلم أبو سلام هو ممطور الحبشي وقد صرح بالسماع والتحديث من أبي أمامة في جميع المصادر التي ستأتي إن شاء الله في التخريج، وكذلك في "صحيح مسلم" صرح بالتحديث في حديث فضل القرآن عن أبي أمامة برقم (٨٠٤) فعلى هذا فقول أبي حاتم كما في "تحفة التحصيل" أن روايته عن أبي أمامة مرسلة مردود بما تقدم من تصريحه والله أعلم.

وأخرجه من طريق المؤلف الحاكم في "المستدرك" (٢٦٢/٢) وعنه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٤٤٠).

وأخرجه ابن حبان كما في "موارد الظمآن" (٢٠٨٥)، والطبراني في "الكبير" (١١٨/٨-١١٩) من طرق عن أبي توبة الربيع بن نافع به والحديث صححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٤٨٠).

٢ إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح. سفيان هو ابن عيينة.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٤٧)، ومسلم (٢٧٢٦)، وابن خزيمة (٧٥٣) من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه مسلم (٢٧٦٢)، والنسائي في "الكبرى" (٩٩٩٣)، وابن ماجه (٣٨٠٨) من طريق مسعر، وأخرجه أحمد (٣٢٤/٦-٣٢٥)، وأبو يعلى (٧٠٦٨)، وابن حبان (٨٢٨) من طريق شعبة ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به.

٣٠١ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض[١]

٣٠٢ – حدثنا أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم قال قلت من هم؟ خابوا وخسروا قال فأعادها ثلاثا فقلت من هم؟ خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر[٢].

٣٠٣ – حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا [أبو] إسحاق عن أبي حماد

---

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف نعيم بن حماد وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (٦٥١٩)، والنسائي في "الكبرى" (٧٦٩٢)، وأبو يعلى (٥٨٥٠) من طريق ابن المبارك.

وأخرجه البخاري (٧٣٨٢)، ومسلم (٢٧٨٧)، وابن ماجه (١٩٢) من طريق ابن وهب كلاهما عن يونس به.

٢ وفي الباب عن عبد الله بن عمر عند البخاري (٧٤١٢)، ومسلم (٢٧٨٨).

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين إلا أبا عمر الحوضي وهو حفص بن عمر بن الحارث فمن رجال البخاري وحده وخشرة بن الحر مختلف في صحبته فأثبتها له أبو داود ونفاها عنه العجلي، والحديث أخرجه مسلم (١٠٦)، والدارمي (٢٦٠٥)، وأبو داود (٤٠٨٧)، والترمذي (١٢١١)، وأبو عوانة (١١٥)، وابن حبان (٤٩٠٧)، والبيهقي في "السنن" (٢٦٥/٥) من طرق عن شعبة به.

وأخرجه مسلم (١٠٦)، وأحمد (١٥٨/٥)، وأبو عوانة (١١٣) من طريق سفيان عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر به.

يعني الحنفي قال أبو إسحاق وكان من أوثق أهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال صلى رسول الله □

على الشهداء كلهم يوم أحد فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي عليَّ ديناً وعيالاً فلما كان عند الليل أرسل إليَّ رسول الله □ فقال يا جابر إن الله قد أحيا أباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاماً؟ فقال قال وكلمه كلاماً فقال له تمنَّ قال أتمنى أن ترد روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى[١]

٣٠٤ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال قال عمر رضى الله عنه إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم إلا أن يكفر به عبد عمد عين[٢].

---

١ حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل أبي حماد الحنفي وهو المفضل بن صدقة قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وعبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري: ثقة حافظ له تصانيف ومحبوب بن موسى الأنطاكي صدوق كما في "التقريب".

وأخرجه الحاكم (١١٩/٢-١٢٠) من طريق المؤلف به مطولاً ثم قال عقبه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي قائلاً: أبو حماد هو المفضل بن صدقة قال النسائي: متروك. اهـ والحديث له طرق وشواهد تقدم الكلام عليها برقم (١١٥).

٢ حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف أبو الزعراء هو الكبير عبد الله بن هانئ الكندي قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وليث هو ابن أبي سليم قال في "التقريب": صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. اهـ وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين جرير هو ابن عبد الحميد الضبي. =

٣٠٥ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هدي[١] وكلام فخير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ.[٢]

= وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١١٨)، والآجري في "الشريعة" (ص٧٧)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٢١) كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة به إلا أن البيهقي وابن أحمد اقتصرا على قوله: (القرآن كلام الله) والآجري زاد (فلا تضربوه على آرائكم).

وأخرجه عبد الله بن أحمد (١١٧)، والدارمي (٣٣٩٨) من طريق جرير به بنفس لفظ المؤلف هنا إلا قوله: (إلا أن يكفر...) إلخ فليس عندهما.

وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٢٢) من طريق يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال: قال عمر رضي الله عنه: القرآن كلام الله وهذا إسناد ضعيف جداً يحيى بن عبد الحميد الحماني كان يسرق الحديث ويحيى بن سلمة بن كهيل قال النسائي والدارقطني: متروك.

وأخرجه البيهقي في "الإسماء والصفات" (٥٢٣) من طريق الزهري قال: قال عمر رضي الله عنه: القرآن كلام الله والزهري لم يدرك عمر رضي الله عنه.

وأخرجه الآجري في "الشريعة" (ص٧٦) من طريق محمد بن عبد الحميد التيمي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكره إلى قوله: (أهوائكم).

١ محمد بن عبد الحميد التيمي لم أعرفه وباقي رجاله ثقات.

٢ في"خ"هدىً.

أثر صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لأن عطاء بن السائب مختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده كما في "تهذيب التهذيب" وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي وقد تابع عطاء بن السائب إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص به أخرجه البيهقي في "الإسماء والصفات" (٤١٣)، وإبراهيم الهجري هو ابن مسلم ضعيف قد تابعهما أبو إسحاق السبيعي فرواه عن أبي الأحوص به مطولاً أخرجه عبد الرزاق (١١٦/١١) ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٩٦/٩)، وأخرجه ابن ماجه (٤٦) من طريق محمد بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق به مرفوعاً وهذا إسناد ضعيف أبو إسحاق السبيعي مدلس ومختلط وقد ضعف المرفوع العلامة الألباني في "ضعيف ابن ماجه" وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "إقامة الدليل" كما في "حاشية المعجم الكبير" (٩٦/٩): المشهور أنه موقوف على ابن مسعود فالخلاصة أن الحديث ضعيف مرفوعاً صحيح لغيره موقوفاً والله أعلم.

٣٠٦ – حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد حدثنا أحمد ابن بشر حدثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق أن عبد الله قال القرآن كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فإنما يقول على الله[٢]

٣٠٧ – حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن ابن عباس قال أخبرني رجال من أصحاب النبي □ من الأنصار أنهم بينا هم جلوس مع النبي □ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول

الله □ ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله □ فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا حياة أحد و لكنما ربنا إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى بلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم قال [الذين] يلون حملة العرش ما قال ربكم؟ فيخبرونهم بتسبيح أهل السموات حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيتخطف الجن

صوابه ابن بشير كما في "مصادر التخريج" وترجمته من "تهذيب الكمال" فإنه ذكر من شيوخه مجالد ومن تلاميذه يحيى بن سليمان الجعفي.

٢ إسناده ضعيف مجالد هو ابن سعيد الهمداني قال الحافظ في "التقريب": ليس بالقوي تغير في آخر عمره، وأحمد بن بشير هو المخزومي صدوق له أوهام كما في "التقريب"، ويحيى بن سليمان الجعفي صدوق يخطئ كما في "التقريب"، والشعبي ومسروق إمامان.

وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥١٧) من طريق أحمد بن بشير ثنا مجالد به بلفظ: إن القرآن كلام الله فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١١٩) من طريق أخرى عن مجالد به بلفظ: فمن رد منه شيئاً فإنما يرد على الله عز وجل.

السمع فيذهبون به إلى أوليائهم فإذا جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يرقون[١] فيه يعني يقرفون[٢].

٣٠٨ – حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة[٣] كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون يرون أنه من أمر الساعة ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير[٤]﴾ [سبأ : ٢٣]

---

١ يرقون قال في "النهاية" أي يتزيدون يقال: رقى فلان على الباطل إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه وهو من الرقي : الصعود والارتفاع . يقال : رقي يرقى رقيا ورقي شدد للتعدية إلى المفعول . وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسمعونه.اهـ

٢ إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح علي بن الحسين هو زين العابدين.

وأخرجه مسلم (٢٢٢٩)، وأحمد (٢١٨/١)، والترمذي عقب حديث رقم (٣٢٢٤)، والنسائي في "الكبرى" (١١٢٧٢)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٤٣٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٤٣/٣) من طرق عن ابن شهاب به إلا أن البيهقي عنده أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عندهم رجال بالجمع.

٣ الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك. اهـ من "النهاية" لابن الأثير رحمه الله.

٤ إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين. ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم وأبو الضحى: مسلم بن صبيح.

وقد روي هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً، فرواه أبو داود (٤٧٣٨)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٠٧)، وابن حبان (٣٧)، والآجري في "الشريعة" (ص٢٩٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٤٣٤) من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش به مرفوعاً هكذا رواه أبو معاوية عن الأعمش مرفوعاً وقد خالفه ثمانية من الثقات الأثبات فرووه عن الأعمش به موقوفاً وهم شعبة بن الحجاج كما هو هنا، وعند ابن خزيمة في "التوحيد" (٢٠٩)، ووكيع عند ابن خزيمة أيضاً في "التوحيد" (٢١١)، والثوري عند أبي الشيخ في "العظمة" (٤٦٤/٢)، وجرير بن عبد الحميد عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (ص٦٢)، وعبد الله بن نمير عند ابن خزيمة (٢١٠)، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (٦٢)، وأبو حمزة السكري عند البخاري في "خلق أفعال العباد" (ص٦٠)، وحفص بن غياث=

٣٠٩ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله عز و جل إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان فخروا سجدا فـ ﴿إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ : ٢٣] ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة[١]

٣١٠ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جاراً لخباب رضي الله عنه فخرجنا معه يوماً إلى الجمعة فأخذ بيدي فقال يا هناه تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه[٢]

= عند البخاري أيضاً فهؤلاء ثمانية ثقات أئمة خالفوا أبا معاوية وأوقفوا الحديث، فعلى هذا فالراجح وقفه وقد رجح الموقوف الدارقطني في "العلل" (٢٤٢/٥-٢٤٣)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣٩٢/١١-٣٩٣) ولكن له حكم الرفع، وجاء نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري (٤٧٠١).

١ إسناده ضعيف. يزيد بن أبي زياد هو القرشي الهاشمي ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عدي ووكيع والحاكم أبو أحمد والنسائي والدارقطني كما في "تهذيب التهذيب" وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٥٣٨) من طريق عثمان بن أبي شيبة وأبي معمر قالا: حدثنا جرير به.

٢ إسناده حسن فروة بن نوفل روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" واعتمده مسلم في صحيحه في حديث عن عائشة برقم (٢٧١٦) فعلى هذا فهو حسن الحديث وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. منصور هو ابن المعتمر وجرير هو ابن عبد الحميد، وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥١٠/١٠-٥١١)، وأحمد في "الزهد" (ص٣٥)، وابنه عبد الله في "السنة" (١١١)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد"(٥٥٨) والآجري في"الشريعة"(٧٧) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥١٤)، والحاكم في "المستدرك" (٤٤١/٢) من طرق عن منصور به، وقال البيهقي عقبه: هذا إسناد صحيح وكذا قال الحاكم.

٣١١ – حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض زعموا أن عائشة رضي الله عنها قالت لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله □ رؤيا يبرئني الله بها[1]

٣١٢ – حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن أبي هريرة أن النبي □ أتي بلديغ فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم

[2]
تضره

٣١٣ – حدثنا الجرجسي يزيد بن عبد ربه حدثنا بقية عن الزبيدي عن الزهري

---

١ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن صالح فإنه ضعيف وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠) من طريق يونس بن يزيد، وأخرجه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠)، وأبو يعلى (٤٩٢٧) من طريق فليح بن سليمان والحارث بن أبي أسامة (٩٩٨) زوائد من طريق معمر بن أبان بن حمران، وابن جرير في تفسيره (٩٢/١٨و١٠٢) من طريق محمد بن إسحاق، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٧٤٦) من طريق إسحاق بن راشد، وابن جرير (١٣٩/٢٣و١٤٤) و(١٤٦) و(١٤٨) من طريق محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، وعقيل بن خالد وأبي رافع إسماعيل بن رافع ويعقوب بن عطاء وزياد بن سعد كلهم عن الزهري به وهو المسمى بحديث الإفك.

٢ حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف نعيم بن حماد ولجهالة حال طارق بن مخاشن فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٨٦/١/٢)، وابن حجر في "التهذيب" ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا=

عن طارق بن مخاشن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله □ بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ أو لم تضره [١]

٣١٤ – حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله □ كان يعلمهم من الفزع أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون [٢].

= أن الحافظ ذكر أن ابن حبان ذكره في الثقات وفي ذيله ذكر أن العجلي وثقه فهو مجهول الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات وباقي رجاله ثقات معروفون.

وأخربجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٤١٢/١) من طريق يونس بن يزيد، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٩٨)، والطبراني في "الدعاء" (٣٥٢) من طريق ابن أخي ابن شهاب، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٩)، والنسائي أيضاً رقم (٥٩٩)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣٤)، والطبراني في "الدعاء" (٣٥٠) من طريق الزبيدي، وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤١٨/١٠)، والطبراني (٣٥١) من طريق حجاج أربعتهم عن الزهري به، وأخرجه مسلم (٢٧٠٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٨٥)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٤٠٤) من طريق عيسى بن حماد أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رجل: يا رسول الله لدغتني عقرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أنك قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك).

وأخرجه مسلم (٢٧٠٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٨٧) من طريق يعقوب بن عبد الله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٨٨)، وابن ماجه (٣٥١٨) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

وأخرجه أبو داود (٣٨٩٨)، والنسائي (٥٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: سمعت

١ رجلاً من أسلم فذكره.

٢ انظر ما قبله.

حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لعنعنة ابن إسحاق. =

٣١٥ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق بإسناده إلا أنه قال من غضبه وعقابه وشر عباده [١]

٣١٦ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

=وأخرجه أحمد (١٨١/٢)، وأبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨) من طريق ابن إسحاق به، قال العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٥٢٩/١): ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه في جميع الطرق عنه. اهـ

وله شاهد عند ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٧٤٤) من طريق أبي هشام الرفاعي ثنا وكيع بن الجراح، ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أهاويل يراها في المنام فقال: (إذا أويت إلى فراشك فقل...) فذكره، قال العلامة الألباني: وهذا سند رجاله ثقات غير أبي هشام هذا واسمه محمد بن محمد بن يزيد الرفاعي العجلي قال الذهبي في "الضعفاء" قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه " .

و اتهمه عثمان ابن أبي شيبة بأنه يسرق حديث غيره فيرويه على وجه الكذب ، انظر " التهذيب " .

و إذا كان كذلك ، فلعل أصل الحديث ما رواه مسدد : حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن محمد بن محمد بن يحيى بن حبان .

" أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يؤرق ، أو أصابه أرق فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامة ... " الحديث .

أخرجه ابن السني أيضا (رقم ٧٣٦) ، و رجاله ثقات غير شيخه علي بن محمد ابن عامر فلم أعرفه .

اهـ قال الشيخ سليم في "عجالة الراغب" (٧٢٨/٢) متعقباً كلام الإمام الألباني: لا يضر ذلك فإن الحديث في مسند مسدد وقد رواه ابن السني من طريقه هذا أولاً وثانياً أنه توبع عند ابن عبد البر وابن حجر. اهـ

وبقي علة أخرى وهي الإرسال، فإن محمد بن يحيى بن حبان تابعي صغير وقد روي موصولاً فقد أخرجه أحمد (٥٧/٤)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦٣٩) من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن حبان عن الوليد بن الوليد، وقد أورده الهيثمي في "المجمع" (١٢٣/١٠) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد. اهـ وكذلك أورده الحافظ في "الإصابة" (٤٨٦/٦) ثم قال: وهو منقطع لأن محمد بن يحيى لم يدركه. اهـ وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٢٦٣/٢): ومحمد لم يسمع من الوليد. اهـ

فالخلاصة أن الحديث بهذا الشاهد المنقطع حسن لغيره، وقد حسنه محدث العصر العلامة الألباني في "الصحيحة" (٢٦٤).

١ انظر ما قبله.

رسول الله □ يعوذ حسناً وحسيناً فيقول أعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة[١] ومن كل عين لامة وكان يقول كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل وإسحاق[٢].

٣١٧ – حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر رضي الله عنهما قال قلت أي النبيين أولاً يا رسول الله؟ قال آدم قلت أونبيا كان؟ قال نعم مكلماً خلقه الله بيده وكلمه قبلاً فقال ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[٣] [البقرة : ٣٥]

---

١ هامة: كل ذات سم يقتل وجمعه هوام ولامة أي ذات لمم واللمم: كل داء يلم من خبل أو جنون أو نحوهما

٢ أي: من كل عين تصيب السوء قاله السندي.
إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح.
وأخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧١)، وأحمد (٢١١٢)، وأبو داود (٤٧٣٧)، والترمذي (٢٠٦٠)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٠٠٦)، والحاكم (١٦٧/٣)، وابن حبان (١٠١٢)، والطبراني (١٢٢٧١) من طرق عن المنهال بن عمرو به.

٣ إسناده ضعيف جداً علي بن يزيد الألهاني قال فيه النسائي والدارقطني: متروك وضعف ابن معين وأبو حاتم هذه السلسلة علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، بل قال ابن حبان: إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زخر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم انتهى قال الحافظ في "التهذيب" متعقباً كلام ابن حبان: وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان وإن كانا يخطئان. اهـ
وعثمان بن أبي العاتكة قال في "التقريب": صدوق ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني وهشام بن عمار صدوق مقرىء كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. اهـ من "التقريب" ومحمد بن شعيب هو ابن شابور ثقة، وأخرجه أحمد (٢٦٥/٥-٢٦٦)، والطبراني في "الكبير" (٧٨٧١) من طريق علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر... الحديث بطوله فجعلاه من "مسند=

٣١٨ – حدثنا عمرو بن عون أنبأنا [أبو] معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان[١].

٣١٩ – حدثنا أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر[٢]

٣٢٠ – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا معن حدثنا عبد الله بن عبد الله أبو أويس عن قرثع الغطفاني عن عقبة بن بشير بن المغيرة بن بشير الأسدي قال سألت محمد بن علي بن الحسين الهاشمي قال قلت يا أبا جعفر من أول من تكلم

بالعربية؟ قال إسماعيل بن إبراهيم النبي وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك؟ قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي أنزله

= أبي أمامة" لا أبي ذر، وقد مر من "مسند أبي ذر" برقم (٢٩٨) وذكرت بحمد الله طرقه هناك وأنها لا ترقيه إلى الحسن والله أعلم.

١ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو معاوية هو محمد بن خازم والأعمش هو سليمان بن مهران وخيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي، وأخرجه مطولاً ومختصراً البخاري (٦٥٣٩)، و(٧٥١٢) و(٧٤٤٣)، ومسلم (١٠١٦)، وأحمد (٢٥٦/٤)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥)، وابن أبي

٢ عاصم في "السنة" (٦٠٦)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٥٥٣) من طريق الأعمش به. تقدم برقم (٣٠٢).

على رسله وعباده ذلك الزمان؟ قال العبرانية .

٣٢١ – قرأت على أبي اليمان قلت أخبركم شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره جزء[٢] بن جابر الخثعمي أنه سمع كعب الأحبار يقول لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول أي رب ما أفقه هذا حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى[٣]

٣٢٢ – حدثنا محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر حدثنا سعيد ابن بشير عن قتادة في قوله تعالى ﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ بالقرآن ﴿لما جآءهم وإنه لكتاب عزيز﴾ أعزه الله لأنه كلامه ﴿لا يأتيه الباطل﴾ [فصلت : ٤١ – ٤٢]

إسناده ضعيف. عقبة بن بشير قال ابن عدي: مجهول كما في "لسان الميزان"، وعبد الله بن عبيد الله أبو أويس ضعيف يسرق الحديث وقرثع الغطفاني لم أعرفه وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، ثم إن هذا الأثر مخالف لما في "صحيح البخاري" (٣٣٦٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن إسماعيل تعلم العربية من جرهم.

٢ فيدل هذا على أنه ليس أول من تكلم بالعربية، وأنه ليس كل كلام الناس كان بالعبرانية.

٣ في"خ"حَرَمْ

إسناده ضعيف من أجل جزء بن جابر الخثعمي فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥٤٦/١/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكر راوياً عنه سوى أبي بكر بن عبد الرحمن، فعلى هذا فهو مجهول عين، وقد حكم عليه الإمام البيهقي رحمه الله بالجهالة وذلك عقب إخراج حديثه هذا ثم إن هذا من الإسرائيليات التي يخبر بها كعب كثيراً، وقد قال الحافظ بن كثير في تفسير آية ١٦٤ من سورة النساء معلقاً على هذا الأثر: فهذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل وفيها الغث والسمين. اهـ

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٣٨/٢) ومن طريقه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٦٠٢)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٥٣٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١١/٤)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٦) من طريق الزهري به.

وهو إبليس لا يستطيع أن ينتقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلاً .

٣٢٣ – قال أبو سعيد رحمه الله فهذه الأحاديث قد رويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله ولولا ما اخترع هؤلاء الزائغة من هذه الأغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافياً لجميع الأمة مع أنه كاف شاف إلا لمتأول ضلال أو متبع ريبة فحين رأينا ذلك ألفنا هذه الآثار عن رسول الله □ وأصحابه والتابعين من بعدهم ليعلم من بقي من الناس أن من مضى من الأمة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز و جل لا يعرفون له تأويلاً غير ما يتلى من ظاهره أنه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله عز و جل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الأغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله □ وأصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم إلا كسبيل أهل الردة أولها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع أهل الصلاة فقالوا

أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف. سعيد بن بشير هو الأزدي ضعيف لا سيما في قتادة، فقد قال محمد بن عبد الله بن نمير :يروي عن قتادة المنكرات وقال ابن حبان: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه. اهـ من "تهذيب التهذيب"، وأما محمد بن عثمان التنوخي فقد وثقه أبو حاتم وأبو مسهر وأبو داود كما في "التهذيب"، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٤/٢٤)، ومحمد بن أيوب ابن الضريس في "فضائل القرآن" (١٢٣) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مثله إلا ابن جرير فإنه اختصره وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (١٢٤) أيضاً من طريق عقبة بن زناد عن قتادة واقتصر في تفسير الباطل وعقبة بن زناد ويقال ابن زياد قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه وهو شيخ كما في "الجرح والتعديل" (٣١١/٣).

كلام الله مخلوق[١] والحجج عليهم من رد ما أتوا به ما ذكرنا من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله ﷺ ومن بعده

٣٢٤ – ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا [من] أن لا تحتملها قلوب ضعفاء الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا من كتاب الله عز و جل وروينا من هذه الآثار أن يعلم أن مخالفة هؤلاء للأمة قديماً وحديثاً فيقول لهم وجدنا الله تعالى ورسوله ﷺ والأمة بعده سموه كلام الله وزعمتم أنتم أنه خلق الله؟ فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللأمة من بعده أو ائتوا فيه بكتاب ناطق أو أثر عن رسول الله ﷺ أو أحد من أهل العلم أنه مخلوق ولن تأتوا به أبداً وكيف تأثرون[٢] الكفر عن رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ وأهل الإسلام بعدهم

٣٢٥ – فذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة وبمعان[٣] لا أصل لها من كتاب ولا سنة ولا إجماع إلا الكفر يقينا

٣٢٦ – قلت لبعضهم دعوا هذه الأغلوطات التي نحن بها أعلم منكم ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم أو يقبل فيها شيء

---

١ وقوله: (جميع أهل الصلاة) نقْل من المؤلف رحمه الله للإجماع في هذه المسألة وهي أن كلام الله غير مخلوق، وقد نقل غيره من أهل العلم ذلك فمنهم أبو زرعة وأبو حاتم كما في "شرح أصول الاعتقاد" (٣٢١) للالكائي، وابن بطة في "الإبانة" (٢١٤/٣)، والإمام السجزي في "رسالته إلى أهل زبيد" (ص١٠٥، ١٠٦)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص١١٢)، وقوام السنة الأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (١٩٣/٢)، والقاضي عياض كما في "التبيان في آداب حملة القرآن" (ص١٣١)، والإمام عبد الغني المقدسي في "الاقتصاد" (ص١٣٦)، وشيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (٨٣/١٣) انظر

٢ "المسائل العقدية" (ص٤٧٨-٤٩٠).

٣ أي: تنقلون.

في"خ"بمعاني.

من آرائكم وقد أتيناكم به منصوصاً عن الله وعن رسوله وعن الأمة بأجمعها أنه كلام الله حقاً فهاتوا عن أحد منهم منصوصاً أنه خلق الله كما ادعيتم وإلا فأنتم المفارقون لجماعة المسلمين قديماً وحديثاً الملحدون في آيات الله المفترون على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تأتوا عن أحد منهم

٣٢٧ – أرأيتم قولكم إنه مخلوق فما بدء خلقه؟ قال الله له كن فكان كلاماً قائماً بنفسه بلا متكلم به؟ فقد علم الناس إلا من شاء الله منهم أن الله عز و جل لم يخلق كلاماً يرى ويسمع بلا متكلم [به] فلا بد [من] أن تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقرآن فأضفتموه إلى الله فهذا أجور الجور وأكذب الكذب أن تضيفوا كلام المخلوق إلى الخالق [ولو] لم يكن كفراً كان كذباً لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا يحق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدعي الربوبية ويدعو الخلق إلى عبادته فيقول: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه : ١٤]، و﴿إني أنا ربك﴾ [طه : ١٢]، ﴿وأنا اخترتك﴾ [طه : ١٣]، ﴿واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا[١] في ذكري﴾ [طه : ٤١ – ٤٢]، ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه : ٤٦]، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات : ٥٦]، ﴿ألم أعهد[٢] إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم﴾

---

١ أي: لا تفترا وتضعفا كما في "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٢ العهد: الوصية، أي: ألم أوصكم وأبلغكم على ألسن رسلي ألا تعبدوا الشيطان، أي: لا تطيعوه. اهـ من "فتح القدير" (٤٩٧/٤).

[يـــس : ٦٠ – ٦١].

٣٢٨ – قد علم الخلق إلا من أضله الله أنه لا حق لأحد أن يقول هذا وما أشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي إلى عبادته غير الله كافر كفرعون الذي قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات : ٢٤]، والمجيب له والمؤمن بدعواه أكفــــــــــــــــــــــــر وأكـــــــــــــــــــــــذب

٣٢٩ – وإن قلتم إنه تكلم به مخلوق فأضفناه إلى الله لأن

الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلاً على أن يكون كفراً لأن الله عز و جل لم ينسب شيئاً من الكلام كله إلى نفسه أنه كلامه غير القرآن وما أنزل على رسله فإن قد تم كلامكم ولزمتموه لزمكم أن تسموا الشعر وجميع الغناء والنوح [1] وكلام السباع والطير والبهائم كلام الله فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته فما فضل القرآن إذاً عندكم على الغناء والنوح والشعر إذ كان كله في دعواكم كلام الله؟ فكيف خص القرآن بأنه كلام الله ونسب كل كلام سواه إلى قائله؟ فكفى بقوم ضلالاً أن يـــدَّعوا دعـــوى لا يشـــك الموحـــدون فـــي بطولـــه واســـتحالته

٣٣٠ – ومما يزيد دعواكم تكذيباً واستحالة ويزيد المؤمنين بكلام الله إيمانا وتصديقا أن الله عز و جل قد ميز بين من كلم من رسله في الدنيا وبين من

[1] النوح هو: البكاء بجزع وعويل.

لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لم يكلم فقال ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ [البقرة : ٢٥٣]، فميز بين من اختصه بكلامه وبين من لم يكلمه ثم سمى ممن كلم موسى فقال: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء : ١٦٤]، فلو لم يكلمه بنفسه إلا على تأويل ما ادعيتم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه إياه على غيره ممن لم يكلمه؟ إذ كل الرسل في[٢] تكليم الله إياهم مثل موسى وكلٌ عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فضلا أن يكون ردا لكلام الله وتكذيبا لكتابه ولم يقل (منهم من كلم الله﴾ إلا وأن حالتيهما مختلفتان في تكليم الله إياهم فمما يزيد ذلك تحقيقا قوله

﴿أولئك لا خلاق لهم في الآخرة[٣] ولا يكلمهم الله﴾ [آل عمران : ٧٧]، يعنى يوم القيامة ففي هذا بيان بين أنه لا يعاقب قوما يوم القيامة بصرف كلامه عنهم إلا وأنه مثيب بتكليمه قوما آخرين ٣٣١ – ثم قد ميز رسول الله □ بين من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي ابن حاتم عن النبي □ قال ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة[٤] والحديث الآخر ما روينا عن

---

٢ في"خ"لا.

٣ في"خ"من.

٤ أي لا نصيب لهم فيها ولا حظ لهم منها.

متفق عليه وقد تقدم برقم (٣١٨).

أبي ذر رضي الله عنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ففي هذين الحديثين أيضا بيان بين على نفس كلام الله عز و جل أنه يكلم أقواما ولا يكلم آخرين ولو كان كما ادعيتم كان المشاب بكلام الله والمعاقب به المصروف عنه سواء عندكم ألا ترى أن أبا ذر سأل رسول الله □ عن آدم صلوات الله عليه أنبيا كان؟ قال نعم مكلما [٢] فهذا ينبئك أنه أراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان مكلما بكلام المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لآدم على غيره من الخلق لأن عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا فهم مكلمون فما فضل آدم في هذا عندكم على من سواه من ذريته؟ و قد قال تبارك وتعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ [البقرة : ٣٧].

١٣ -" " باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق

٣٣٢ – قال أبو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما أخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر وإمامهم الأكفر الذي ادعى أولا أنه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه ثم أنكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار أن ادعى أن قول الله قول البشر

٣٣٣ – وقوله: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر : ٢٥]، وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال الله

---

٢ رواه مسلم وقد تقدم برقم (٣٠٢).
صحيح عن أبي أمامة ضعيف عن أبي ذر وقد تقدما برقم (٢٩٩و٢٩٨).

تعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا – إلى قوله: – ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر﴾[١][٢]

---

١ أي: قطب وجهه لما لم يجد مطعناً يطعن به في القرآن، (وبسر): أي كلح وجهه وتغير، (سحر يؤثر) أي يأثره عن غيره ويرويه عنه، والسحر: إظهار الباطل في صورة الحق أو الخديعة ، (سأصليه سقر) أي سأدخله النار وسقر من أسماء النار. اهـ من "فتح القدير" (٥/٤٣٣-٤٣٤).

٢ كون هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة لا يثبت فيه شيء، فقد قال الإمام البيهقي رحمه الله في "دلائل النبوة" (٢/١٩٨-١٩٩): حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله ، محمد بن علي الصنعاني بمكة قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن الوليد بن المغيرة ، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه ، فقال : يا عم ، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا . قال : لم ؟ قال : ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له ، قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني ، ولا بأشعار الجن . والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ، ووالله ، إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلا ، وإنه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر فيه ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره ، فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا » هكذا حدثناه موصولا ، وفي حديث حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : اقرأ علي ، فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال : أعد ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر . وهذا فيما رواه يوسف بن يعقوب القاضي ، عن سليمان بن حرب ، عن حماد ، هكذا مرسلا . وكذلك رواه معمر عن عباد بن منصور ، عن عكرمة مرسلا . ورواه أيضا : معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، فذكره أتم من ذلك مرسلا . وكل ذلك يؤكد بعضه بعضا اهـ

قلت: وهذا ترجيح من الإمام البيهقي رحمه الله للمرسل على الموصول وهو الصواب لأمور أولاً لكثرة الذين رووه مرسلاً،

ثانياً: لأن معمراً تارة رواه موصولاً وتارة رواه مرسلاً، وهذا التشكك يدل على أن الراجح إرساله، لا سيما وقد خالفه غيره ممن هو أثبت في أيوب منه وهو حماد بن زيد فإنه أثبت الناس في أيوب قال ابن معين: ليس أحد أثبت في أيوب منه، وقال أيضاً: من خالفه من الناس جميعاً فالقول قوله في أيوب. اهـ من "تهذيب التهذيب"، وقد رجح المرسل على الموصول شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله، وأخرجه ابن=

[المدثر : ١١ – ٢٦]، يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز و جل

٣٣٤ – فحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر عن مجاهد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي والمال الممدود ألف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات[١]

= جرير في تفسيره (٩٨/٢٩) من طريق أخرى إلى ابن عباس ضعيفة جداً لأنها مسلسلة بالعوفيين الضعفاء، وقد سبقت سلسلتهم وبيان ضعفها، وأخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (١٩٩/٢-٢٠١) من طريق أخرى فيها محمد بن أبي محمد وهو مجهول قال الذهبي: لا يعرف، وأخرجه أيضاً من طريق رجل مبهم، وأخرجه ابن جرير (٩٨/٢٩و٩٦) عن قتادة مرسلاً بسند صحيح إليه، وأخرجه ابن جرير أيضاً (٩٦/٢٩) عن مجاهد مرسلاً بسند صحيح إليه أيضاً انظر "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص٢٦٠) لشيخنا الوادعي رحمه الله، و"الاستيعاب في بيان الأسباب" (٤٧٥/٣-٤٧٩).

١ إسناده ضعيف. إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود وابن الجارود وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. اهـ من "تهذيب التهذيب"، وأبوه صدوق لين الحفظ كما في "التقريب" وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٩و١٥٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٩٦/٣) من طريق وكيع به ذكره أبو نعيم كاملاً إلا قوله: فلم يزل النقصان... إلخ فليس عنده، وأما ابن جرير فاقتصر في الموضع الأول على قوله: كان ماله ألف دينار وفي الموضع الثاني على قوله: كان بنوه عشرة، وأما كونها نزلت في الوليد بن المغيرة فرواه ابن جرير (١٥٢/٢٩) عنه بسند صحيح إليه لكنه مرسل كما تقدم.

٣٣٥ – قال أبو سعيد وكذلك صار لأتباعه الذين تلقفوا[١] منه هذه الكلمة خزي وتباب[٢] في كل شيء من أمرهم

٣٣٦ – ومما يحتج به أيضا عليهم من كتاب الله عز و جل قول الله عز و جل: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا[٣]﴾ [الإسراء : ٨٨]، وقوله: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ [البقرة : ٢٣ – ٢٤]، تثبيتا أنهم لا يفعلونه أبدا وقوله: ﴿فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [هود : ١٣]

٣٣٧ – ففي هذا بيان بين أن القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين وأنه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الآخر أن يأتي بمثله أو بأحسن منه لأنه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر أو الخطب أو المواعظ أو من كلام الحكمة أو غير ذلك إلا وقد أتى بمثله أو بأحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره أو من بعده فهذا قد ثبَّت الله عليه الشهادة أنه لا يأتي بمثله جن ولا إنس لأنه منه وصدق الله وبلغ رسوله لم يأتوا بمثله منذ مائتي وخمسين سنة ولا يأتون بمثله إلى خمسين ألف سنة فكيف يفعلونه وقد قال الله عز و جل: ﴿لن تفعلوا﴾ [البقرة : ٢٤]،

١
٢ أي: تناولوا.
٣ أي خسار.
أي: معينا.

و﴿لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء : ٨٨]، ففي هذا بيان بين أنه كلام الخالق نفسه وأنه غير مخلوق

٣٣٨ – ومما نحتج به عليهم أنه غير مخلوق من قول رسول الله □ قوله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه

٣٣٩ – حدثنا به شهاب بن عباد العبدي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله □ من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه [١]

٣٤٠ – حدثنا عقبة بن مكرم البصري حدثنا معلى بن أسد حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله □ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه [٢]

١

٢ الشطر الأول منه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف جداً وقد سبق تخريجه برقم (٢٨٦).

إسناده ضعيف لاضطرابه وضعف راويه وهو شهر بن حوشب فإنه ضعيف وأشعث الحداني هو ابن عبد الله بن جابر صدوق كما في "التقريب" ومحمد بن سواء صدوق رمي بالقدر وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، وقد اختلف على سعيد بن أبي عروبة فيه فرواه عنه محمد بن سواء كما هو هنا عن الأشعث عن شهر به لم يذكر قتادة، ومحمد بن سواء صدوق كما سبق وتابعه على ذلك عبد الوهاب بن عطاء فرواه عن سعيد بن أبي عروبة بدون ذكر قتادة أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٥٥٧)، وعبد الوهاب صدوق ربما أخطأ كما في "التقريب"، ورواه عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الأشعث عن شهر به أخرجه أبو يعلى في "معجم شيوخه" (٢٩٤) وعمر الأبح هو ابن سعيد ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١١١/٦) وسأل أباه عنه فقال: ليس بقوي، وقال البخاري: =

٣٤١ – وحدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله □ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو عبد الرحمن فهذا الذي أجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك أنه منه [١]

= منكر الحديث، وقال ابن حبان في "المجروحين" (٨٧/٢): كان ممن يخطئ لم يكثر خطؤه حتى استحق الترك... إلى أن قال: فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به. اهـ

ورواه يونس بن واقد البصري عن سعيد بن أبي عروبة دون ذكر الأشعث في إسناده ذكره البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٨٣/١)، وتابعه عمرو بن حمران عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (١٢٩)، ورواه موسى بن إسماعيل التبوذكي وسليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب مرسلاً أخرجه الدارمي كما سبق برقم (٢٨٧)، وأبو داود في "المراسيل" (٥٣٧)، والدارمي (٤٤١/٢)، وابن الضريس في "فضائل القرآن" (١٤٠) كلهم عن موسى بن إسماعيل إلا الدارمي في سننه فعن سليمان بن حرب فالحاصل أن الحديث ضعيف لاضطرابه وضعف شهر بن حوشب، ولهذا أشار الإمام البخاري رحمه الله إلى عدم صحة هذا الحديث مرفوعاً في "خلق أفعال العباد" (٥٢٨-٥٢٩) حيث أورده ثم قال: لو صح هذا الخبر وقد أورده قبل ذلك برقم (٩٦) من كلام أبي عبد الرحمن السلمي والحديث ضعفه محدث العصر العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (١٣٣٤).

١ صحيح وهذا إسناد ضعيف جداً. محمد بن حميد الرازي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد الأسدي وابن خراش وكان ابن معين حسن الرأي فيه، وأما الجراح بن الضحاك الكندي فصدوق كما في "التقريب" وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب السلمي وقد اختلف على إسحاق بن سليمان الرازي في هذه الزيادة وهي قوله: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق، وذلك أنه منه فرواه يعلى بن المنهال السكوني عنه به مرفوعاً أخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٠٦)، ويعلى بن منهال ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣٠٥/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وتابعه الحماني على رفعه عند البيهقي أيضاً (٥٠٥) وقال عقبه: ويقال الحماني منه أخذ ذلك والله أعلم يعني أنه سرقه منه فإنه متهم بسرقة الحديث كما في "تهذيب التهذيب"، وقد خالفهما حامد بن محمود عند البيهقي (٥٠٤) فرواه عن إسحاق بن سليمان الرازي وجعله من كلام أبي عبد الرحمن وتابعه على ذلك يحيى بن أبي طالب وغيره كما قال البيهقي (٥٧٨/١) قلت: وكأنه يشير إلى رواية محمد بن حميد هذه والله أعلم. =

٣٤٢ – قال أبو سعيد ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك[١] ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه أحد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من ألف ألف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فإنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام ولن يؤتى بمثله أبدا

٣٤٣ – حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى

يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل[٢] يقول يا رب منك خرجت وإليك أعود أتلى ولا يعمل بي أتلى ولا يعمل بي[٣].

= وأخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (١٣٩) من طريق عبد الواحد المقرئ عن الجراح به وجعله مرفوعاً ولكن قال الحافظ في "الفتح" (٥٤/٩): وقد بين العسكري أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي. اهـ وقد أشار البخاري رحمه الله في "خلق أفعال العباد" (٥٢٨-٥٢٩) إلى عدم صحة هذه الزيادة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقارن بما قاله رقم (٩٦)، ورجح العلامة الألباني رحمه الله وقفها في "الضعيفة" (٥٠٦/٣)، أما المرفوع منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) فأخرجه البخاري (٥٠٢٨) من طريق سفيان عن علقمة بن مرثد به.

١ أي ما فات منه ويدارك كما في "المعجم الوسيط" (ص٢٨١).

٢ الدوي: قال في "المعجم الوسيط" (ص٣٠٦): صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه.

٣ إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ولجهالة ثابت بن عبد الله، فقد ذكره الذهبي في "الميزان" وقال: لا يدرى من وذكره في "المغني" وقال: لا يعرف وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

٣٤٤ – سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار أدركت أصحاب النبي □ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود[١]

٣٤٥ – حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن داود حدثنا معبد قال قال علي وهو ابن راشد عن معاوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق أو مخلوق؟ قال ليس بخالق ولا

مخلوق ولكنه كلام الله[٢] **.**

٣٤٦ – حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له الطوسي من أهل بغداد وكان

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٣٢) من طريق إسحاق بن راهويه به، وأخرجه البيهقي أيضاً (٥٣١)، واللالكائي (٣٨١) من طريق الحكم بن محمد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٢٧/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد اختلف عليه فرواه عنه البخاري عند البيهقي (٥٣١)، واللالكائي (٣٨٦) وجعله من قول ابن عيينة، ورواه سلمة بن شبيب عنه عند البيهقي أيضاً (٥٣١) وجعله من قول عمرو بن دينار والظاهر أن رواية سلمة هي الراجحة وذلك لأن إسحاق بن راهويه كما سبق رواه عن ابن عيينة وجعله من قول عمرو، ورواه أيضاً محمد بن أبي منصور الآملي ومحمد بن عمار بن الحارث عن الحكم بن محمد وجعلاه من قول عمرو بن دينار أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٣٨١)، وابن أبي حاتم كما في "شرح أصول السنة" (٣٨٣) للالكائي، وقال اللالكائي (٣٨٤) و(٣٨٥)، ورواه محمد بن مقاتل المروزي قال: سمعت أبا وهب وكان من ساكني مكة وكان رجل صدق عن ابن عيينة بهذا اللفظ – يعني أنه من قول عمرو – وكذلك رواه يزيد بن موهب عن سفيان ومحمد بن عبد الله بن ميسرة بهذا اللفظ،

٢ قلت: فكل هذا يؤكد أن الراجح أنه من قول عمرو بن دينار والله أعلم.

إسناده حسن من أجل معاوية بن عمار وهو الدهني ومعبد بن راشد وموسى بن داود وهو الضبي ثلاثتهم حسن الحديث.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١٣٢)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (١١٤)، وأبو داود في "مسائل الإمام أحمد" (ص٢٦٥)، والآجري في "الشريعة" (ص٧٧)، والبيهقي في "الأسماء=

ثقة قال حدثني علي بن مضاء مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك بـ "المصيصة" سأله[١] رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق[٢].

٣٤٧ – وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني علي بن المضاء قال سمعت بقية بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق[٣].

٣٤٨ – وحدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء قال سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق[٤].

٣٤٩ – حدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء قال

سمعت القاسم الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق[٥].

٣٥٠ – حدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء حدثنا هشام بن بهرام

= والصفات" (٥٣٧)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٣٩٧) من طريق معبد بن راشد به وقد تابع معبداً سويدُ بن سعيد الحدثاني عند البيهقي (٥٣٦) وسويد ضعيف وتابعهما أيضاً يحيى بن عبد الحميد الحماني عند اللالكائي (٤٠٢) ويحيى متهم بسرقة الحديث، وأخرجه البيهقي (٥٣٥) من طريق أخرى فيها عمر بن إبراهيم بن خالد وقد كذبه الدارقطني والعمدة على طريق معبد وقد قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (١٨١/٢): وقد استفاض هذا القول عن جعفر بن محمد. اهـ

١

٢ في"خ"فسأله.

أثر صحيح وهذا إسناد فيه من لم أعرفه وهو علي بن مضاء مولى خالد القسري، وأما محمد بن منصور الطوسي فقد وثقه النسائي ومسلمة كما في "التهذيب"، وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١٤٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٤٣)، واللالكائي (٤٢٦) من طريق محمود بن غيلان قال: حدثنا

٣ علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك به وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات.

٤ إسناده كسابقه فيه علي بن المضاء لم أعرفه.

٥ إسناده كسابقه.

إسناده كسابقه.

قال سمعت المعافى بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق [١] . قال هشام وأنا أقول كما قال المعافى قال علي وأنا أقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وأنا [٢] كما قالوا خمسين مرة قال أبو سعيد [٣] وأنا أقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي [٤] وأنا أقول كما قالوا قال الأزدي [٥] وأنا أقول كما كما قالوا عدد أيام الدهر من أوله إلى آخره وبه ألقى الله عز و جل ورسوله □ قال أبو روح [٦] وأنا أقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر وقال شيخنا أبو عبد الله [٧] وأنا أقول بعدد جميع الخلائق

٣٥١ – سمعت محمد بن منصور يقول رأيت النبي □ في المنام حدثان ما استخلف جعفر فقلت له إن ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كأنه أعرض فقلت أليس كلام الله غير مخلوق؟ قال نعم ثم قلت له مرة أخرى فقال نعم

٣٥٢ – حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن رجل من شيوخ أهل مصر أنه حدثه عن عبد الله بن عمرو بن

١

٢ إسناده كسابقه وباقي رجاله ثقات.

٣ في"خ" وأناأقول.

٤ هو المؤلف الدارمي رحمه الله.

٥ هو الراوي عنه هذا الكتاب واسمه محمد بن إسحاق بن إبراهيم القرشي أبو عبد الله.

٦ هو الراوي عن محمد بن إسحاق واسمه محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل أبو محمد.

٧ وهو الراوي عن أبيه محمد واسمه ثابت بن محمد الأزدي السعدي.

وهو الراوي عن ثابت واسمه محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي وهذا السند قد سبق في بداية الكتاب.

العاص عن رسول الله ☐ أنه قال القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومـــا فـــيهن[١]

٣٥٣ – قال أبو سعيد فهذا ينبئك أنه نفس كلام الله وأنه غير مخلوق لأن الله عز و جل لم يخلق كلاما إلا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان إذا من كلام المخلوقين وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد جاءت وأكثر منها في أنه غير مخلوق ثم إحاطة علم العلماء وعقول العقلاء بأن كلام الخالق لا يكون مخلوقا أبدا إذا كان في دعواهم قبل أن يخلق الكلام منقوصا مضطرا إلى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم

١٤ –" " بـــاب الاحتجـــاج علـــى الواقفـــة

٣٥٤ – قال أبو سعيد رحمه الله ثم إن ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا

١- إسناده ضعيف من أجل عبد الله بن صالح المصري فإنه ضعيف ومن أجل إبهام الرجل المصري ويحيى بن أيوب هو الغافقي قال في "التقريب": صدوق ربما أخطأ، وعبيد الله بن أبي جعفر ثقة من رجال الجماعة.

وأخرجه الدارمي في "سننه" (٣٤٠١) من طريق عبد الله بن صالح به، وذكر محققه حسين سليم أنه قد أخرجه أيضاً أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن الرازي في "فضائل القرآن وتلاوته" برقم (٢٨) من طريق محمد بن عاصم حدثنا أبو الهيثم خالد المدائني، حدثنا ليث بن سعد عن يحيى بن أيوب الغافقي عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو به، قلت: وخالد المدائني هو ابن القاسم قال ابن راهويه: كان كذاباً، وقال الأزدي: أجمعوا على تركه، وقال يعقوب بن شيبة: متروك الحديث كل أصحابنا مجمع على تركه سوى ابن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه،

قلت: نقل البخاري عن علي أنه تركه أيضاً فقال: تركه علي والناس. اهـ من "ميزان الاعتدال" للذهبي رحمه الله.

معرفته وقفوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق[١] ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون إلى البدعة من خالفهم وقال بأحد هذين القولين

٣٥٥ – فقلنا لهذه العصابة أما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الأمر وتعقلوه لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم والبدعة أمرها شديد والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين[٢] فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد

---

١ الواقفة قد حكم عليهم بعض أهل العلم بأنهم شر من الجهمية منهم الإمام أحمد رحمه الله، ففي "السنة" لعبد الله بن أحمد (٢٢٥): سمعت أبي رحمه الله مرة أخرى وسئل عن اللفظية والواقفة فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، وقال مرة أخرى: هم شر من الجهمية، وفي "مسائل الإمام أحمد" (ص٢٧٠) لأبي داود قال أبو داود: سمعت قتيبة بن سعيد قيل له: الواقفة؟ فقال: هؤلاء – يعني الواقفة شر منهم ممن قال القرآن مخلوق، وقال أبو داود أيضاً (ص٢٧١): سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني وكان من خيار المسلمين يقول في الواقفة: هم عندي شر من الجهمية، ونقل ذلك عن عثمان بن أبي شيبة، قلت: فهؤلاء أربعة من أهل العلم حكموا على الواقفة بأنهم شر من الجهمية، وذلك لأنهم لبسوا على الناس في هذه المسألة بخلاف الذي يصرح بخلق القرآن فإن أمره واضح لدى الناس جميعاً، عالمهم وجاهلهم بأن مقولته كفر، والمظهر للباطل أهون ضرراً من الذي يخفيه في نفسه ويظهر خلافه بصورة تلبيس وتخليط والله أعلم..

٢ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها: (وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) رواه مسلم (٨٦٧) عن جابر رضي الله عنه، وقال أيضاً: (إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة) رواه الطبراني في "الأوسط" (٤٣٦٠) من حديث أنس رضي الله عنه وهو في "الصحيحة" (١٦٢٠) للعلامة الألباني رحمه الله، وقال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون وعن أسماء بن عبيد قال: دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا يا أبا بكر نحدثك بحديث قال لا قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال: لا لتقومان عني أو لأقومن قال فخرجا فقال بعض القوم يا أبا بكر وما كان عليك ان يقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى قال إني خشيت أن يقرأ علي آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي =

الفريقين أم باطلا؟ وكيف تستعجلون أن تنسبوا إلى البدعة أقواما في قول قالوه ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين لم تصب الحق بقولك[١] وليس كما قلت فمن أسفه في مذهبه وأجهل ممن ينسب إلى البدعة أقواما يقول لا ندري أهو كما قالوا أم ليس كذلك ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ولا يأمن في دعواه أن [يكون] الحق باطلا والسنة بدعة؟ هذا ضلال بين وجهل غير صغير

٣٥٦ – وأما قولكم لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول وجدنا الأشياء كلها شيئين الخالق بجميع صفاته والمخلوقين بجميع صفاتهم فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق فانظروا في هذا القرآن فإن كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن ضمائركم وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه إلا

=وعن سلام بن أبي مطيع : أن رجلا من أهل الأهواء قال لأيوب يا أبا بكر أسألك عن كلمة قال فولى وهو يشير بأصبعه ولا نصف كلمة وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى ": روى هذه الآثار الثلاثة الدارمي رحمه

١ الله وصححها شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في "العرف الوردي" (٤٠٥و٤١١و٤١٢) على الترتيب. لأنهم ما سيكونون واقفة إذا قالوا ذلك.

على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق إلا يسير يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله و لا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا مخلوق قد أصابوا من قولكم فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم؟ فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول فلذلك قلنا إن فرق ما بينكم يسير لأن أولئك ادعوا أنه

مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا تشكون فيه أنه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع وجعلتم أنفسكم جنة[١] ودلسة للجهمية عند الناس تصوبون آراءهم وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم ٣٥٧ – والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله □ فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لأن كل من آمن بالله وصدقه في قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة : ٦]، وفي قوله: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح : ١٥]، فأيقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما

---

[١] أي سترة.

مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف إلى نفسه كلام غيره لأنه أصدق القائلين ولا يقاس كلام الله بـ "بيت الله" "وعبد الله" "وخلق الله" "وروح الله" لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته وكلامه صفته ومنه خرج فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفة كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن تقول كل ما يُتكلم به آناء[١] الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله فما فضل القرآن في هذا القياس على

سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم؟ فهذا ضلال بين مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان وفي الأثر من البرهان والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٣٥٨ – قال أبو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين وأمسكو عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم مثل من سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجزري وبقية بن الوليد والمعافى بن عمران

---

١ الآناء: الساعات.

ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية لم يشكوا أنها كلمة كفر وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وأنه غير مخلوق إذ رد الله على الوحيد قوله إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشيء لا بالغافل عنه القليل البصر به وتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله

فقلنا لهم إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم من قلة بصر فقد اجترأ هؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من أعلام الناس وأهل البصر بأصول الدين وفروعه حتى أكفروا من قال مخلوق غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم

١٥ – " " باب الاحتجاج في إكفار الجهمية[١]

٣٥٩ – قال أبو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهي عن إكفار أهل القبلة؟ بكتاب ناطق تكفرونهم أم بأثر أم بإجماع؟ فقلت ما الجهمية عندنا من أهل القبلة وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور وكفر مشهور

٣٦٠ – أما الكتاب فما أخبر الله عز و جل عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا هو مخلوق كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي: (إن هذا

---

١ قد كفرهم أكثر من خمسمائة عالم، ولهذا قال العلامة ابن القيم رحمه الله في نونيته:

ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الإمام حكاه عنـ هم بل حكاه قبله الطبراني

فهم كفرة خارجون عن الثنتين والسبعين فرقة.

إلا قول البشر﴾ [المدثر : ٢٥]، وهذا قول جهم إن هذا إلا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال: ﴿إن هذا إلا إفك[١] افتراه﴾ [الفرقان : ٤]، و﴿إن هذا إلا أساطير الأولين[٢]﴾ [الأنعام : ٢٥]، ﴿وإن هذا إلا اختلاق[٣]﴾ [ص : ٧]، معناهم في جميع ذلك ومعنى جهم في قوله يرجعان إلى أنه مخلوق ليس بينهما فيه من البون[٤] كغرز إبرة ولا كقيس شعرة فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش فقال: ﴿سأصليه سقر﴾

[المدثر : ٢٦]، إذ قال ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ لأن كل إفك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لا شك في شيء منه أنه مخلوق فاتفق من الكفر بين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في القرآن أنه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في إكفارهم

٣٦١ – وأما الأثر فيه فما حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضى الله عنهما فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله □ من بدل دينه فاقتلوه ولمَا حرقتهم لنهي رسول الله □ لا تعذبوا بعذاب الله زاد سليمان في حديث جرير فبلغ عليا ما

---

١ أي كذب، افتراه يعنون النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٢ أي ما هذا الذي جئت به إلا مأخوذاً من كتب الأولين ومنقول عنهم. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٣ قال مجاهد وقتادة: كذب، وقال ابن عباس:تخرص. اهـ من "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

٤ البون: مسافة ما بين الشيئين "المعجم الوسيط" (ص٧٧).

قال ابن عباس رضى الله عنهم فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات [٢١]

٣٦٢ – قال أبو سعيد فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة وأظهر كفرا وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام وحرقهم

٣٦٣ – فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لأنها كفر عندهما وأنهم عندهما ممن بدل دين الله وتأولا في ذلك قول رسول الله ﷺ ولا يجب على رجل قتل في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط فذاك الكتاب في إكفارهم وهذا الأثر

٣٦٤ – ونكفرهم أيضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب أخبر الله

---

٢ أي على الشدائد والأمور العظام انظر "النهاية" لابن الأثير مادة هنا.

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (٦٩٢٢)، وابن حبان (٥٦٠٦)، والبيهقي (٢٠٢/٨) من طرق عن حماد بن زيد به دون ذكر جرير بن حازم وبدون زيادة سليمان، وأخرجه بزيادة سليمان البيهقي في "الكبرى" (٢٠٢/٨) من طريق سليمان بن حرب ثنا جرير بن حازم عن أيوب به.

وأخرجه أبو داود (٤٣٥١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن علية عن أيوب به بزيادة: ويح أم ابن عباس فقط، قال الحافظ في "الفتح" (٢٨٤/١٢) شارحاً لهذه الزيادة: وهو محتمل أنه لم يرض بما اعترض به ورأى أن النهي للتنزيه كما تقدم بيان الاختلاف فيه وسيأتي في الحديث الذي يليه مذهب معاذ في ذلك وأن الإمام إذا رأى التغليظ بذلك فعله وهذا بناء على تفسير ويح بأنها كلمة رحمة فتوجع له لكونه حمل النهي على ظاهره فاعتقد التحريم مطلقا فأنكر ويحتمل أن يكون قالها رضا بما قال وأنه حفظ ما نسيه بناء على أحد ما قيل في تفسير ويح أنها تقال بمعنى المدح والتعجب كما حكاه في النهاية وكأنه أخذه من قول الخليل هي في موضع رأفة واستملاح كقولك للصبي ويحه ما أحسنه حكاه الأزهري.اهـ

تبارك وتعالى أن القرآن كلامه وادعت الجهمية أنه خلقه وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما وقال هؤلاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق[١] ففي دعواهم دعا مخلوق موسى

إلى ربوبيته فقال: ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ [طه : ١٢]، فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر إذا فأي كفر أوضح من هذا!

٣٦٥ – وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل : ٤٠]، وقال هؤلاء ما قال لشيء قط قولا وكلاما كن فكان ولا يقوله أبداً ولم يخرج منه كلام[٢] ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام في

وهو الشجرة على حد زعمهم واستدلوا بقول الله تعالى: (نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة) على أن الكلام خلقه الله تعالى في الشجرة فسمعه موسى منها ! وعموا عما قبل هذه الكلمة وما بعدها فإن الله تعالى قال : { فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن } والنداء هو الكلام من بعد فسمع موسى عليه السلام النداء من حافة الوادي ثم قال : { في البقعة المباركة من الشجرة } أي أن النداء كان في البقعة المباركة من عند الشجرة كما يقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت لابتداء الغاية لا أن البيت هو المتكلم ! ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة : { يا موسى إني أنا الله رب العالمين } وهل قال : { إني أنا الله رب العالمين } غير رب العالمين ؟ ولو كان هذا الكلام بدا من غير الله لكان قول فرعون : { أنا ربكم الأعلى } صدقا إذ كل من الكلامين عندهم مخلوق قد قاله غير الله ! وقد فرقوا بين الكلامين على أصولهم الفاسدة : أن ذاك كلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون ! ! فحرفوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله اهـ من "شرح الطحاوية"

١ لابن أبي العز رحمه الله (ص١٧٤-١٧٥).

٢ في"خ"قط.

دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فأي كفر أوضح من هذا؟

٣٦٦ – وقال الله تبارك وتعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة : ٦٤]، و﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص : ٧٥]، و﴿بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ [آل عمران : ٢٦]، وقال: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح : ١٠]، قال هؤلاء ليس لله يد وما خلق آدم بيديه إنما يداه نعمتاه ورزقاه فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود: ﴿قالت اليهود يد الله مغلولة﴾ [المائدة : ٦٤]، وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها وذاك محال في كلام العرب فضلاً أن يكون كفراً لأنه يستحيل أن يقال خلق آدم بنعمته [١] ويستحيل أن [يقال] في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بيدك الخير﴾ [آل عمران : ٢٦] بنعمتك الخير لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل أن يقال في قول الله عز و جل يد الله فوق أيديهم نعمة الله فوق أيديهم وإنما ذكرنا ها

هنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي فقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم [٢] فمن نكث فإنما ينكث على نفسه [١] ﴾ [الفتح

---

١ ولا يصح أن يقال: لما خلقت بنعمتي أو قدرتي؛ لأن نعم الله عز وجل لا تحصى وقدرة الله واحدة انظر "الاقتصاد في الاعتقاد" (ص١١٨، ١١٧، ١١٦) للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله، و"الإبانة" (ص١٠٩) لأبي الحسن الأشعري.

٢ هذه الآية على ظاهرها وحقيقتها، فإن يد الله تعالى فوق أيدي المبايعين لأن يده من صفاته وهو سبحانه فوقهم على عرشه، فكانت يده فوق أيديهم، وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته، وهو لتوكيد كون مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة لله عز وجل، ولا يلزم منها أن تكون يد الله جل وعلا مباشرة لأيديهم، ألا=

: ٢٠]، ويستحيل أن يقال: ﴿يداه مبسوطتان﴾ [المائدة : ٦٤]، نعمتاه فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلذلك قلنا إن هذا التأويل محال من الكلام فضلاً أن يكون كفراً

٣٦٧ – ونكفرهم أيضا بالمشهور من كفرهم أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجهاً ولا سمعاً ولا بصراً ولا علماً ولا كلاماً ولا صفةً إلا بتأويل ضلال افتضحوا وتبينت عوراتهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل مكان وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل قد أحاطت به في دعواهم حيطانها وأغلاقها وأقفالها فإلى الله نبرأ من إله هذه صفته وهذا أيضا مذهب واضح في إكفارهم

٣٦٨ – ونكفرهم أيضا أنهم لا يدرون أين الله ولا يصفونه بـ "أين" والله قد وصف نفسه بـ "أين" ووصف[٢] به الرسول □ : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه : ٥]، ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ [الأنعام : ١٨]، و﴿إني متوفيك[٣]

= ترى أنه يقال: (السماء فوقنا) مع أنها مباينة لنا بعيدة عنا، فيد الله عز وجل فوق أيدي المبايعين لرسوله

١ صلى الله عليه وسلم مع مباينته تعالى لخلقه وعلوه عليهم انظر "شرح القواعد المثلى" (ص٣٣٨).
أي فمن نقض ما عقد من البيعة فإنما ينقض على نفسه؛ لأن ضرر ذلك راجع إليه لا يجاوزه إلى غيره. اهـ

٢ من "فتح القدير" (٦٤/٥).

٣ في"خ"ووصفه.
(إني متوفيك) ذكر العلماء فيها ثلاثة أقوال:
القول الأول: (متوفيك(؛ بمعنى قابضك ، ومنه قولهم : توفى حقه؛
أي: قبضه.
القول الثاني: (متوفيك(: منيمك ؛ لأن النوم وفاة ؛ كما قال تعالى: (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثك فيه ليقضي أجل مسمى({الأنعام : ٦٠}.
القول الثالث: أنه وفاة موت : (متوفيك(: مميتك ، ومنه قوله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها({الزمر : ٤٣} .
والقول بأن (متوفيك(متوفيك بمعنى مميتك بعيد؛ لأن عيسى عليه السلام لم يمت، وسينزل في آخر الزمان ؛ قال الله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته({النساء: ١٥٩} ؛ أي : قبل موت عيسى على =

ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ [آل عمران : ٥٥]، و﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ [النحل : ٥٠]، ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ [الملك : ١٦]، ونحو هذا فهذا كله وصف بـ "أين" ووصفه رسول الله □ بـ"أين" فقال للأمة السوداء أين الله؟ قالت في السماء قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله □ قال أعتقها فإنها مؤمنة[١] والجهمية تكفر به وهذا أيضا من واضح كفرهم والقرآن كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك أو بعضهم ولكن يكابرون[٢] ويغالطون الضعفاء وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلاً مخافة القتل والفضيحة وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصاً مفسراً ٣٦٩ – ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى وعلى ظهر الأرض العليا ودون السماء السابعة العليا وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الأسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى فأي كفر أوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ماني وشمعلة الزنديقان

= أحد القولين، وذلك إذا نزل في آخر الزمان . وقيل : قبل موت الواحد ؛ يعني : ما من أحد من أهل الكتاب إلا إذا حضرته الوفاة ؛ أمن بعيسى ، حتى وإن كان يهودياً . وهذا القول ضعيف.

بقى النظر بين وفاة القبض ووفاة النوم ، فنقول : إنه يمكن أن يجمع بينهما فيكون قابضاً له حال نومه ؛ أي أن الله تعالى ألقى عليه النوم؛ ثم رفعه ، ولا منافاة بين الأمرين. اهـ من "شرح العقيدة الواسطية" (٣٨٦/١-٣٨٧) للعلامة العثيمين رحمه الله تعالى.

١ تقدم الحديث برقم(٦٠).

٢ أي يعاندون.

٣٧٠ – قال أبو سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة! فقلت الزنادقة والجهمية أمرهما واحد ويرجعان إلى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القرآن خاصاً في شيء فيكون عاماً في مثله وما

أشبهه[١] فلم يظهر جهم وأصحاب جهم في زمن أصحاب رسول الله □ وكبار التابعين فيروى عنهم فيها أثر منصوص مسمى ولو كانوا بين أظهرهم مظهرين آراءهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره ولقتلوا كما قتل أهل الردة ألا ترى أن الجعد بن درهم أظهر بعض رأيه في زمن خالد القسري فزعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً فذبحه خالد بواسط يوم الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين[٢] لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن أصحاب رسول الله □ وكبار

---

١ وذلك لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والدليل على ذلك أن الأنصاري الذي قبل الأجنبية ونزلت: (إن الحسنات يذهبن السيئات) الآية قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ألي هذا وحدي يا رسول الله؟ ومعنى هذا: هل حكم هذه الآية يختص بي لأني سبب نزولها، فأفتاه النبي صلى الله عليه وسلم بأن العبرة بعموم اللفظ، فقال: (بل لأمتي كلهم)، أما صورة السبب فجمهور أهل الأصول أنها قطعية الدخول في العام، فلا يجوز إخراجها منه بمخصص وهو التحقيق، وروي عن مالك أنها ظنية الدخول كغيرها من أفراد العام. اهـ من مقدمة شيخنا الوادعي رحمه الله على "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص١٦)

٢ نقلاً عن "المذكرة" للعلامة الشنقيطي رحمه الله باختصار (ص٢٠٩و٢١٠).
ضعيف وقد تقدم برقم (١٣).

التابعين ما كان سبيلهم عند القوم إلا القتل كسبيل أهل الزندقة وكما قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره وأحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله

٣٧١ – ويكفي العاقل من الحجج في إكفارهم ما تأولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئاً فشيئاً فأما إذ أبيتم أن تقبلوا إلا المنصوص فيهم المقصود بها إليهم بجلاهم أسمائهم فسنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أظهرهم من العلماء

٣٧٢ – حدثني محمد بن المعتمر السجستاني أبو سهل وكان

من أوثق أهل سجستان وأصدقهم عن زهير بن نعيم البابي أنه سمع سلام بن أبي مطيع يقول الجهمية كفار[1]

٣٧٣ – وسمعت محمد بن المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول سئل

---

[1] إسناده صحيح. زهير بن نعيم البابي ترجمه الحافظ في "التهذيب" ولم يذكر فيه سوى: وكان أحد الزهاد والعباد المتقشفين. اهـ وهذا لا يكفي في قبول روايته، فكم من زاهد عابد قد تُرِك في الحديث بسبب إنصرافه إلى العبادة وإهماله جانب ضبط حديثه، فتقع المنكرات في رواياته، ثم رأيت أن عبد الله بن أحمد وثقه كما في "السنة" (٩).

وأما شيخ المؤلف فلم أر فيه توثيقاً سوى توثيق المؤلف له وتوثيقه معتبر، وقد تابعه أحمد بن إبراهيم الدورقي عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (٩)، وأبي داود في "مسائل الإمام أحمد" (ص٢٦٨)، واللالكائي في "شرح أصول السنة" (٥١٧) فرواه عن زهير بن نعيم به.

حماد بن زيد وأنا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر

٣٧٤ – قال أبو سعيد وبلغني عن يزيد بن هارون أنه قال الجهمية كفار وقال حرضت غير مرة أهل بغداد على قتل المريسي [٢].

٣٧٥ – حدثنا يحيى الحماني حدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم أن قوله ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ [طه : ١٤] مخلوق فهو كافر [٣].

---

١ إسناده صحيح كسابقه، وأخرج عبد الله بن أحمد في "السنة" (٤٢) فقال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبيد الله بن يوسف بن الحجاج الجبيري، حدثنا فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار، قال: سألت معتمر بن سليمان فذكر كلاماً ثم قال: وسألت حماد بن زيد فقلت: يا أبا إسماعيل: لنا إمام يقول: القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال: صل خلف مسلم أحب إلي. فيه فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار ولم أعرفه لكن ذكروا من الرواة عن حماد بن زيد فطر بن حماد بن واقد البصري قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩٠/٢/٣) سألت أبا زرعة عنه فقال: ثقة، وسألت أبي عنه فقال: ليس بقوي، وقال في "الكواكب النيرات" قال أبو داود: تغير تغيراً شديداً فإن يك هو فالسند ضعيف.

٢ صحيح وهذا إسناد ضعيف لإبهام المؤلف الذي بلَّغه، وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٤٩) فقال: حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس صاحب الشامة، قال: سمعت يزيد بن هارون، وذُكرت الجهمية فقال: هم والله زنادقة عليهم لعنة الله، وهذا سند صحيح محمد بن العباس وثقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٠٩/٣)، وأخرجه الآجري (ص٨٠) من وجه آخر، وأخرجه أبو داود في "المسائل" (ص٢٦٨) فقال: سمعت أحمد بن سنان قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: الجهمية يستتابون وهذا سند صحيح أحمد بن سنان هو القطان ثقة حافظ، وأخرج أبو داود في "المسائل" (٢٧٠) فقال: حدثنا إسحاق بن الصباح، قال: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: بشر المريسي كافر بالله، وهذا سند صحيح، الحسن بن علي هو الخلال ثقة من رجال الشيخين، وإسحاق بن الصباح وثقه أبو داود كما في "السنة" (١١١/٥) للخلال.

٣ صحيح وهذا إسناد ضعيف لما تقدم من أن الحماني متهم بسرقة الحديث، ولكن أخرج عبد الله بن أحمد في "السنة" (٢٠)، وأبو داود في "المسائل" (ص٢٦٧)، واللالكائي (٤٢٨)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٤٤) من طرق عن أبي الوزير محمد بن أعين قال: سمعت النضر بن محمد يقول: من قال في هذه الآية: (أنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني) مخلوق فهو كافر، فجئت إلى عبدالله بن المبارك=

٣٧٦ – سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي يذكر أنه سمع وكيعاً يكفر الجهمية[١].

٣٧٧ – قال أبو سعيد وحُدِّثت عن سفيان الثوري عن حماد بن أبي سليمان أنه كفر من زعم أن القرآن مخلوق[٢]

= فأخبرته قال: صدق أبو محمد عافاه الله ما كان الله عز وجل يأمر أن نعبد مخلوقاً، وهذا سند صحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "مختصر العلو" (ص١٧٤).

وأخرجه بنحو اللفظ الأول الآجري في "الشريعة" (١٦٤) من طريق حسين بن علي العجلي قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت عبد الله بن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم.

وأخرجه اللالكائي (٤٢٧) من طريق الحسين بن شبيب قال: سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من طه

١ فقال: من زعم أن هذا مخلوق فهو كافر.

إسناده حسن، وأخرج عبد الله بن أحمد في "السنة" (٣١) بإسناد آخر حسن عن وكيع أنه قال: أما الجهمي فإني أستتيبه فإن تاب وإلا قتلته، وأخرجه أبو داود في "المسائل" (٢٧٠) من وجه آخر ضعيف عن

٢ وكيع أنه قال: كفر المريسي.

أثر صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لإبهام راويه هنا، وقد بين عند اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٣٩٣)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣٨٨/١٣)، والبغوي في "الجعديات" (٣٥٦) من طريق أبي نعيم ضرار بن صرد قال: سمعت سليم بن عيسى المقرئ قال: سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: أبلغوا أبا حنيفة المشرك أني من دينه بريء إلى أن يتوب، قال سليم: كان يزعم أن القرآن مخلوق، وهذا إسناد ضعيف جداً ضرار بن صرد تركه البخاري والنسائي وكذبه ابن معين كما في "التهذيب" وسليم بن عيسى قال فيه العقيلي في "الضعفاء" (١٦٣/٢): مجهول في النقل حديثه منكر غير محفوظ، وأخرجه البغوي في "الجعديات" (٣٥٧) من طريق عبد الله بن أحمد حدثني عبد الله بن عون الخراز وأظن أني قد سمعته أنا من ابن عون قال: نا شيخ من أهل الكوفة، قال أبو عبد الرحمن: قيل لابن عون هو أبو الجهم عبد القدوس بن بكر فكأنه أقربه قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي سليمان: اذهب إلى هذا الكافر يعني أبا حنيفة فقل له: إن كنت تقول: القرآن مخلوق فلا تقربنا، وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير أبي جهم فإنه حسن الحديث، وأخرجه ابن أبي حاتم في "الرد على الجهمية" كما في "أصول الاعتقاد" (٣٩٤) للالكائي فقال: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى، قال: حدثنا نوح بن حبيب القومسي، قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: سمعت=

٣٧٨ – وسمعت يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر[١]

٣٧٩ – وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يكفر الجهمية[٢]

٣٨٠ – قال أبو سعيد فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان وأنزلاهم منزلة من بدل دينه فاستحقوا القتل بتبديله

٣٨١ – حدثنا الحماني حدثنا إبراهيم بن منصور العلاف وأثنى عليه هو ومن حضر المجلس خيراً قال لما كان أيام المحنة[٣] **فأخرج النفر إلى المأمون فامتحنوا وردوا لقيت أعرابياً فقال لي ألا أحدثك عجباً؟ قلت ما ذاك؟! قال رأيت في المنام كأن نفراً ثلاثين أو أكثر جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب فنظرت إليهم فإذا بطونهم مشققة ليس في أجوافهم شيء فقيل هؤلاء الذين كفروا بالقرآن والأعرابي لا يدري ما المحنة وما سببهم**[٤]

٣٨٢ – حدثنا الزهراني أبو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان

= سفيان الثوري يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: قولوا لفلان الكافر لا يقرب مجلسي فإنه يقول:

١ القرآن مخلوق رجاله محتج بهم غير مؤمل بن إسماعيل فإنه صدوق سيء الحفظ لكنه في المتابعات.
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في "مختصر العلو" (ص١٨١) فقال: سمعت مسلم بن الحجاج، سمعت يحيى بن يحيى يقول فذكر نحوه، وأخرجه اللالكائي (٤٤٧)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٥٩) من طريق محمود بن غيلان يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: فذكر نحوه أيضاً وزاد البيهقي: وعصى

٢ ربه وبانت منه امرأته.

٣ وتابع المؤلف على هذا متابعة تامة محمد بن هارون الحربي عند عبد الله بن أحمد في "السنة" (٥٩).

٤ أي محنة الناس وإلزامهم بأن يقولوا: القرآن مخلوق.
إسناده ضعيف لأن الحماني وهو يحيى بن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث.

الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب[١] علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه فما الذي

حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال إذا أصدقك أنا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاؤوا ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك إلى الترفض والتشيع فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع بمن شئنا فلأن يقال لنا رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار وما علي عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم[٢]

٣٨٣ – قال أبو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ[٣] وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع يجعلونه تشبيثاً لكلامهم وخطبهم[٤] وسلماً وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع[٥] في

١

٢ أي إدعاء حب علي رضي الله عنه.

إسناده صحيح. أبو الربيع الزهراني اسمه سليمان بن داود وهو ثقة من رجال البخاري ومسلم كما في

٣ "التقريب".

٤ أي لم يحد عن الجواب الصحيح ولم يخادع.

٥ في"خ"وخبطهم.

أي أظهر أثراً.

قلوب الجهال وأبلغ فيهم ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم إن أهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة إلا بالله

"١٦" - بـــاب قتـــل الزنادقـــة والجهميـــة واســـتتابتهم مـــن كفـــرهم

(٣٨٤)- حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِماني أن أبا بكر بن عياش حدثهم عن أبي حصين عن سويد بن غفلة أن عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله[١]

(٣٨٥)- حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله □ ولما حرقتهم لنهي رسول الله □ قال رسول الله □ من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان في حديث جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات[٢]

---

١ إسناده ضعيف من أجل الحماني فإنه متهم بسرقة الحديث وباقي رجاله رجال الشيخين.
وأخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (٢٤٣٠) من طريق الحسن بن زياد عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن سويد بن غفلة به مطولاً.
وهذا إسناد ضعيف جداً فإن الحسن بن زياد هو اللؤلؤي قال ابن معين وأبو داود: كذاب، وقال أبو حاتم: ليس بثقة ولا مأمون، وقال الدارقطني: ضعيف متروك. اهـ من "ميزان الاعتدال".

٢ إسناده صحيح وقد تقدم برقم (٣٦١).

(٣٨٦) – قال أبو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة نرى أن يستتابوا من كفرهم فإن أظهروا التوبة تركوا وإن لم يظهروها تركوا[١] وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سن في الزنادقة

(٣٨٧)– حدثناه يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس قال أتي علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم وقال هذا قد استتبته فاعترف بذنبه فخليت سبيله[٢]

(٣٨٨)– وحدثنا القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى[٣] فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً ثم نزل فذبحه[٤]

(٣٨٩) – حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف حدثنا أحمد بن سليمان الباهلي حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال أتي

١

٢ في "خ" نزكوا.

إسناده ضعيف لجهالة حال أبي إدريس وهو يزيد بن عبد الرحمن الأودي روى عنه ثلاثة كما في "التهذيب" ولم يوثقه معتبر، ولعنعنة هشيم وهو ابن بشير فإنه مدلس وعنعنته تضر كما في "تعريف أهل

٣ التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" (ص١٥٨-١٥٩).

٤ في"خ"أضحى.

ضعيف وقد تقدم برقم (١٣).

خالد بن عبد الله القسري برجل قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر﴾ [الكوثر : ١ – ٣] وقلت أنا ما هو أحسن منه إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل سافه وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك أن لا تعود[١]

(٣٩٠) – حدثنا موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى أن نستتيبهم قال لا قلت فبم تقول ذلك قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلاً ولم يستتبه فسُقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يهدينك[٢] فإنه قول الله عز و جل ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ قال السيف ﴿قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ [غافر : ٨٤ – ٨٥] قال السيف فقال سنته القتل[٣]

---

١ إسناده ضعيف. لأن خلف بن خليفة الأشجعي مختلط كما في "الكواكب النيرات"، ولأن هشام بن منصور مجهول حال، فقد ترجمه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٤٨/١٤) ولم يذكر من الرواية عنه إلا ثلاثة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢ يَهِيْدَنَّك

٣ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، إبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وموسى بن إسماعيل هو أبو سلمة التبوذكي المنقري.

(٣٩١) – وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي يقول ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية فقال يستتابون

فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم[١]

(٣٩٢) – حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي ﷺ قال من غير دينه فاضربوا عنقه[٢] قال مالك[٣] معنى حديث النبي ﷺ فيما نرى والله أعلم أنه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء ولا يقبل قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك أنه لو[٤] أن قوماً كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا قال مالك ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم

(٣٩٣) – قال أبو سعيد رحمه الله فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء

---

١ إسناده صحيح. الربيع بن نافع ثقة حجة عابد كما في "التقريب".

٢ صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لإرساله، وقد أعله بذلك البيهقي ونقل ذلك عن الشافعي رحمه الله في "معرفة السنن والآثار" (٦/٢٩٦-٢٩٧) والحديث أخرجه مالك في "الموطأ" (١٥٤٢) مكتبة الفرقان ومن طريقه الشافعي في مسنده (٢/٨٦) (٢٨٤) ترتيبه ومن طريق الشافعي البيهقي في "السنن الكبرى" (٨/١٩٥)، وفي "معرفة السنن والآثار" (٦/٢٩٦)، والحديث له شاهد من حديث ابن عباس في "صحيح البخاري" (٦٩٢٢) وقد تقدم برقم (٣٦١).

٣ في "الموطأ" (٣/٥٥٣-٥٥٤) ط: مكتبة الفرقان.

٤ في"خ"كان قوم كانوا على ذلك.

المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون ولا يستتابون إعظاماً لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من [١] أحكي كلام الجهمية

(٣٩٤) – حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك [٢].

(٣٩٥) – قال أبو سعيد وصدق ابن المبارك إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم لأن الخطباء اعتقدوه ديناً في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوذاً وجنة [٣] من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه

(٣٩٦) – قال أبو سعيد وذهبت يوماً أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية

---

١ في"خ"من أن أحكي.

٢ إسناده حسن وقد تقدم برقم (٢٤).

٣ أي وقاية.

لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي[١] وأحمد بن يونس القاضي[٢] ومحمد بن رافع[٣] وأبو قدامة السرخسي[٤] فيما أحسب وغيرهم من المشايخ فزبرني[٥] بغضب وقال اسكت وأنكر علي المشايخ الذين في مجلسه استعظاماً أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعاً عليهم فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر

(٣٩٧) – حدثنا يوسف بن يحيى البويطي[٦] عن محمد بن إدريس الشافعي

---

١ أبو علي القومسي قال النسائي والدارقطني: ثقة، وقال الحاكم: كان من كبار المحدثين وثقاتهم من أئمة أصحاب العربية، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الإدريسي: كان عالماً فاضلاً كثير الحديث. اهـ من "تهذيب التهذيب".

٢ هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال أحمد بن حنبل: هو شيخ الإسلام، وقال أبو حاتم: كان ثقة متقناً. اهـ من "تهذيب التهذيب".

٣ القشيري النيسابوري قال البخاري: كان من خيار عباد الله، وقال النسائي: أخبرنا محمد بن رافع الثقة المأمون، وقال الحاكم: هو شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة، وقال مسلم بن الحجاج: ثقة مأمون، وقال النسائي في مشيخته: ثقة ثبت. اهـ من "تهذيب التهذيب".

٤ هو عبيد الله بن سعيد قال أبو حاتم: كان من الثقات، وقال أبو داود: ثقة، وقال النسائي: ثقة مأمون قل من كتبا عنه مثله، وقال إبراهيم بن أبي طالب: ما قدم علينا أثبت منه، ولا أتقن، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها، وقال الحاكم: أحد أئمة الحديث متفق على

٥ إمامته وحفظه وإتقانه، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته. اهـ من "تهذيب التهذيب".

٦ أي: انتهرني وزجرني "المعجم الوسيط" (ص٣٨٨).

القرشي أبو يعقوب قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو الوليد بن أبي الجارود: كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ أو يصلي، وقال الربيع بن سليمان: كان أبو يعقوب أبداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى، وقال ابن أبي حاتم في كتابي عن الربيع بن سليمان قال: كان لأبي يعقوب من الشافعي منزلة، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول: سل أبا يعقوب، وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرطة فيوجهه الشافعي إلى أبي يعقوب ويقول: هذا لساني، وقال الشافعي: ليس أحداً أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. اهـ من "تهذيب التهذيب".

رحمه الله في الزنديق قال يقبل قوله إذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم بـ ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ الآية [المنافقون : ١] فأمره الله عز و جل أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام وكذلك الزنديق إذا

أظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله □ ألا شققت عن قلبه؟[١]

(٣٩٨)- قال أبو سعيد رحمه الله وأنا أقول كما قال الشافعي أن تقبل علانيتهم إذا اتخذوها جنة لهم من القتل أسروا في أنفسهم ما أسروا فلا يقتلوا كما أن المنافقين اتخذوا أيمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق فلربما كان المنافق جاحداً بالرسول والإسلام مقراً بالله عز و جل مثبتاً لربوبيته في نفسه والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما يعرف في الإسلام زنادقة غير[٢] الجهمية وأي زندقة بأظهر ممن ينتحل الإسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي[٣] قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ﴿إِنْ هَـذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص/٧] و ﴿إِنْ هَـذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام/٢٥] و ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر/٢٥] كما قالت الجهمية سواء إن هذا إلا مخلوق ولهم في ذلك أيضا أئمة سوء أقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا لنبيهم ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا

---

١ أخرجه البخاري (٦٨٧٢)، ومسلم (٩٦) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه ولكن ليس في البخاري هذه اللفظة.

٢ في"خ"غير هؤلاء الجهمية.

٣ أي يشابه.

أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ[١] الْأَوَّلِينَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء/١٣٦، ١٣٨] فأي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم!؟

٣٩٩ – ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع[٢] ووكيع ويزيد ابن هارون وأبي توبة ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين لجبنا عن قتلهم و إكفارهم بقول

هؤلاء حتى نستبرىء ذلك عمن هو أعلم منهم وأقدم ولكنا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز و جل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من

---

١ هذا المعنى على قراءة فتح الخاء وإسكان اللام هكذا: خَلْق وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والكسائي كما في "المفيد في القراءات الثمان" (ص٤٢٧) قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: وقولهم: (إن هذا إلا خلق الأولين) قرأ بعضهم: إن هذا إلا خلق" بفتح الخاء وتسكين قال ابن مسعود، والعوفي عن عبد الله بن عباس، وعلقمة، ومجاهد: يعنون ما هذا الذي جئتنا به إلا أخلاق الأولين. كما قال المشركون من قريش: { وقالوا أساطير الأولين [اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا } [الفرقان:٥]، وقال: { وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين } [الفرقان: ٤ ، ٥] ، وقال { وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين }] [النحل : ٢٤] . وقرأ آخرون: { إن هذا إلا خلق الأولين } -بضم الخاء واللام -يعنون: دينهم وما هم عليه من الأمر هو دين الأوائل من الآباء والأجداد. ونحن تابعون لهم، سالكون وراءهم، نعيش كما عاشوا، ونموت كما ماتوا، ولا بعث ولا معاد؛ ولهذا قالوا: { وما نحن بمعذبين } . هـ

٢ في"خ"وابن المبارك.

الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام وبما ضاهوا[١] مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن فضلاً على ما ردوا على الله ورسوله من تعطيل صفاته وإنكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتأويل ضلال به هتك الله سترهم وأبد سوءتهم وعبر عن ضمائرهم كلما أرادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم اعوجاجاً وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجاً[٢] ولما يخفون من خفايا زندقهم[٣] استخراجاً

٤٠٠ – والله الموفق ولا حول ولا قوة إلا بالله[٤] العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد[٥] وعلى جميع الأنبياء المرسلين

١

٢ أي شابهوا.

٣ أي سروراً.

٤ في"خ"زندقتهم.

أي لا تحول لنا عن معصية الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون من الله.

٥ النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما جاء ذلك عنه في الصحيحين وغيرهما لكنه لم يشرع لنا في الصلاة عليه أن نذكره بلفظ السيادة فقد علم أصحابه صيغ الصلاة عليه ولم يثبت في واحدة ذكر السيادة، قال العلامة الألباني رحمه الله في "صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم" (ص١٧٢-١٧٣): ويرى القارئ أيضاً أنه ليس في شيء منها – أي صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي علمها أصحابه – لفظ السيادة،ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادتها في الصلوات الإبراهيمية ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها اتباعا لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فأجاب آمرا بقوله : (قولوا : اللهم صل على محمد . . .) ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه فقد شاع لدى متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم

فقال الحافظ محمد بن محمد بن محمد الغرابيلي (٧٩٠ - ٨٣٥) وكان ملازما لابن حجر - قال رحمه ومن خطه نقلت :

(وسئل (أي الحافظ ابن حجر) أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة أو خارج الصلاة سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها هل يشترط فيها أن يصفه صلى الله عليه وسلم بالسيادة كأن =

= يقول مثلا : اللهم صل على سيدنا محمد أو على سيد الخلق أو على سيد ولد آدم أو يقتصر على قوله : اللهم صل على محمد وأيهما أفضل : الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له صلى الله عليه وسلم أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار

فأجاب رضي الله عنه : منه صلى الله عليه وسلم كما لم يكن يقول عند ذكره صلى الله عليه وسلم : (صلى الله عليه وسلم) وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر لأنا نقول : لو كان ذلك راجحا لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك وهذا الإمام الشافعي - أعلى الله درجته وهو من أكثر الناس تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم - قال في خطبة كتابه الذي هو عمدة أهل مذهبه : (اللهم صل على محمد) إلى آخره ما أداه إليه اجتهاده وهو قوله : كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وكأنه استنبط ذلك من الحديث الصحيح الذي فيه : (سبحان الله عدد خلقه) فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لأم المؤمنين - ورآها قد أكثرت التسبيح وأطالته - : (لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلت لوزنتهن) فذكر ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الجوامع من الدعاء

وقد عقد القاضي عياض بابا في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب (الشفاء) ونقل فيها أثارا مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ : (سيدنا)

منها حديث علي أنه كان يعلمهم كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات اجعل سوابق صلواتك ونوامي بركاتك وزائد تحيتك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق

وعن علي أنه كان يقول : صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وإمام المتقين . . الحديث

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك ورحمتك على محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة . . . الحديث

وعن الحسن البصري أنه كان يقول : من أراد أن يشرب بالكأس الأروى من حوض المصطفى فليقل : اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه . فهذا ما أوثره من (الشفاء) مما يتعلق بهيئة الصلاة عليه عن الصحابة ومن بعدهم وذكر فيه غير ذلك

نعم ورد في حديث ابن مسعود أنه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعل فضائل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين . . . الحديث . أخرجه ابن ماجه ولكن إسناده ضعيف وحديث علي المشار إليه أولا أخرجه الطبراني بإسناد ليس له بأس وفيه ألفاظ غريبة رويتها مشروحة في كتاب (فضل النبي صلى الله عليه وسلم) لأبي الحسن بن الفارس وقد ذكر الشافعية أن رجلا لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون . وقال النووي : والصواب الذي ينبغي الجزم به أن يقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم . . . الحديث

وقد تعقبه جماعة من المتأخرين بأنه ليس في الكيفيتين المذكورتين ما يدل على ثبوت الأفضلية فيهما من حيث النقل وأما من حيث المعنى فالأفضلية ظاهرة في الأول

والمسألة مشهورة في كتب الفقه والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم : (سيدنا) ولو كانت

هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها والخير كله في الاتباع والله أعلم)

قلت : وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر رحمه الله من عدم مشروعية تسويده صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه اتباعا للأمر الكريم وهو الذي عليه الحنفية هو الذي ينبغي التمسك به لأنه الدليل الصادق على حبه صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبوني فاتبعوني يحببكم الله آل عمران (٣١)

ولذلك قال الإمام النووي في (الروضة) (١ / ٢٦٥) : =

= (وأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم صل على محمد . . .) إلخ وفق النوع الثالث المتقدم فلم يذكر فيه (السيادة)